

يوسف ادريس

لؤلؤة

Looloo

www.dvd4arab.com



عطاء لا ينقد

بعد ربع قرن من العطاء لم يعد يوسف إدريس في حاجة إلى من يقدمه للناس ، لكن احتياجهم للاحتفاء به لم يتوقف يوما !!

ومنذ نشر قصصه الأولى .. على مشارف الخمسينات — أدرك الذين يقرأون أن مغامرا شجاعا في عالم الجمال قد تخلق . وهكذا نبضت قصصه الأولى — التي كتبها في عشرينات عمره — برائحة عالم فني جديد ، وتشكلت القصة العربية القصيرة — من خلال عطاءه — لتصبح بساطة أسرة ، ولتشع عمقا إنسانيا دافعا ، هو الحصاد الطبيعي للحنو الدافق للإنسان ، والحب المشوب له ، ذلك الذي جعل مغامرة يوسف إدريس الجمالية مرحلة يبتدئ بها عصرا جديدا في الأدب العربي .

في مصر — ١٩٢٧ — ولد يوسف إدريس في واحدة من قرى محافظة الشرقية ، إحدى ، محافظات (الوجه البحري) . وشهدت طفولته فصولا من تراجيديا الأزمة الاقتصادية العالمية ، ومشاهد من النضال المصري العنيد والمستبسل ضد الاستعمار ومن أجل الديمقراطية .. وسرعان ما أصبح واحدا من العناصر التي صبت في مجرى هذا النضال في الأربعينات ، وفي سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت أمنا العربية تعالي مخاض الميلاد الجديد ، بحثا عن استقلالها ووحدةها وصلى للمغربى التي كانت تريد أن تكرر أوضاع عالم ما قبل الحرب !

وأعطته دراسته للطب ، وعمله به لسنوات ليست بالقليلة ، الفرصة لاكتشاف قارته الفنية الخاصة ، واستطاع - بقدرته الفائقة على التقاط أصغر الجزئيات ، وأكثرها دلالة - تخليق عالم متكامل من الفرح الفنى الأسر ، يعتمد الإنسان البسيط ، مطحونا ومسحوقا وضاحكا وحزينا ، بطلا .

ولولأنه منذ البداية صاحب موهبة يندر تكرارها ، وصاحب مقدرة على الملاحة في البحار الصعبة ، لكان قد صمت بعد مجموعاته الأولى . لكن يوسف إدريس عاش في وجدان نقاد الأدب كما عاش في وجدان القراء لأنه لم يتوقف يوما عن الإبداع الجديد ، ولم يكف عن المغامرة الفنية بكل أبعادها . كما أنه لم يكف عن تجربة كل الأنواع الأدبية ، فكتب المسرحية والرواية ، والرواية القصيرة ، كما كتب المقال والمخاطرة .

فصاحب « أرخص البالي » - ١٩٥٤ - هو الذى كتب بعدها ثمان مجموعات أخرى هي « جمهورية فرحات » - ١٩٥٥ - « أليس كذلك ؟ » - ١٩٥٨ - « البطل » - ٥٦ - « حادثة شرف » - ٥٦ - « آخر الدنيا » - ٥٨ - « لفة الآى آى » - ١٩٦٧ - « النداهة » - ١٩٦٩ - « بيت من لحم » - ١٩٧٣ - فضلا عن مجموعة أخرى تحت الطبع .

وكتب يوسف إدريس ثمان مسرحيات مثل بعضها على المسرح ، بينها حجب الآخر لأسباب رقابية ، « جمهورية فرحات » - ١٩٥٨ - ملك القطن - ١٩٥٨ - اللحظة الحرجة - ١٩٦٠ - الفراقير - ١٩٦٥ - المهزلة الأزضية - ١٩٦٨ - المخططين - ١٩٦٩ -

الجنس الثالث - ١٩٧١ - فضلا عن شلة الغد - تحت الطبع .
وكتب يوسف إدريس خمس روايات هي : الحرام - ١٩٥٨ - العيب - ١٩٦٢ - رجال وثيران - ١٩٦٢ - العسكرى الأسود - ١٩٦٠ - البيضاء - ١٩٦٨ - كما صدر له كتابان ضمنهما حواراته وانطباعاتهما : بصراحة غير مطلقة : ١٩٦٩ و « اكتشاف قارة » ١٩٧١ .

وفي بداية العام ١٩٧٥ أصيب يوسف إدريس بانزلاق غضروفي . ثم بتليف من العلاج الخاطئ ، أثر على قلبه ، فسافر إلى أمريكا حيث أجرى عملية جراحية خطيرة ، ومكث هناك سنة أشهر يعالج من آثارها ، وبدأت تجربته في مواجهة الموت تطرح نفسها في كتاباته ، فبالإضافة إلى روايته الجديدة « افتح القلب » التى قال عنها في حديث صحفى إنها لو صدرت على النحو الذى يتخيله لكف تماما عن الكتابة ، إضافة إلى ذلك استأنف يوسف إدريس بعد عودته كتابة يومياته الأسبوعية ، في جريدة الأهرام ، فاستمر على امتداد عدة أسابيع يكتب عن تجربته في اكتشاف أمريكا وفي مواجهة الموت .

ثم ها هو يوسف إدريس في هذه السلسلة يواجه حياتنا المصرية والعربية بمجرأة واقتحام ، داعيا للتحرر والمواجهة وكى نأخذ قرارنا بأن يعيش العالم المصرى والعربى حياة غير تلك الحياة المؤلفة التى نعيشها !

لحظات الحياة والموت تصبح لا معنى لها بالمرّة ، ولا أثر لها بالمرّة ،
والمشاكل كثيرة كثيرة وكل شيء وكل شخص وكل تصرف في حاجة إلى
نقد وتقييم وتقويم ، ولكن المرعب هو .. كيف وأنت في هذه الحالة
تستطيع أن تتمالك نفسك و (تفصل) عن المشاكل وتحكم عليها حكما
(موضوعيا) . أنت في قلب المشكلة . أنت وأنا وكلنا ، مرضى
الأزمة . أزمة مادية جماعية خائفة من المهتم أن يصحبها أزمة روحية
خطيرة . حتى الذاكرة أصبحت وقتية ، والتصرف أصبح ابن لحظته ..
فعل ورد فعل .. فعل ورد فعل .. مئات الملايين من ردود الأفعال
التلقائية المتصادمة تنتجها تأزم أكثر . لكان الواحد منا يحيا اللحظة وهو
في كل ثانية يريد أن يستغيث بأعلى صوته ويجارى ويقول للعالم : لا .. لم
أعد أحتمل . هذا فوق طاقة البشر . حتى الموت أصبح مطلبا صعبا من
الترف التفكير فيه . بل الانتحار نفسه اختفى ولم نعد نقرأ عن أناس
يلقون أنفسهم من فوق البرج أو المجمع ، ذلك أنه حتى الانتحار في
حاجة إلى قرار وخطة .. ولا وقت ولا (نفس) لرؤية قرار أو عمل
خطة .. التكت نفسها اختفت ، ولم نعد نتكت .. فالتكتة ذلك التأمل
الساحر ، تحتاج أولا إلى متأمل .. فإذا كان الكل حتى التأمل بطبعه في
أزمة ، فالتكتة تموت قبل أن تولد .. بل المتعة نفسها غير موجودة ،
وكان لم يعد شيء ممتع ، كل الأشياء لها نفس الطعم ونفس المذاق ،
مذاق اللامذاق ، فالتلذذ والتمتع في حاجة إلى جهاز عصبي سليم ،
وكان سليم ، ونفس مفتوحة .. ونحن خطفة بلحظة يحيا الإنسان يورقه
الأم الطاعى والقلق الأعظم ليس فقط من اللحظة الحادية ، ولكن : ماذا

و .. وجهاً لوجه مع رجل الشارع

وليكن الرأى هذه المرة من الطرف الآخر للمشكلة . رجل الشارع
واحد من مئات الواقفين في قبض الظهيرة يتظلمون الأنوييس . واحد من
العشرات الواقفين في طابور الجمعية ، واحد ممن تردحهم بهم المكاتب
والغرف وعناير المصانع . ولكن أينما أختار ؟ قد تجد المشكلة في الرجل
ولكنك لن تجد لديه القدرة على التعبير عنها ، أو قد تجد المقدرة على التعبير
وحتى المبالغة فيه ولكنك ستجدها مشكلة محدودة بشخصه أو بعمله .
في محاولتى البحث عن رجل الشارع وما يعانيه من مشاكل بدأت ألاحظ
الناس بدقة أكثر ، وبدأت أدرك ليس فقط صعوبة الاختيار ، وإنما حتى
صعوبة الرؤية . فنحن نحيا وكأنا نحيا نلهث . الأزمة . الإنسان المصرى
تحول إلى كائن غريب حتى على نفسه . لم تعد أقواله أو تصرفاته مبنية على
أساس عقل أو محسوب ، إنما هو بقوة الدفع الغريزية يتصرف في حالة
تحفز مستمر وردود فعله بالغة التوتر . والإنسان المصرى هذا موجود فينا
كلنا ، ففى أنا الذى أحاول أن أعبر ، وحالتنا حالة من الصعب معها حتى
أن (نفكر) مجرد أن (نفكر) .

أى تأمل وتعمى وتحلل وتأخذ موقفا ورأيا . هذا كله ترف لا يملكه
المواطن العادى ولا الكاتب . الكتابة نفسها في اللحظات الفاصلة ،

يحدث غدا وبعد غد ، وأولادى إلى آخره . لقد تزايدت المشاكل ، كثرت ، قلت حركة الإنسان ، حوصر من كل النواحي . لا يخرج . كلما حاول الخروج يفوض أكثر .

ذلك الطباعى الأول وأنا أحاول معرفته ما كان يسمى فى الماضى (رجل الشارع) ، عرفت رأى رئيس الوزراء . والآن أريد أن أعرف الرأى الآخر . المشكلة كيف ؟ من تختاره ليتحدث ويفضض ليبر عن الكون العام الذى نحيا فيه كلها وعن رأيه فى قوانينه ولوائحه وأخطائه . لكل كونه الخاص الفارق فيه حتى أذنيه ، مهما رفع البصر ، لا يرى أبعد من مشاغله الوقتية الحادة . وتعتقد أن الزمن لا بد هو الآخر متوتر ، وأن لا وقت لأى شيء ولكن الكارثة أن الزمن ممتد وطويل طويل .

كيف اخترق الحاجز الصوقى والبصرى الكائن بينك وبين أى إنسان حولك . معا نحيا هذا صحيح ، ومعانعاى ، فى الأتوبيسات نتكدس ، فى المجمعات نختنق ، لكى ننتزع لقمة عيش أخيرة لا بد أن (نقاتل) . قتالا حقيقيا رهيبا عذره أنه قتال ضد اللا شيء . فلا عدو واضح تضربه كما حدث فى العبور ونشئ . ليت مشاكلنا كانت كلها خط بارليف وعبور القناة ! فلو كانت مبلورة هكذا ومحددة لانتبهنا منها من زمن بعيد . إن حل المشكلة يكمن فقط فى إدراكك لها . بمجرد وضع يدك على المشكلة فهذا يعنى حلها . ولكن ما نعانى منه الآن أشياء لا نستطيع بالضغط أن نضع أيدينا عليها . هل المشكلة أن المياه ملوثة أو أن بعض

المسؤولين اختلسوا أموال التبرعات واعتمروا بها ؟ طيب .. فرضا أن الماء لم يكن ملوثا ، وأن أحدا لم ينجح اختلاسا فهل كنا سنستريح وتنتهى الأزمة ؟ . أبداه . إن هى إلا أعراض كلها . ونستطيع أن تعدليس فقط اختلاسا هنا أو هناك أو سرقة أو رشوة أو (فرع) . و (كوسة) . لا تؤاخذنى فى استعمال الكلمات فقد أصبحت عادية ودارجة ومن قواميس المرحلة . نستطيع أن تعد آلاف الآلاف من (الأعراض) . أما المرض نفسه فما هو ؟ ماذا يشقنا ؟ فنقل أو بالتأكيد هذا هو الشيء الأول الملموس إن المشكلة مادية محضة . وجود الشخص منا على قيد الحياة أصبح يتطلب منه نقودا لا يكفى دخله لإيجادها . المضحك أن هناك دولا أخرى تعاني من (التضخم) ، أى أن هناك فيها نقودا كثيرة وبضائع قليلة . نحن نعانى من عكس أزمة التضخم تماما . بل حتى من أزمة الأزمة . فلا توجد نقود وحتى لا توجد بضائع . والمشكلة أننا نحيا ولا بد أن نظل نحيا وهذا دائما نحن نسال أنفسنا فى كل دقيقة : ما العمل ؟ . ومن أين نحصل على النقود ؟ . مجالات الإنتاج وبيع العمل نختنق ذلك لأن الأزمة أربكت تماما جهاز الإنتاج .. عمالة زائدة كثيرة جدا . أكثر بكثير مما تتطلبه عملية الإنتاج ، ونتيجة كثرتها أن ينخفض الإنتاج أكثر وأكثر . أى مكتب حكومى . تجده مكتظا إلى حافته بالموظفين . ماذا يفعلون ؟ لا شيء . أفندى محترم معه بكالوريوس أو ليسانس معين ويقضى ماهية وعمله أن لا يعمل . ومعنى هذا ، ونظرا لتدخله فى عملية الإنتاج لجسمه وشخصه ووجوده ، يتعطل الإنتاج أكثر . بمعنى أن المكاتب مكتظة ولا إنتاج . لكننى أعتقد أننا إذا

ويعطينا نقودا تكفيها يستلزم الأمر عقولا وأعصابا وإنسانا سليما على الأقل (يفكر) فيما يجب عمله . ولكننا في هذا الازدحام الأجوف لا نستطيع أن نفكر أو ندبر . نحلم . أجل نحلم . أن تهبط علينا القلوس من السماء . أو من دول النفط . كيف ستهبط ، وهل الحل أن توجد لدية قدر لكل واحد ، أو صرف ثلاثين جنيها . صرفت وصرفناها . وبقي كل شيء على ما كان عليه والموقف ينحدر إلى أسوأ . لا يعيش الناس بالإحسان أو بالقروض . الناس تعيش بعرقها وكدها . ولكن العرق والكد وحده لا يعود بالنقود . لايد من وجود نظام إنتاج وعمل تستثمر فيه عرفتك ليعود عليك بالنفع والنقود . المأساة أن أسس الإنتاج من مصانع أو جامعات أو دكاكين أقل بكثير من أن تستوعب طاقة ملائمتنا كثيرة على العمل والإنتاج . الخيرة موجودة والقسرة موجودة . موجودة بكثرة زائدة عن الحد . تتكدس وتتكدس ويتزاحم الناس داخل الأنوبيس ودخل البيوت وفوقها ودخل الفصول ودخل الورش . زحام . زحام كثير . وعجلة . عجلة عصبية زائدة فارغة الصبر . الكل متعجل . ليصنع ماذا ؟ . لا أحد يعرف . نشبه موتور عربة كبيرة يعوى بالصوت والضجيج والصراخ والكلاكسات ولكن العربة نفسها لا تتحرك . إننا جميعا ، وأقربا صادقا ، مسئولين وغير مسئولين ، حاكمين ومحكومين لا نقدر ولا ندرك بالضبط الواقع الغريب الذي نعيشه . إن المطلوب أكثر بكثير من قدرة أجهزة تخطيطنا الحكومية وحتى الأهلية . أكبر بكثير من طاقة رجل أو عشرة أو مائة أو عدة آلاف على التفكير . أكبر من ذكاء أى منا بمفرده ومقدرة أى منا بمفرده .. وهذه هي

الحقيقة .. إن المشاكل التي تعالَى منها هي نفسها المشاكل التي أعانَى أنا منها ، قد تختلف بعض الشيء في التفاصيل ولكنها جذريا نفس المشاكل . حلولا إذن ليست فردية بأن تهبط على أى منا ثروة من السماء تنقذه وتنقذ أولاده أو أن يهاجر إلى بلاد أخرى فيها العمل وفيها الكسب والتقود ، فهذه كلها قد تحل مشكلة واحدة أو عائلة أو حتى بعض العوائل والقرى والمدن على أقصى تقدير ، ولكنها أبدا لا تحل مشكلة (أمة) . أمة بأكملها تخوض مشكلة رهيبية تنبئ أمامها ربما لأول مرة في تاريخها الطويل : تكون أو لا تكون . لا نسأل السؤال واقفين أو متأملين ولكنها نسأله ونحن نلهث ، وسيأتى غير مرتبة تلهب ظهورنا ونحن ندفع بسرعة مخيفة وكتلة جماهيرية رهيبية . تندفع ، وحتى لا نعرف إلى أين في أوضاع كهذه يصبح الحديث عن المضايقات الشخصية أو الخاصة تافها إلى أبعد حدود التافهة . بل يصبح الحديث عن مشكلة واحدة بذاتها لا معنى له بالمره . فهل المشكلة غلاء الأحذية ؟ إن أسعارها صحيح قد أصبحت تدعو للتذمر والدهشة . ولكن المنظر العام أعرب ألف مرة .

ماذا أهدف بكتابة هذا ؟ . أليس يربك أكثر أن تقول للمرتبك أصلا إنك مرتبك . وماذا يفيد قولك المخنوق بالأزمة أن لديك أزمة . هو يعرف وأنا أعرف وكلنا نعرف . هو يئن وأنا أئن وكلنا نئن الأحمال ثقيلة ولكنها بلغت من الثقل حد استحالة الشعور بتقلها . كتب ثانياً ولعل نكتشف عن فساد هنا أو هناك وأنا أعرف وأنت تعرف وكلنا نعرف على

الفساد أكثر بكثير مما كتب أو يكتب أو يمكن كتابته . الروح في الحلقوم
وكأننا في يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، فعلا . في قسم الدق رأيت
رجلا يحمل طفلا رضيعا على يديه وحوله ثلاثة أطفال آخرون ويكي أمام
المأمور ويقول : امرأتى هربت . تركت الأطفال وهربت . أى قوة دافعة
رهبة تجعل الأم تترك ولدها وعمره ؟ لابد أن مايعانى منه البعض ويعتقد
أنه أبشع الأشياء ، يوجد أبشع منه بكثير .

حتى أحكامنا لم أعد أثق بها كثيرا فهي ليست صادرة عن روية أو
تفكير إنما هي على الدوام أحكام (انفعالية) ، بنت اللحظة ، أى ردود
فعل وليست أبدا نتيجة موازنة ثم اتخاذ موقف . الحوادث المؤسفة ليست
إلا التصرف الجماعى لما يتصرفه أى منا بمفرده أو يقوله بمفرده . هي
نفسها الولد أو الرجل المسك بمسماز يملك به يياض المنزل أو دوكو
العربة ويغربه . هي نفسها ألفاظ البذاءة تسمعها على الفواء من جماهير
الكرة ، فقط على السطح تطفو التصرفات وتصور أنها (ظاهرة) . لا
أعرف ماذا أصبح يمجينا وماذا أصبح لا يمجينا . أحكامنا محمومة
كتحاريف الجوعان أو الصائم أو الضائق ذرعا بكل شئ وأى شئ .

أكتب إذن لأحاول أن أرى ولأحاول أن ترى جميعا ماذا يحدث لنا .
فقط نراه . فنحن نحيا لا نرى ، ولا نريد أن نرى لأننا نعرف أن ما سوف
نراه سيقبض أنفسنا وأنفسنا ليست في حاجة لاكتئاب أكثر . هي مشبعة
به ولا داعى لأى مزيد . ذلك لأننا في العادة نرى وحدنا ، ونظر بعيوننا
الخاصة إلى وضع كل منا الخاص ووضع الآخرين منه . ربما لو رأينا كلنا

معا ، ربما وضحت الرؤية لنا كلنا ، فالرؤية هي النور ، والظلام
هو أن تغلق أعيننا . والرؤية الجماعية هي الوسيلة الأولى والوحيدة ليس
فقط لحل المشاكل وإنما حتى لمواصلة الحياة .

لا أعرف ما الحل ، ولكن الواضح والنهجم أننا في حاجة إلى شجاعة
كبرى وإلى مصارحة أنفسنا مصارحة تامة . لم تعد المسألة مسألة شعب
وحكومة ، والحكومة من هي ؟ إنما نحن أيضا موظفون ومتعاملون ، لم
تعد المشكلة مشكلة وزارة أو وزير ، المشكلة هي نحن جميعا .. نحن
المشكلة .. هل تبلغ بالشجاعة حد أن نتعرف نحن الشعب المصرى أننا
نواجه أزمة وجود حقيقى وفى كل مجال . وأن لا حل لهذه الأزمة إلا
باشتركتا جميعا فى رؤيتها وإدراكها وبالتالى حلها . لم تكن فى حاجة إلى
مؤتمر شعبى حقيقى . مؤتمر لا يحفل بالخطباء والمتحدثين وإنما اجتماع
يضمنا معا أو يضم ممثلينا وكل قدراتنا العقلية وكل خبراتنا وعلومنا ،
ندارس فيه بلا ضغائن ضد بعضنا البعض ولا الكرات أو ضربات فمحن
تنهش ونغريش أنفسنا . كأنما قد أصبحنا نكره بعضنا البعض إلى درجة
مخيفة ، وكأن كل منا هو السبب فى أزمة الآخر فى حين لو عرفنا أن كلا
منا مأزوم هو الآخر ويعانى من نفس الأوضاع وأنها بدلا من إلقاء التهم
والضربات بالأقدام والقبضات وإضاعة وقت كثير فى مهاترات جانبية .
نركز هنا كله فى مشكلة وجودنا نفسه ، وجودنا ككل ، ونحدد
بالضبط ماذا تعانى منه وكيف تعالجه ، أيضا ككل . فكما قلت المشكلة
ليست خاصة بأى منا على حدة ، فالذى يعانى منها جميعا مثلا
يتصور أن كل مشاكله ستحل لو صار دخله مائة جنيه ، ولكن

المضحك أن الأعباء تزيد بزيادة الدخل بحيث لو صار دخله مائة جنيه فستقل أعباءه أكثر بكثير . صحيح أن مواجهة العدو عسكريا تكلفنا الكثير ولكن جهاز الحكومة نفسه وأجهزة القطاع العام نفسها بل وحتى القطاع الخاص غير قادر على إعطاء إنتاج يكفيها ويكفي احتياجاتنا . المضحك أن ما نعانيه كأفراد تعاني منه الدولة نفسها . فالدولة المصرية كالفرد المصري في حالة تأزم وتعطل إنتاج . لو سألت كل منا نفسه هذا السؤال : هل أنا فعلا أعمل ببطاقتي كلها أو أعطى للعمل طاقتي كلها ؟ فمن المهم أن يكون الجواب لا ، لأن في داخل كل منا طاقات كثيرة معطلة وغير مستفاد بها ولا يوجد الجهاز الذي يستخرجها ويضمها إلى الطاقات الأخرى ويحملها إلى نفود وبضائع .

إن لدينا قدرة على الرؤية المحدودة هذا صحيح فهناك تفكير فيما يسمى بالثورة الإدارية ، و (تطوير) القطاع العام ، و (تطوير) الاتحاد الاشتراكي ، و (تطوير) النوق والثقافة . ولكن هذه كلها نظرات جزئية إلى مشكلتنا ، تصلح إذا كان المجتمع فعلا سائرا ويتحرك إلى الأمام ويلزمه بعض (الإصلاح) ، ولكن ماذا يكون الوضع إذا كان المجتمع لا يتحرك أو يتحرك ببطء شديد جدا يشبه السكون أو ربما يتحرك إلى الخلف ونحن لا ندرى ولكن الواضح أن كل يوم يمر نترك أنه كان أحسن .. لم يعد يصلح إذن في علاج مشكلتنا أن نعتبرها مجرد مشكلة في الإنتاج أو في الإدارة أو في نهي بعض المال العام . ما قائدة أن تصلح حال (الكهرباء) على حدة أو البنزين على حدة ، إذا كان الموتور ككل

لا يعمل أصلا ، أو أنه يعمل ولكن العربة لا تتحرك . إن المشكلة كما قلت مشكلة وجود ، مشكلة أن توجد وتتحرك فعلا وتعود علينا حركتنا بالعمل والإنتاج والدخول .

نتصور أن (الحكومة) قادرة على الإصلاح . وتكثر الشكوى . ويحدث انفصال غريب بين الكلمة والفعل . فنحن نجأ بالشكوى من شيء ، والجرائد تنشر ، والناس تتكلم ولكن لا يحدث شيء يصلح ما نشكر منه ، ذلك لأننا نتصور أن أحدا آخر هو المسئول عن الإصلاح ، إن الحكومة نفسها لا تستطيع أن تحل المشاكل ولكنها هي نفسها أصبحت — نظرا لتدخلها في حياة كل منا — مشكلة من مشاكلنا . والحكومة ليست شيئا معنويا أو جهازا غريبا قابعا على أرضنا ، إن الحكومة هي موظفون ، أي مواطنون أيضا غير قادرين على حل مشاكلهم الخاصة .

ونتصور إن المشكلة هي أن بعض الناس يسرقون أو يخلسون أو يتهبون أو يبالغون ، وصحيح أن هذه كلها جرائم خطيرة لابد من عقاب مرتكبيها ولكنها أيضا ليست (الأصل) ، إنها عرض من أعراض الأزمة فالأزمة يستتبعها دائما أزمة ضماير ونفوس وصغار نفوس وتصرفات وقحة ومخجلة ، وحتى ألفاظ بدنية وسلوك أكثر بداعة ، هذه كلها توابع وليست أصلا للأزمة ، هذه كلها عروض من حلة الأعراض ولكنها ليست الداء البقين .

لنتصور أن كائنا من المربع مثلا ، حافل بالقومية والقدرة على الإنتاج

هبط القاهرة ليعمل وينتج . كائننا نظيفاً لا يعاني من أزمة سابقة وليس محملاً بأثقال مسئولية والتزامات . لتتصور أنه بدأ يزاول وجوده ذلك ويحاول أن يعمل ويتحرك . أن يتكلم في التليفون مشكلة . أن يركب الأتوبيس مشكلة . أن يأكل مشكلة . أن يغسل يديه مشكلة . أن يذهب إلى سينا مشكلة . أن يدخل المصلحة أو المؤسسة مشكلة . أن يحاول منع الغير من التدخل في عمله مشكلة . أن يجارب كى يظل فقط محتفظاً (بحقه) في أن يعمل مشكلة . لا يد مستجده ولما يكند يمضي يوم على وجوده معنا إلا وقد استحال إلى كائن عصبي جدا ، مكتئب جدا ، مغيظ جدا ، حاقد جدا ، (كثران) بكل القيم والتقاليد والمثل ، ناغم على كل شيء . فهل ممكن لإنسان في حالة كهذه أن (يفرغ) عقله للعمل العقلي أو البدوي أو حتى لفلاحة الأرض .

أجل . لقد بدأت مشكلتي حين حاولت أن أجرى حواراً مع ما يسمى برجل الشارع لأعرف بالضبط ماذا يعاني وكيف وبأى طريقة يحيا ولكنها رأينا أننا كلنا غرق في هذا ليس هناك فرق بين من يستغيث من الشارع أو من الشرفة فالطوفان واحد لا يرحم ، والآلام واحدة والشعور واحد ومشترك .

إنها الدائرة المفرغة المروعة ، الأزمة توجد ، تصيب الناس بأزمة ، الناس المتأزموون تقل قدرتهم على العمل والإنتاج وهذا بدوره يؤدي إلى أزمة أكثر تؤزم الناس أكثر وهكذا .. هكذا تستحيل الدائرة البرهية المفرغة إلى أزمة (وجود) ، والكارثة أن لا أحد يستطيع إخراجنا من

هذه الدائرة المفرغة إلا نحن .. نحن المريض ولا بد والمريض في عز مرضه أن يكون الطبيب ويعالج نفسه ، كمن تطلب من مكسور الساق أن يجرى ، وهذا هو العمل البطولي العملاق الذي يتحدانا ويواجهنا ، والمساءلة لا هزل فيها إما أن تقوم به أو تموت ، سنموت إذا لم نخرج من الأزمة ، سنموت حتى لو ظللنا أحياء ، وأبشع أنواع الموت هم الموت حياة .

فهل تترك أنفسنا نفرق ، أو نستغيث ونحن في عالم لا يتخذ فيه أحد أحداً . لا الاستغاثة ، مجرد الصرخات على صفحات الجرائد والاحتجاجات تجدى ، ولا الأتئين والتأوه يجدى ، ولا التعبير بالكتابة أو بالمرحبة يجدى ، ففي كل هذه الأعمال نحن نفترض أن هناك آخرين في أيديهم الحل والربط والقدرة على إنقاذنا . ربما لو أدر كنا عن يقين ، وأعوذ وأكرر عن يقين ، أن ليس هناك غيرنا يتقذنا وأن لا معين لنا ولا أى معونة أو قروض أو حتى استخدام خبراء أجانب ولو حتى خبراء في حل الأزمات والسرقات ، لا شيء من هذا يجدى ، فكما نحن المشكلة فنحن أيضاً الحل بل لا حل إلا بأيدينا ومنا ، ولأجل هذا فأوضاعنا أصبحت تهم وأكرر مرة أخرى نتمنى أن نقف لأجلها وقفة ، وقفة مع النفس هذه المرة .. وأن ندير حالاً وفوراً مؤتمراً (نفكر) فيه ، مؤتمراً (نغير) عن المشاكل فيه ونصرخ ، وإلما (نفكر) فيه بصوت عال



يسمعه الناس أجمعون . نفكر فيه وندرك إلى أين وصلنا وما هي المشكلة ، والحل سيكون هذا ، سيكون أن (نفكر) ، وأن نعرف ، وندرك (المشكلة) .. المشكلة التي تعوق سيرنا وتوقفنا وتقتلنا ببطء شديد ، ولكنها تقتلنا .

أجل .. مؤتمراً لنعرف رأى رجل الشارع . رأينا ، فرأينا هو المشكلة وهو الحل .

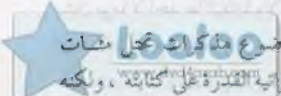
قبل فتح القلب

لأسباب كثيرة — ربما تبدو عاطفية وعلى العموم — ساحتفظ بها لنفسى ، أردت أن تكون عودتى للقراء الأعزاء على هيئة هذه المفكرة بعينها ، وبالذات هذه المرة ، ربما يتغير كل شيء بعد هذا ، ولكن ، فى هذه المرة بالذات أنا أشد حاجة من القارئ أن أفكر أو أتفكر وأتذكر وأحيا اللحظة . ستة أشهر لم أكتب فيها أو بالأصح لم أنشر . ليست شيئا فى عمر الكتابة أو القراءة ، ولكنها بالنسبة إلى كانت كأشعة الحياة حين تركها العدسة المتأزمة الرهية والمهدبة أيضا فى ثورة يصبح الضوء فيها احترقا وتصبح الحياة عصيرا مركزا مهلكا تماما ، كأنه الموت . كما يستحيل التور إلى نار يستحيل البقاء إلى هلاك . وكذلك تستحيل نقطة الخبر إلى نقطة انفجار .

أنا لا أشكو ولا أشكر ولا أتعذب ولا حتى أحسن أن شيئا غريبا ومهولا قد حدث ، حتى ولا أتفرج فالفرجة تستدعى قدرا أدنى من الاندماج وأنا لست بذلك الذى يخرج من التاموس ولست بالقطع داخله .

أين أنا ؟ ..

سؤال موضوع رواية شرعتها ، موضوع هذا الكتاب صفحات الصفحات ، موضوع إنسان قريب قد تولى القدرة على كتابته ، ولكنه



الآن ليس بأى حال موضوعا ، ليس مهما أن أعرف بالتحديد أين أنا ، بل حتى ذلك التحديد الدقيق تأيئه النفس الآن . أنا فقط على هذه الورقة ، صاحب تورات داخية كهيئة بتشغيل تربيات السد العالي ، متفحرت وصاديق معققة مكتوب فوقها : مواد قابلة للاشتعال وبالإشعاع السرى وإلهاء الكون أو سائه . أنا فقط هنا على أن أحيل هذا الأنا خطري على عطفه حرم مستنسة ، هادئة ، وديعه وداعة ذلك الشعب الذى كان . . . هكذا قيل — فأنا أعلم تماما مقدار انقباض النافذة برافعه فى عمق كل ما وممكنه ، وعلى البحر أن يكون بردا وسلاما على وعبيكم

ويكفى هذا

بقصة حرم

استيابة قلم

كلمة مكتوبة

الآن أكتب أنا

حتى تو شئت ، فتتحف الأقلام ، لتعطر الصحف ، وليلد الكون — كوني — إلى صهته المطبق الأول الأرى .

كانت الرحلة شاقة بإرماق الطريق ، وعرة ، راحة حول نفسي فى ستن يوما لا أجد لها البداية ولا أجد لها المنتهى من أين أبدأ أو تبدأ وفى أى النقاط أضع النهاية ؟ .
وهذه المرة كانت النهاية يدي .

وويل للكائن الضعيف الذى هو أنت وأنا حين توضع هاتيه ، أو مدابته فى يده ، شكر الله أن حقيقا نكون خط الحياة فقط ، أما البداية والمنتى فإشفاقا علينا ، احتفص بها صحيح لو حيرنى ما ينبدأ ، ومتى يولد مات هم من هول الاحتمالات ، هل يولد لأن أم فى عصر بره من . . . فى سنة ٢٠٠٠ ، ولو حيرنى ما متى يموت ، مات عما قبل أن يرسو على خيار .

وهكذا ، وتكون حيا العصر ، وبسبب الصبح والظهر والعصر ومغرب وليل وشبابين الليل أضمت بأرمة القلب وبعد شهر عطاى لأصاء كبر فى مصر شهادة فى شئت . وكنت يدين هادى هادى حدث وشكرت الناس ولكن ذلك هو من من غير حماس ، ذلك خهر . هف لدى لا أعلم نداءه شيئا ، ذلك لدى بعضي جهلك به فمكون حدس ، راج يؤكد أن شيئا ما داخل غير مصوص ، بادات فى ذلك لقب الذى قنا جميعا عنه إنه شفى وعوق ، كسب بدوس بدأ ، كالإبره لطوية راج بكنش ، كاسمار أضحت حرايشه نمرح كيانى كله .

هاتف ، ذلك المحوول لأحر راج يلح . يلزمك تصوير دقيق لقدست وشرائيك .

بعض صيبي اصبح ويقول : يا بى مالت ؟ قست سليم تصعد سنة أدوار ولا تلهث ، صحتك يجب ، ماذا تريد أكثر ؟ .
— أريد الحقيقة —

— وخفية فمات وصحة كاشميس أنت وحادث حق من الحقيقة ولكن بدس وسمامير فرفض ، وشدته أكثر ، وبصر وكان لا بد أن أسافر ..

واستحوذ بها جناده — ليس هكذا يقولون — أن أقف هذا وقفة مع دولتنا ، ومع حكومتنا .

الحق في كنت صواب حيوي أحسن ، ليس فقط بالعربية في بدني وبين أهلي وعشيرتي ، بل كني أحسن بالعربية مع جبه دوسي وحكومتني . ربما منذ يوم بدني به صدامي لأهل معها وعلى ورقة صغيرة ممصاة باسم «يريد حبيبي في رشت الحبيب تم غنصا وفي معتقل عرفته وجه آخر لدولة ، ذلك الوجه عسج تمام لأفصح من وجوه كل من رأيته من سجنين ومحبوسين في معتقل بطنع ونور عيل ، أسجن الحرفي وسجن مصر ، لأفصح حتى من دفع صربا بسب على قدمي بديتين — وكنت سيد حتى قطن سوب قبل يلام من خير به ترفيعه إذ سمع القدم ولكن اتضح أن خير به إذ كانت سكب ربيع فسيوت مطور مسلون على حجر جرانيت .

ولكن ذلك زمن مصي عندما وعد الله عما سيف ، وانفقت وحنفت وأيدت وعارصت فكريا وفيها وبشخصي تضعيف كثير مررت . ذلك ممف — على حدائق — لا وقت لفتحها ، فلما يسبيل لسياسة وحسب يسبيل إظهار اليد المكسورة أو مدراع مقطوعة بشجدة أو عليها الشفقة أو اتحاد فقد كان لا بد من لصدا ، وكنت اعتقد أن الحق معي ، وكانت تعتقد أن الحق معها ، سلاحها الأقوى هذا صحيح ولكن من يختار

الصدام يختار في نفس الوقت ما يتبعه من حروب ولكمات وكدمات ولا فيلهيب ويبحث لنفسه عن لعبة أسلم .

سما يسبيل السياسة . نحن بسبيل ذلك الموقف ، ابوحادي من الدولة والحكومة . وه بالتحديد أعدد عن موقعي أنا . وحدنا كما فنت أحسن بالعربية . وأنا أحسن أي م أنت أي مصدر أو مطرود أو بالأصح غير مرغوب فيه . كنت أجد في معسكر اقرء وابس عرني وشعاني حتى وأنا شبه معروف عن ناس ولكن لانصا الروحي موجود . بل ربما زاده البعد وجدا وحياة ودفا .

وخفية أي حين طليت أن أسافر للعلاج على نفقة الدولة تصورت لأمر ماضي طلب ما لا حق في فيه إلى أفعى حرج قنبا الكبير حمدي سيدو بعقري حديد حلال لريادي أن من حقني أن أسافر فهذا قانون بعض الحق لأي مواطن لا علاج له هنا بل يدفع بالخارج وعلى نفقة الدولة ، ومع ذلك كان حرجي وصدا وأن طلب من لصديقيين الكبيرين يوسف السباعي كورير بثقافة وإحسان عبد القدوس كرئيس مجلس إدارة الأهرام في ذلك الوقت .

والحق إن فوجئت ..

فما أكل أنصور أن انواقفة ستم هذه اسرعة ، ليس هذا فقط بل لم يكن أنصور أن لدولة مثلة في السيد محمود بل لم ين رأس الدولة ورب العائلة الأكبر الرئيس نور اسادات سيديك هذا لطلب بعنه . ذلك أي عمنب أن السيد الرئيس لاثر في بعنه بقية من آثار أيام ما قبل ٦ أكتوبر العظيم ، آثار حين يذكرها في خطبه أحسن بديعة بدعنا علا من مزره وكأنه ما كان ينتظر منا — نحن الكتاب — صحيح الحظ على محمد

المحو الذى كسأله فيه ماسى بعد هذا بانعريضة والحق أنى ملآن لم
أر لا أدري ماذا بالعصف صابق الرئيس السادات فى هذا الذى فعساه .
إسألتهم ما يمكن قراءتها وما يمكن معرف ما يدور حده يدرك أنه قد
انتهى معركة وبعد هذا : كلمتنا م تكن سوى رسالة يكتبه محضون
تماما لئلاهم . رئيسهم يضعونه فيها على مكيون الشعور العام نحوه حالة
السلامة والاحزاب التى ك حوصها . وماذا ينتظر لصديق من أصدق
الأصدقاء أكثر من أن يواحبهم حقيقة ولا كان مدافعا ومخائلا ؟ كت
تصور أن سيد رئيس يعصب م حن عرف ما حش فى صدور الناس
سكبت عن بلاعه به . حيث كانت تعبر أمام صائرين ومعه
مؤمره صحت مد عن بصار حقيقة والشعور . وأن لا نعرف كيف
حول عمل صادق كهدى مؤمره كنه فى صراسد رئيس . لا بد كان
بعضهم قد تطوع وقلب الآية . وليست هذه أول مرة تحدث وربما لن
تكون لأخيرة فما كثر ندين بضوع — وما لأصبح بضوع — يكون
حاجرا بين الكتاب والمفتين رئيسه برحل حمد عبد حاصر . وربما
كانت موت لانصب صلب مفتوحة عرفه عبد حاصر كثير من حقائق
من هؤلاء الدين (فلنوجه على ألسنتهم) وما رنكب كثير من لأخصاء
نتيجة مسيرة لأهم ندى كان يكونه محضون به حوى ويعربونه عرلا عن
التيارات والنسب والآهات بن وحيان حقائق وأحدث
كانت يتا سلمه إد وعن توقع هذه الرسالة انى رأيت أن بعهد
بكتابتها بن أكثرنا تعقلا وحكمة وهو أستدما توفيق حكمه .
كنت كلما بحث هذه لعائلة من مؤمره تكسو وجه رئيس نحن

شيئا ما قد قام يسا وبه ، وأن هكذا شاعت الظروف والخطوط ، ولم
بعد باليد حيلة .

والحق أن مرارة أكثر كانت تشيع فى حلقى كلما حدث هذا ، فالفس
والعكر والثقافة كائنات مرهقة تقتل روحها ربما بللمسة أصعب أو بلاشاحة
وجه . وهذا العهد الحديدي : ثورة التصحيح والانفتاح وترمسح
بديقر طية مطالب كانت من أغر أميب وقد جاء هذا الرحل لكبير
يعقها ويدعوها . والعن والعكر والثقافة لابد أن يكون موخات صوته
ودعوته ونسبات رسالته التى تحملها تستقر فى أعماق النفوس ولقبوب
وتصبح داخل شيئا واقعا حيا يعترفون به ويدافعون عنه صدنى عاصب
أو دكتاتور .

ولكن الغلالة ظلت موجودة .

ورغم الغلالة هي هو الرحل لكبير ، بذلت آخره الأكبر والأعظم من
نفسه . نصرى الشهم الخدع بقر وعورا أن أصبح كافة التسهيلات
لعلاجى .

وتصبح أن حاجس كان على حق ، وأنه عبثا لم يتحول إلى إمبر
ومسامير وعيوب وعلام . هي العرفة شبه مظلمة وعلى جهاز تليغريون
يصحبه بصورة رأيت السلت لربيع يدخل من شريان يذى ويأخذ
طريقه بدرابة مدعفة ليصعد إلى الشريان لأعبر ثم الأبر من ثم بشى
وكأنما بقوده كائن بشرى بذكر كسيون مركب فى مهاتة مع أن شى لا
يقوده أو يتلاعب به سوى أصابع أمهر طبيب قلبى م م عصب

(قنطرة) لقلب ، اسمه ميسون ميسور ، وهو رأيت له خمسة شخصه من شخصيات الكونبير ، حتى بعته تحمل الكثير حد من لتعيرات غير الطبية وحتى غير الالته ، ولكنه عصفري ديت لأنه أول من فكر في عمل أشعة بشرية لقلب عن صريح ديت لست الخوف الربيع مصوغ من مادة فانه يسي ماء على حكمه جرحي ، هـ لست العجب حدث انقلاب تده في طب قلب ويات كل معلومات في درسا على طب قلب في صدر شابا وأقربها أعيب ود كرتا تديو كمعلومات لأصاء على سبب مرض قلبي بكتشف (باستير) عدم بكتريوب وبيت بها هي وسبب حش في العفريت هي اسي سبب مرض

د ب — ولا يصح طب عند يد س — أ (دعة خلدية) و (أمة عسة) (حصة حجة) مقصه كذا في حساب سبب فلا قيمة بعدد ، وامتد هذا حجر عملي من لأصاء وامتدته في سبب فأصبحت نكته ، يا عيني عده غيب أو ده مسكين (عده) القلب ومعها بأكبر التفسيرات بعد لأنه سببي بانكاد في عام و عمين (كتاب قلب يدى عدى بعدد — يا عفرية — شجرة أعوام) وثمة سبعين حلال هذه مدة على ربحه دقيق وحيد ناقصا ، شه عجر ، محكوم عليه بالإعدام ، ينتظر — وينهوب بترجيح — يوم التعيد .

وديت كنه يا صبح ، يمكن جهلا من لأصاء وقصور بصر ، في حق كال هو سبعة لمتوم ، منهم من سبب لتشخيص والعلاج ، فقلب

ديت بعصو لرهيب (عصا) كثير لم يكن خد قد وعز د حنه حد ٩٠ م يكن خد يعرف الكثير جدا من أسره ، إذا بعد شربان عليه عوص ، إذا بعد عصام فسيه الموت يا صبح قلب عصفيره وسدعته وحتى رسمه كان عجر اعراف بديت ، وإذا ش عجر م ن عاص لا يصنع عفاقر لا تفعل أكثر من بها نوح سبيه

وكان على نكسائي معاصر شديد الاعتقاد نفسه كثير الحداث ب يقتحم على طريقة ديدو كرت لقلب مدق ، (اخترج) حجة سبب عصب من جرح ويدخل وانشربان ووريد دق ، لست سبب رأيت . وهذا هو ميسون سبب يدى قلب سبب يدى كان قد حقل من يده (ناقصة) رقم ١٦ كذا نتي فم يجر لها نفسه (كتي بدرك صحامة لرقم لا يدى يعرف يا بعد عصفير سبب حبيب على يدى كل طبيباني ركا يتجاوز مائة مقيس) هذا هو سبب سبب يدخل — يدريه معجزة ، وفي ثوب — السنت في لأرضي م بوجهه بدخل من سطوي الأيسر ويشبه سواحه مدخل لأغية حجه وعقل مادة مشعه رسم بعد ثمة شجرة الشربان الأمن كامنه ثم بعد توحجه — يا نيرة — وعقل فتحة لشربان الأيسر فترسمه شجره مة على كامنة ، ثم يقص الصعظ دحل الأدين ثم حرق صده ويا صبح صرف سبت في صحن عصي ويحف ويغصن صحن ويستند به صبح لست القلي فيها سبب ثمة عصب كاملا تراها أمامي ويسجدته شربان سبب وسبب ويددنى ، ويسى دائما في صيف .

والحق مع أتي طبيب أعرف القلب وتشرجه لا

لهذا الشرح فقد كنت مهورا بقلبي المتلعب أمامي ، بكل دقيقة فيه ، بكل مليمتر من شرائينه ، بكل شيء .

في كليفلاند — حيث يوجد أكبر مستشفى جراحة قلب في العالم — حاية مصرية ، بل أكاد أقول شعبا مصرياً ، شعب قومه سيحون عائلته ، معظمها من حواري مسيحيين وأقلية مسلمين ، ومعظم هذا الشعب من لأصحاء ، وعصاف اعرابه معظمهم يعملون أطباء عديدين ، بل يوجد ببيت أهل طيبة مصرية رأيتها في حياتي مروحة وتعمل طيبة ثم من نفسه في نفس مستشفى . شعب مصري صغير المنأخر نفسه كنيسته وتستعد لإقامه جامع ، بل إن الكثرة المرفسية هنا راسب هم فمست شداكت قد قامت مرة أثناء محاضرة في مدرسته الخيرويب ، كان ثوريا جدا في رأيه وعجب حتى ذكرى صديقي العزيز الدكتور فتحي مسلمان شغلي في واشنطن أن الذي سيقالني في كليفلاند باحدثني مستشفى هو لأب ميحائيل . وكم أسعدني مصادفة أن رأيت ثائر إلكريث وقد كتب له حبه سوداء كبيرة وبقسوته وردته الأسود لدى تعرف منه دائما على قلب لأناض المصريين وجدته أمامي يستقبلني هو ووجد من الحاية في مصر كليفلاند الكبير .

بل إن لأب ميحائيل ريادة في الترحيب في — دعاني لندم إلى الكنيسة المصرية يوم لأحد — نبوه اني لأوصوني — لأحضر الصلاة ولكي يدعو لي الرب أن يأخذ يدي . وكانت بيت أوب مرة أحضر فيها

صلاة مسيحية ، وارتكت مدا أفعل ؟ وقلت لنفسى أصل أنا الآخر صلاتي ، فرحت أنو العائنة والتحيات وسوره قل هو الله وأحد اعجبة من قلبي . وقصبت في كليفلاند شهرا أو أقل قليلا ، وتصوروا ، ثم أتعد أو أتعش أما وروحي على حسبي مرة أذا حدثت ذلك التماس الطعمي خلاق بين الصعايدة والحرارة وبين المسيحيين والمسلمين وبين لأطباء وغير الأطباء . ذلك التماس الشريف حفا لدى رودي خمسة كيلوجرامات بأكملها .

دخل على الدكتور فوري سلفانوس ، الذي يشغل في مستشفى كليفلاند هذا مركزا دقيقا جدا ، ربما أدق من بيت يدي بشعبه الدكتور سار في أبحاث العضاء ، إذ هو رئيس قسم التحدير جراحة قلب . وبعدها أن الثورة في جراحة القلب حدثت نتيجة لأكتشافات متلاحقة جديدة في عمليات التحدير لأمكن أن يدرت أن دور طبيب التحدير في عملية القلب لا يقل — بل ربما هو أدق — من دور الجراح ، فأخطأت في التحدير يميت فورا . ولكن الدكتور أسطفانوس لا يكتفى بهذا فهو ديناو الحاية المصرية المسيحية في كليفلاند ، جمعيات ، لقاءات بدوات ، غير الأبحاث تشتر ومتابعة عربية لأحدث ما وصل إليه البحث في التحدير بالنسبة لعمليات القلب باندات طبيب آخر كان يعمل دائما عينا في قسم الدكتور محمد إبراهيم في قصر العيني اسمه الدكتور الطمري أصبح رئيس قسم أبحاث أمراض القلب في هذا المركز الطبي المهور هذا عمر سبعة أو ثمانية أطباء مصريين آخرين يعملون في عظام خمسة خمس المركز . شعب كامل من أمهر وأخلص أصدا ، مهندسين ، محاسبين

وحتى قصائد وغماميا وحدثهم في أمريكا وإبحر، وأطراف الأرض . كم
نزلنا من ذكائنا ولا زلنا ننزف .

دخل فوزى ، متجههم الوجه ، معقود المسحنة .

كنت لم أفرع بعد من هواجسى بعد انتهاء عملية القسطرة . والحق
أنى كنت حائفا جدا ، فثالثها التي سمعت بها في مصر كانت
مروعة ، الموت ، الشلل ، حبطة اشريان ، غير ما حمى أو لم يكن في
الحسبان مدهول لا أزال بالسهولة المعجرة التي صبح بها سوسر
القسطرة ، سبع دقائق فقط سترفتها ، ثم أشعر بشيء مطلقا سوى
بعض نحيب

أقول قد قصيت حقدنا حاد من شبح لا وجود له .

أما أن الأشباح موجودة فعلا ، فقد قصت عليها حبرة ستة عشر ألف
مرة قام فيها سوسر باللمسة حتى أنه عجب نفسه ذات مرة

قال فوزى بصوت خفيض :

— إنورزم . لفت فتريكيو الا إنورزم .

القرار

في نهاية النهاية الرجل مجرد قرار . ونحن نتحدث عن الرجل لا أقصد
الذكر وبكى أقصد الإنسان العام ، أعلى مراحل تطور الحياة ، الخلق ،
المدير ، الواعى . خليفة الله .

ذلك أسا . إذا حاول كل منا أن يراجع حياته ، وقيمة هذه الحياة
مسيحدا أنها تكاد تنحصر في عدة قرارات اتخذها ، أو لم يتخذها ، وسى
بها يمرى حالدا لوجوده أو أحسن ذلك الوجود إلى مستنقع سطحي
كد .

وكان حل أن اتخذ قرارا .

وأن تتخذ قرارا في مشكلة خارجة علك . مشكلة تخص عائلتك أو
حتى أقرب الناس إليك مسألة ، أما أن تتخذ قرارا في حالتك أنت ، فتلك
مسألة أخرى مختلفة تماما . فإذا كان هذا القرار لا يخصك فقط وبك
مبيحد حياتك أو موتك ، بلا أى حل وسط ، فانصية كما يقربون
تكون أعظم .

ولقد ذهبت إلى أمريكا ولم يكن يحظر سالى مطلقا ، أى سأواجه
هناك ذلك القرار . كنت أتصور على أقصى تقدير أن المشكلة لن تتعدى
بعض تقصيرات نتيجة للأزمة القلبية التي أحدثت في وادى ، أستعفى
المعادي وأن علاجها سيكون سهلا وبسطا جدا لا تعدد سبل ولا يه

الجديدة . ولكن لتجربة المروعة التي حدثت في مستشفى المعادي وكانت السبب في هذه الأزمة القلبية مسألة لا بد أن ترد هنا فهي تجربة قل أن تعرض لها بشر فقد ظلمت أشكو بألم في رقبتي مالت أن امتد إلى أكتافي حتى عجزت عن الحركة تماما وأصبحت الآلام لا نطاق . وشخص الأضواء خالتي بأني (الرلاق عصبوني) في فقرات الرقبة وصاروا يعالجوني بأحق مسكنة ورغم أن الجراحات التي كنت أحدها من هذه الحقن مسكنة صحت سريري يوما بعد يوم رغم هذا فألم مرووع وغير بشري . لكننا نصاعف حتى طين بعض أصدقائنا صيدنا . بين كل أسبوعين منهم هذه المسكنات أن المسألة انقلبت إلى دماء . ولم يكن علاج مرضي حتى جاء ليوم الذي لم تعد أي كميات مسكنة عدي وكان علي أن أضع رأسي في شبه عيوبه من الألم واستسلم إلى مستشفى المعادي حيث وضع في حجر (القوم المعدي) أو ما يسمونه في المعادي (معاشي أربع) وهناك عموما أشعة على الرقبة بعدما عجزت من عيوبه وكانت نتيجة لأشعة يكاد يفتحها القلب . وحاضري ذلك أصدقائي طبيب عربي نصراني خريجين وحسن حوار فرائض وقال سمع إن هذه الأشعة أنشأ عملها ذلك لا يمكن أن تكون إلا سرصد في فقرات العنق . وهناك من صلل حداً يكون التهابا ذريبا ولا شيء غير هذا

سمعت في المكتبات وكذنه يتحدث لي عن شخص آخر وصحت صمنا عربيا وكان كل ما يدحني من معالجات قدماء فجأة . اكتشفت أمرا حاد منحا ألا يحضر لطبيب روجني هذا الذي اكتشفوه فقد

لا نحصل الصدمة .

ولكني كنت متأخرا ، ذلك أن الطبيب كان قد عاود لعبور . والمؤسف أنه قابل روجني في الطريقة ومعها فريه لنا وأحدها إلى مكتبه وأحدها بنتيجة الأشعة وكانت كارثة انتهت بمعديت إعماء وإهانة ومشهد مرووع وجاءت هي بعد ساعات وعين وجهها ابتسامه وديانها بائسامة أوسع وأحدها بصحت على أشياء تافهة ، غير أني أدركت — وفيما بعد علمت أنها هي لآخرى أدركت — أن كلانا كان يعرف رغم براعة التمثيل ، إن حكما فريه مهولا قد صدر ، فمضى سرعدي في العمود فمضى أن حتى لم تعدى الشهور القليلة جدا ، سرعديا لأسبوع أو حتى لأيام ، وإن هذه العدلة حميه لي يكون قد أصب عمودها لمعري هو لآخر بصره ستفصم عندما ظهر عائلته ، وس تستمتع بسعة (عمان في ذلك وقت) بأن يكون مرة أخرى ، يا صبا

في اليوم الثاني حاضري الطبيب المصدق به طبيب جرح في جيش مقاتل بصره ، شعاع بصره ، صريح لا يهاب شيئا ، حتى ذلك الحكم الذي تصدره على فريه بخائه أو بإعدامه . حاضري وقال اسمع عد مأخرى لك احتار أخيرا لأحدهم من عظام المفردة بوسطه مرة مدحها في رقتك من الأمام بدل أن تقوم بجراح عملية جراحية تفتح فيها الرقبة وتجي القصبة الهوائية والبلعوم والأوعية الدموية الكبرى تصل إلى العظم . وصل هذه لإبرة إلى المنطقة المظلمة في الأشعة لعرف إن كانت خلايا سرطانية أو مجرد التهاب ، اسمع يا نفس .

بطل !! ..

ألم يكن باستعدادك فيها الصديق لصيبك أن تؤجل محادثته لأمر إلى أن تقوم بتحرة الإبرة وتتأكد ثم تصدر هذه الحكمة لدى عصف بخيالي عصفا ؟ ..

وطفرت الدموع من عيني ..

ليس حراما على نفسي ، إنما إحساس أنني أحيوا هزمت وقد نهاية ذلك الذي ألى على نفسه ألا يترك حياته إلا وقد عبرها حجاب أسرع مما يتصور أو كان يقدر .

في يوم ثلثي عاب الطبيب قبلا عن مواعده ، فتناولت إلفطاري فقد كنت أحس حوج لا حدة .. كأن حب حياة قد خول داحلي من حشيع للارتواء من كل ما فيها .

في حادية عشرة طهر الطبيب ومعه عافه فيها لإبره المشهورة وأخذني إلى غرفة الأشعة ، من أحدث ما كنت من عرف الأشعة في العام ، مزودة بخيار تبغروب بحيث ترى على شاشة كل ما يدور داخل الجسم وتظهره أشعة إكس .

غير أن عقبه كعدا ظهرت فجأة فقد رفض صلب التحدير لم يعصبي البنع ما دمت قد تناولت إلفطاري . وكان على وعي الطبيب ما أن يؤجل العملية كلها إلى الغد ، وإما أن يقوم بعرض الإبرة في عيني بلا تخدير ، وأنا صاحج وواج ، ومشاهد لكل ما يحدث .

ولم أتردد . فلقم بالعملية دون تخدير بل بالعكس سرتني أني سأكون صاحبيا وواعيا فأخوف ما كنت أحفه أن يخمي عني الطبيب والآخرون النتيجة وأنا أريد أن أرى النتيجة بعني وأنسها بعني وأعرف

وأتحقق إن كنت سأموت أو سأحيا دون مداراة أو إحصاء .

وهكذا استنفيت على المصدة ، وبدأ الطبيب بمحدر موضعي ، يدخل لإبرة العسطة التي تنهي بكلايتين ليترع بها حرما من اعصم حين يصبه ، وأن أرقب دحون لإبرة مروع أن تحرق شريان المغن مرة ، حائف أن تحرق روري مرة ولكن حوق الأعظم كان أن تقترب من منطقة المصدة في الأشعة ، ذلك أن آخره ثلثي من متحدثنا تدخل ولا يدخل في تلك منطقة كانت ستحدد مصيري بشكل فاصع وإلى الأبد .

آخره من ثلثي ، رهية ، عام مكمله مر ، حان سبب كالكه سبه حمل كل ذكرين ، طعوتي وصباي ، حلامي وشجاني وصموحاني ، ولأدي وأحمادي من يأتي من بعدى ، يابن أو حدى وبعداء عفيف مدخل فترت لإبره من منطقة المصدة ، وسبحه من ختمل شئت ، فهي ذات دحت في منطقة المصدة شي تشلل حرما من جسمه فقره بمصده فمعنى هذا أن — تلك منطقة — لم تعد عظاما ، ويد خول من ذلك صبيح نظري سرمدني الرهيب ، انتهت سرطان عصبها وتركتها رحوه مهيدا بموت كامل الرحو الذي حالا ما يحدث . ومن يستصع لطبيب إدخاله وقاومت المنطقة المظلمة فمعنى هذا أن سطح لا يزال عظاما مهيما ، وأن انطلام له سبب آخر غير السرطان .

أجزاء من الثواني انتفض لها جسدي وأقرب به كل شيء من جلاليه وارتكزت على أطراف أصابعها ترتقب النتيجة . فهي من الطبيب عدي

ككل ولكنها مستحذد عمر كل حلية في وكل جزء وكل عضو ، بل
ستحذد مصير أناس آخرين كثيرين غيري .

وكان أروع فقر سمعته في حياتي فاطمة هو صوت البكلايتين وهما تدفان
فوق المستقرة المقصدة من الفقرة ، فقر أسمعته بأدنى ويصلني مباشرة من
عندة المقبرة إلى الأذن مباشرة ويصلني حتى من أدنى خارجيه
الحمد لك أيها الإله العظيم ..

مالكى ومالك الكون ..

وهو يهبط من على دموع ، فحاجة أحسست بتعب وكأني طلعت
أخرى عمر بالكعبة ، كانت محزنة أكثر بكثير من حزن شمس ، ومثل
ما أدب على مقصده حماه ، عديها طلت في حتمتها ، نفتى بهد
الجسد لا تظهر .

وبكى بها السادة ، لمحمد أحسن حدود وندام يخلق الجسد
لتحمل موقفه الجليل .

ولست أن المسألة كلها لأنك معي بها سيطر في فقرات شعيت
منه عما بعد ثلاثة أسابيع

وبكى فبينت شعيت منه ، كان القلب الذي حمل على عاتقه هذا كله
قد أصيب بآلامه . ونقلت من غير التعمس المعبدة في الرابع إلى صبر
العناية النفسية المركزة في الثالث .

وهذا في أمريكا ، سليم ماما ، معاف ، وهذا هو التشخيص الدقيق

يثبت أن هناك اسعاجا في جزء من القلب شحنة للأزمة المروعة . والأطباء
يقسمون على أنفسهم تماما ، الأعنية تقول : إن هذا الأسعاج ما دام لا
يسبب أعراضا فلا خوف منه إطلاقا وتستطيع أن تعيش به بن السبعين
والثمانين ، والأقلية تقول بل من المستحسن استئصاله من الآن فربما يسبب
أعراضا في المستقبل .
فماذا أفعل أنا ؟ ..

وحيث أقول نافي الواقع لا أتحدث عن مسمى وإنما أتحدث عن وعي
من شاسي ، ذلك النوع الذي لا يقل ولا لكمال المطلق ، لدى لا
يسمى بـ يساوه ، لدى يمكن ولا يفقد أن يعيش حائفا من شيء ،
متوقفا بـ يهجمه عرض مائة مرض ما ، حائف من هواء يد هب هواء ،
ومن أي ألم يعتريه إذا اعتراه ألم .

كانت أديما كتيبة تماما ، فاستأنت في حاجة عمر ، وعمدت على
ليس بها هراس ، فأى فشل معناه الموت ، إنها ليست عمية في ساق أو
مصرع غور ، بها في صميم يكون الحياة ، تلك الحياة المكررة على هيئة
كتنة عضلية حمراء خلق وهي تنص وتصل تنص حتى يهيه الهيه ،
العمية فيها ، وتستدعي أن يتحول لدمها ، ويوقف القلب عندما ، كي
تلقفه يد الجراح .

وبعد ساعات بعددونه في النص ، ويعينون إليه دورة الدم ، فمادام
نوم يبعث ، مداولوق لا ؟ . وفي حين يقوما ، ولا تدح أي
جهود في إعادته ينص ؟ ..

قلت فلأذهب لأعلى مستوى علمي في .. مستثم ..

الأمريكية في (بنسدا) بخوار واشطن . والحق أن السمع أشرف عراب
قد بذل كل جهده ، ونكس حيايته وورثه لخارجية الأمريكية كانت
واضحة وصرحة . إن هذا المستشفى لا يعاج إلا لوراء ومن هم من
مستوى أعلى في ادوار الصديفة ومن يعتبر علاجهم هناك نصلحة
الولايات المتحدة .

ويبدو أن علاجي هناك لم يكن كذلك .

وشكر الله أن حكومتنا كانت قد عمدت مبعا مسما عاما كي
أسطيع أن أرى أكبر جرحى ثقب هناك ، وهكذا عرصت على
الدكتور ديبكي جرح غيب لشهيد لدى كدي أن المسألة ليست
عاجه لأن ممته ، ذهب إلى مصر ، وعشر أربع خمس سنوات وإذا
تعبت تعال لها ويعمل لك العملية .

وكان سهلا أن أعود هكذا إذا أردت أو كلما أردت .

كان إحساس ما يؤكدي أن مسأله في حاجه لقرار شعاع ، وما
أسهل أن تأخذ القرار لشعاع إذا كان الأمر يهين بعيرك أو بعينك أو
حتى بأى أمر من أمور حياتك وما أصعب وما أشعب أن يكون يقرر
حاصا عندك ، بل أنهم ما في هذا الحسد ، بل حياة فيه أو سريان
الدم .

عريب في لقائه الواسعة . أمريك عريب رعم الأصدقاء الكثيرين
حولى ، وبمصرين هناك ، وعلى رأسهم رجل من أخلص وأبل من
قابلت في حديق الدكتور عبد هادى محفوظ فمصبا لعدم في أمريكا ،
من طبيب لطلب ، ومن مستشفى مستشفى ومن احتدر لاحبار .

والقرار لا يزال ريبا هناك في أعمالى ، يظن أن بعض لامتتين
مكرين بيمين ، وما لالتهمى والجاهار على ، وإما نكى ألتهمه أما
ومصحه وضع من مادته حياة ، حياة حرة طبقة بعير قيد ، بعير
تخديد ، بعير حجر ، بعير ذلك الإحساس المص : أنى صغيف .

وكى ، يبدو أنه كان نمشكة وجه آخرم الحظه . ذلك أن الطب
في أمريكا مثله مثل أى شىء آخر هناك ، به طبيعة مختلفة إلى حد كبير عن
لطب ها ، اختلاف لإسان الأمريكي عن إسانا ها . المجتمع
لأمريكي قام على سرع الوجود بالقوة والقوة لا تزال هى تقابول
سائد ، قوة من أو قوة القود أو قوة سدس أو حتى القوة العصبية
المنحصه ، وسيت فالصراع من أجل البقاء هناك صراع رهيب لا يمكن أن
يعرف من ناحية الودعة فسطحة الممتدة ها ها محس أنى حتى لا يمكن
أن يموت إدامت من الخوع ، لأبد لك قبيلة ، أو قرية ما أو مجتمع ما محدود
الأيدى دائما لأنشائك . كان أن تعرق هاك إذا عرقت لى فتد لك يد
أند بمساعدة ، إذا هويت هويت وحدك ، وإذا عشت عشت وحدك ،
وإذا اعتبت أو افتقرت أو مرضت فانت وحدك الذى عليك أن تقص
أو تدفع ، وهذا لإسان فى هد المجتمع عليه أن يشجد جميع أسلحة بقاءه
ليصل حب ، وهذا ليس عريبا أن يكون الأعضاء على قمة أصحاب الدحون
الكيرة في أمريكا ، ذلك أن لإسان هناك مصصر أن يحافظ على
صحته — راحله على — نكى حب والنكى يؤمن هذه اسبابه
وبسب هذه هى مشكلة وحدها ، مشكله اخرى فهد ان الجميع

الأمريكي قد وصل إلى أعلى درجات التصنيع ، بحيث أن القطب نفسه أصبح صناعة ، حتى عمل العمليات أصبح صناعة ، والمخراع هنا لا يدخل ليشي خلد نفسه ، ويصنع المخرج بنفسه ، ويوصل إلى مكان عمل العمية بنفسه أبدا لا توجد عرفة عمليات واحدة يتعهد فيها المخرع بعمل العمية من الألف إلى الياء ، عرفة العمليات عبارة عن سبع أو ثمان عرفة ، يعرف فيها كل نائب بعمل خطوة من خطوات العمية ، ويقوم المساعد بعمل الأكثر دقة ، أما مخرج متخصص فهو الذي يدخل هذه الحجره ليصنع النمسة الأخيرة الخاصة به سواء أكانت في انقلب أو الرنة ، وهكذا الحجره ليصنع النمسة الأخيرة الخاصة به في مريض آخر صناعة المستشفيات مهولة الحجم ، تحقق ما هادق خاصة لإقامة أقارب المرضى وللعمل بحرى كما وكث في مصنع سيارات صحم ، فقط هنا يصنع الإنسان ، ولكن على نفس وتيرة ، وتيرة الـ

. Mass production

كيف لإنسان جاء من أودى الوادع ومن أطلب حيث نصب لأميرال
مهمة فردية وادعه بفعل أن يصنع نفسه في (حص) إنشاج وإصلاح
الإنسان .

ولكن احمق ايضا ان أمريكا هي الرائدة في حركة قلب سيف
أوربا فيه عمارين ويكاد يكون من مسيحيين يرمون الإنسان به نتيجة
خطأ إلا إذا كان عمره هو نفسه قد انتهى .

ذلك قرار آخر كان من الأخير تمام أن تأخذه ، أو لا تأخذه . أليس
 اختلنا أقرب إليه وروى طبعنا من هذه المصانع لشربه الهائلة التي يعالج
 فيها الإنسان ؟ ..

وقفه مع النفس هذه المرة

أُحِلَّ في نهاية الأمر ، الرجل ليس شوارب كثة أو صوما غاليا عبطا ،
 المرأة ليست مجرد أنثى عميرة تعث بها الحياة كما شاعت ، لا ، لا ، لا .
 الرجل ولا المرأة خلق من أجل أن يكون حثة طافية فوق سطح الحياة
 بيوت ، أنزل الغد أو لوج أو لرياح أو مصدفة اتحاد القدر ما بالوفوف
 ، السكوص أو لا يحرف ، لإنسان يرادف لإنسان إنسان فقط حين
 يريد ، أي في تلك اللحظات التي تتكون به لإرادة فيها ليس مهم ماذا
 نريد أو يريد ، ماذا أحب أو لم أحب ، وإنما مهم أولا وقبل أي شيء آخر
 أنه يسأل لأنه دون عن كافة جمادات والخلوقات كائن ذو إرادة ، أي له
 القدرة أن يريد الشيء أو ألا يهدف حتى إذا ختلف ذلك لشيء أو هدف
 عما جرى به العرف أو تو فقت حواه الآراء ، يريد ويحقق ما يريد .

وإذا كان الإنسان إرادة ، فالإرادة أولا قرار .

وغير هذه مرة يس عاديا أبداً . أن تكون أولاً يكون ليس في
مصر حية ، من شعر شكسبير ، أو موقف في رواية أكتب . ولكنه وقع
صلب بارد لا مبال ، مثله مثل كافة الحقائق في الحياة .

قرار على أن أعده ، أ المملوغة حرتي سأصاف القرارت
وأربعها ، وكادت حينئذ في نهاية في (صفر ٢) قراره
التنفيذ ، مجمدة ، كهنة ، مهلة ، أما ، ولعل ٤٠ شعب سبعة ٥ ، نالة

بيع) لقرارات وقرارات ، على المستوى العام وعلى شخص المستويات ، كلها مكسرة أو مكسرة أو مهمل ، أو صدمت تماما حتى فقدت قاعدتها وأصبح لا غنى لها حتى في سوق خردة القرارات .

أجل ، لحظة ، أو موقف ، نكشفت لي فيه أشياء كثيرة جدا عن
نفسى ، وعن شعبى ، وعن حياتنا ، وعن المأساة الحقيقية فى حياتنا .
يا شعب بلأحرار ، يكاد يكون بلا قدرة ضمنية على اتحاد اقرب ترك
الأمواج والأهواء ، وحيوات تعبت سا كسف نشاء . تثبيت حياة
ونحطها بتحدد مصيرنا بتطرق دم أعيننا مستقصن و يجعل بالورود
والزهو بعمر موقع وقف أمام أعيننا ، تعبرا حذريا أجبنا وحى
بظر فى شبه به ، لأشياء وهى يقع ، وهى حدث ، وهى تعاقب ،
وكان مرده وحننا و عذريت أو شئ مجهول هى شئ غرث اوقع
وغرثا ، وبسبب فى هذه ظهره كنه مسماة راحة موى مع حزن

ستطارة بصراء تأملوه بعدد بشكوة ، بصدده مصرح
 في مفرجه ولكن تأندا لا يصع من لفرح ، ولا يصع من خرد
 ولا يصع من حدث ، وانشي لا يصع بعد ريث شيء
 مهم ، ثم شيء في حيات لا يصع حبيب مصعب وركب هبي
 دثب تصع (بضم ثاء) لب تأيب من هب حائر ، من
 صف حائر ، من الطروق حائر ، ولكها تأيب حائرة ، فبقيت
 وكأها ثم لفرح عمرنا أبدا لا يرفعه و حتى يفر في غيرها
 كل ما طمع فيه أن حسبا بعض الشيء و تعدد وشكوا بعض
 الشيء .. طلعت ضيقة شوية .. لأ .. واسعة حيتين .. لأ ..

الخضر مرهط شوية . وهكذا أصبحنا أعظم أخصائين عن كلمة
 "شعوب في قبيل حياة كاهن" ، و (تأييده) — على رأى التعبير
 العسكرى — والتواؤم معها .

ذلك أنا — مثلاً مثل ماء الليل في بعض أجزاء أسير — توحى دوماً
أسير خطوط وأسلسها بشق أخرى أو نحو .. ذلك لأن معنى غير
انتقل ، معنى الرقص أحياناً ، معنى أن يقول : لا للظروف أو تحت
الحياة خائفة ، معاً رهيب وحظير ومروع ، معاً أنا سر قص حاهر
عمر حتى واقفاً من صمما وتنتك هي نكارته فمعها أن يكون
مستوى مستوية كاملة عن إقامة حياة أخرى كما يحب حده قد تمنع
وقد يمشي ويستقي فيها كل صعوبات حلق الأشياء وفسكه ها
تستدير ، وردد الأشياء حبيب ، اتحاد قررات عميقة حاشته بعدها
وسبب تدما في أحدها وتصدف ليس لأربع والأفضل أن تفيد ،
ويشيع ، بلاش وجع دماغ . يستلحه ح تعمل وسوى ، حده كده
وربح نفسك . وعمل إليه حوشة الدماغ دى .

وهذه بالاصطاح هي المشككة (دوشة الدماغ) . إذ نحن نسمي التفكير ذلك الذي يتعذر به الإنسان والذي احتضنه به الله دوماً عن سائر الكائنات والأعضاء - نسميه (دوشة دماغ) وكأن الدماغ حينئذ يشع بحرارة هذه (الدوشة) أو هذا (التفكير) ألا نقول شعبت العصب في رأينا سائما مع حرف الفراج فلا أضل عمده شدة ؟ فكما التفكير إذ دوشة ومرض ووجع رأس . وأجـ . لا تفكر . الخ . تكون سلطان زمانك . فذلك السلطان الضعيف

الأسباد ويرددها ويدق في صه فلة ماء ويتكرع ويقوب أنا سعاد زمانى .

سبطان رمانه هد اندى في حاته م تيوأ عرشا ، ولما فوق رأس هذا السبطان رمانه أقيمت العروش والأعراس وركب الرومان واليونان والفرس والعرب ، لإعلاء وكان ممكناً أن يركب الروس والأمريكان وكلشكان مما أكثر ماركب البعوضة سبطان رمانه ذلك المركوب دائماً معنى ومجاراً ، اسبحم دائماً ، اندى يعتبر أن البردعة الموصوعة على صهده هي عرشه ، لا بهمه أنه العرش بالمقنوب ، ولا بهمه أنه ليس عرشاً وإنما (عرشه) عربة كارتو ماداً بهم ، وما نأومان (وجع رأس) ، و (بدوشه) حيث يركسى هموم والأفكار ماى أنا وما لهذا كله ؟

هكذا رح مشكلى الشخصية كلما حررتها وحسباً حسى بها كجهد الخاوى ، تخرج بأشياء وأشياء ، لأحد أنها ليست مشكلة الساعة أو العصر وإنما هي طويلة طويلة صهده أنف ألفن خمسة ستة سبعة عشرة آلاف ربما من الأعوم أن فرد هد صحيح ولكن داخل شعب نكسه داخل تاريخ قديم قديم يمتد من لأرن إلى الآن داخل مهمومات ونزومات وقضايا مستم ثمانية ، د حتى عصور حيوية صحور من الرواسب فوقها صحور داخل إنسان مشكته أنه أقدم إنسان ظهر على سطح الأرض عصور ، عصور حدا ، بلغ من الشبحوحة حد أن م بعد مهما أبدا أى شيء يحدث في الحياة أو للحياة .

تلك هي بالبطء المشكلة التى من أجبها بدأت ثورات لإنسان

المصرى في عصرنا الحديث ، ولا نرا مشكته أن يعيش كما يريدون أم كما يريد نحن ، ولأن الشعب هو أولاً وأخيراً فرد ، ولأن الفرد هو أولاً وأخيراً قرار ، فتوراتنا كلها وإن كانت ثورات جماعية شعبية لها مسود ظرف تاريخى وميون وجه وشيخة وتفسير إلا أنها في أهم حواسها راحة إلى نعمل ذلك الأنا المستسلم لقدرة ولحياة في قلب المصرى ، نعلمه من أجل أن يعود نجا ومن أجل أن يعود يريد ومن أجل أن تصح إرادته في الهبة واقما ، واقع لأول مرة من صعه هو ومن كده ومن عرقه وبارادته الحرة المطلقة ، وفي النهاية بقراره .

عند آناؤنا وأحداثنا ، عموماً في المدارس والكتائب والجماعات ، نعطل حدود انصر و حدود مدليف و علموا حدوده الديون كم عموماً و كم نعلم ، ولكن أحياناً يأخذ باله أند ومطلقاً من أهم الأشياء جميعها أن يعموا أو تعلم كيف يصح رحالاً أو عسى أدق كيف يصبح لكل ما شخصية وكيف يكون للإنسان ما رأى ، ثم في النهاية ، على تلك الشخصية وهذا الرأى يأخذ قراراً

أجل السؤال هو كيف يتحد الإنسان المصرى ما قراره ؟

نادي دى بدء وكما قسا فإن معظمنا لا يكلف نفسه عناء اتخاذ أى قرار فحياته كلها ليست قرارات من صعه وإرادته وإنما هي سلسلة من الأعمال وردود الأعمال ، أو هي بالأصح ردود أعمال لما يقوم به أو يأتي من الغير .

والفرق كبير جداً بين القرار ورد الفعل .

فانظر ر هو الأصل ، هو في حصة العمل ، هو تحقيق الوجود بتحقيق الإرادة . علمية بحاية يتجدها لأن لأعلى في إيمان يحقق ر عنة أو إرادته أو حصة من صغره هو وحقه وتكرره ، يرد الفعل علمية سسية تمام ، في ألعاب هدفها مجرد الدفاع لمريرى شغافى عن النفس ، أو الموقف المرر هو اقتدره يرد لفعل هو العجز عن القدرة ، عجز عن المبادرة ، عجز عن يقاف الآخر أو الآخرين موقف المدافعين بحيث نزعهم هم ، ولسبب أنت ، على اقيام برود ، لأفعال .

وبصراحة نتكلم . من منا نحن المصريين يستصع أن يزعم لنفسه أنه صعب أو يصعب حاته كما يريد ، هو ليس كما تريد ، أو شاءتها الظروف والملاهيات ؟

كم في حانة . كم في أف ، بل كم في مليون من يستصع وبصراحة مطلقة بينه وبين نفسه أن يزعم هذا ؟

أنا لأريد بسؤالى أن أقب الموضع أو أنقص أو ألوه ، بل حتى لأريد هذا الحديث كنه عن نفسى وعن علمنى وعن قررى ، لأريد أن (أكتب) اطاعات ، أو ذكريات ، أو أسجل وقعا من اسرار تجربته الإنسان العادى فما ناث وأنا أو كانت في عدم (بحرب) مرور بعينه في قلل كان هدق لأكثر ولا يور أن أحيل هذه شجرة الشخصية محددة إلى القصبة العامة انى تهم كل اساس ، قصينا نحن كشعب احترا في أنفسنا وحريرا العالم كنه معا بالصسط من نحن وكيف نفكر وكيف نعيش وكيف نقرر ؟ ما هو دؤب الأكر وأن

المكمن عظيم لقوتنا ؟ تلك هي المشكلة التى كانت ولا تزال وستظل تلح على . أن أكتشف لأعسا من أو بعضها من هذا السر . أن أجعل ذلك اشباب أو الشيخ ، وتنت الفتاة في السطون المحرق ، أو في رى الأخوات مسلمات ، أن أحاول مع هذا العام الديو الحليل الذى يعنى للناس في أمر دينهم وديابهم دون أن تخلع له ذرة تردد ، مع هذا المنقف الحالس على قهوة أو على مكتب لى (وصغره) حقه بفد ويندع ، ويشور ، ويدد مع مير لى والوسط والشار . مع مصغين بالإساح الهاتعين حاه العرب ، مع شائرين يهتمون بشرق ، مع امرأة المصرية الحائرة بين أن تعبر مثل حارث أو نثاد ، وسائق ات كسى لى بى في رأسه فحاه أن يحيط عداد بالعوته وبصره عن العمل . مع أهنا وأحبنا فلاحيا الدين بررعون ويررعون ولالو بررعون وسيلتون بررعون إلى ما شاء الله ..

مع هؤلاء جميعا ، أحاول ، صادقا ومخلصا وبكل ذرة من كيانى ووجودى ، بمشكنتى الخاصة ، بنفستى العامة ، بالكتابة نفسها ، بكل ما يمكن بتقديم بجمعه ، بكل طفتى وقدرتى وقدرات كل الناس على أقصى مستوى للتفكير أن يصل أحاول وبو مرة في حياتى ، أن أف ، ونقف جميعا ، وفتة ، لا مع الصديق هذه المرة ، ولا مع العدو ، لا مع روسيا ولا مع أمريكا ، لا مع هذا أو ذاك ، وإنما وفتة ، يا عام ، مرة ، مع أنفسنا ، وفتة مع النفس مرة لأجل خالص بيها محمد رسول المنكم ، لأجل خالقنا الأعظم ، نقف مرة وتندبر . هي تشككة بذا حدات (الإردة)

ما حدث إذا حدث ؟ وهل لمساءلة حظ أم فتاة حيلة ، ثم أن
للمساءلة وجه آخر ، ثم بره نداء لا تخذروا ، وريما نحن لا نريد أن
نراه ، وجه آخر هو وجهنا نحن .

لننظر في المرأة :

من خوف أو خوفاً ، فحينئذ بعد م بعد صغلاً ، لحرب حارب ، تاريخ
صغاه ، آمول حنفاه وعنده ، وكما من آمول حنفاه وعنده ثم مناه
وبكيا عله ، كل شيء فعنه ، وكل شيء فعنه ومستعدين فعنه
انفتاح مستعدين ، اشراكية مستعدين ، نظام مستعدين . فوصي
مستعدين ، هم ، كنه تمام ب هدم . وكما صيغ كنه تمام يا فهد ،
بصار در بدور ، عمن در بدور ، وسط در بدور ، فوق در بدور ،
تحت در بدور ، شمس شمسا ، جدعه خدعا ، مرطبه غمرطبا ، ثوره
ثريا ، صحيح صححا ، شد حرمة شديب ، عما عيسا ، رفض
رفض ، نصحة لادره تردد صحب ، بكه بكسا ، سموه هرويه
انهمزنا ، جاء ٦ أكتوبر بنقذنا فأفقدنا .

كل شيء فعلناه وكل شيء مستعدين أن فعله .

إلا شيئا واحداً أحاف خوفاً الموت أن لن يقدر على فعله . ذلك أن يواجه
أنفساً بقي ..

بعض أصابع الحيوانات والمهرجين . جميع ثياب الأنطاس أو
الشحاذين . رمي المكاكير . تتحلص من العاهات المصوعة
والحقيقية . من أعصبة راحات الكاكوله وياشين البطولة الحقيقية
اللامعة موركشة .. بين النحي المصوعة تتوقف لحظة عن الرعي

لأخوف لدى نحاول أن نخوف به لآخرب فلا يخاف منه سونا
نصت ، يوقف لصحب المروع الملى حياتنا ، في ثبات الرحال نقف
(نقول نقف) وهرق كثير منها وبين أن نتوقف . فحدث فعلاً
متوقعون ومنطوب أن تكف عن التوقف ، ونقف في ثياب الرحال
وشحاعتهم نقف . ويصعب كف ناء الفعل الخدير نأى نأى بشر بواجه
أنفسنا ..

لا أقف . دن نقف جميعاً ، بل أقول . بنقف كل منا ، عارياً تماماً من
كل شيء ، لا من عصبه ، من صدق عصبه ، أمام مره ، وهي يسب مره
عربه عصبه لأنها مره عصبه هو ، وعلى مدى وقدر صدقه مع عصبه يكون
لمعانيها أو ضبابها وضموره وحله هو الحكم .

يكن هذا لطيف ، وهذه الصفة ، أن نقف كل منا أمام مره عصبه
خفيفيه ، فقه مع عصبه ، هذا لطيف ، وهذه الصورة فيه أنفصا ، ذلك
التصميم لدى دائماً بواه ونعنه لأنه العنيم لدى به هرب من الواقع ومن
أنفسنا كما نعودنا أن هرب . ولقد فعلنا هرب إلى أن انتهى الأمر بنا
حيث لا مهرب .

لكي يصح لأمر تخصيص دن ععدا وواصحا لليس فيه . أقول
فلا أقف أنا ، قبل أن نقف أنت . فلا أقف أمامك . وأمام نفسي وأمام
ملا . فلا أقف في نيتك لمعرفة الخاصة ، أمام نيت المرأة الخاصة ، عارياً
تماماً في ذلك الخمد الروحي ، لأعرف دن أنا . بالتصنيف . ما . فعل
الآن ؟ ومن أنا ؟ .

وإذا لم أكن أنا ، فمن أنا ؟ إذا لم أكن ذلك المهرج ولا هذا الصبي ،
إذا لم أكن ذلك القرار صاحب الكدمات لصحفة ولا ذلك الفصاح لذي
عمر وجهه سديا ، فمن أنا ؟ وماذا أفعل الآن ؟ وماذا أنوي أن أفعل ؟

قد يبدو للبعض أنها مسألة سهلة جدا . ما أسهل أن يتعري الإنسان
أو الإنسانة (خاصة هذه الأيام) وما أسهل أن يقف أمام المرأة وما أسهل
أن يجيب وكأني حانته مسجلة على كاميرا لا يتقصه إلا إدراجها
أما الصعب تماما ، فما أحظير تحد فهو أن يحدث هذا كله بصدق لأنه
يحدث — وربما لأول مرة — بيت وبين نفسي ، دون تدخل من
أحد ، وباعتبارك أنت وإبرادتك .

إما أن أعيش الحياة كاسمه ومطلقة وبكل ما أريده من حرية
أمام الحائظ الآخر من المرأة واجهت نفسي ..

وكان على أن أتخذ قرارا .

وإما أن أعيشها عابرا ومرعوب ومكتوب بفئات أسبدها
ولكني أتخذ القرار كان على أن أعرف من أنا ، ومن أنت ، وبالوسط
من نحن .

ولكني أعرف كان على أن أكون شجاعا تماما .
والشجاعة ليست صفة .

وليست قصيرا على أحد .

وكلنا نستطيع — لو أردنا — أن نكون ، أو على الأقل نواجه ما
نريد ، حين نريد ، بشجاعة .

وأقصى درجات الشجاعة في رأيي ليست أن تقف مع الصديق أو مع
عدو أو تواجههما . الشجاعة الأكبر أن تقول : أنا حيوان .. أو أنا
عائف أو أنا لا أستطيع أو أنا قادر .

هو في رأيي الإكسور السحري للشجاعة .

بل هو الإكسور السحري للحياة ..

فقد كشفت أن الحياة كلها هي في ملحيتها حصة فرار شجاع .

ومن هنا ومن يوجنها ومن يؤثر الإسلام أي إشاحه البطر عبا هو
بدي يمت .. أو هو يمت ويط يط يختب في عداد الأحياء حيا .

.. منحوس .. تضعكم على دحلي الذي لا تختلف كثيرا عن دحلكم
لأنكم كيف أحدث قرارا ، غتبر الآن ، وبعد أن مصى كل شيء
، حمد لله بسلام ، أنه كان أشجع قرار اتخذته في حياتي

فقد كان قرارا أن أعيش

.. نعم تقاسنا هذه امره وبما أولد على يد نفسي ، وإبرادة الله جالعي
وبحياة بعد خلقه الأكبر من صمعي أنا ..

ولكن تلك قصة أخرى ..

حديث في صميم خطها المحاصرة ، في صميم المشكلة ، في صميم ما يعاينها
تأت الآن في هذه الصفحة وما أعانيه أنا ليس لأنا كنا — ولعمرياد
بأنه — مرضى — وإنما لأنا كنا وبطريقة أو أخرى نمر بمرارة الأرملة
هي البكسة ، اجتماعها اقتصاده تكن ، عجة بكر ، فكرية أو روحية أو
حسية حتى تكن — وما مرض بكل هيمته وحضوره ، بل ما لبث بل
خبره بنفسها سوى أرملة — فخرها من العادة أن الإنسان يس عاوى
زواج أو هو الذي يختارها ، إلى حدوث أنا ، إلى رفات عجب

« لقد ألقى كثير من في (أ) (أشرف قصي) (و) (أشرف في بعض الفائل
« ثم جاء بعد الحاضر « ثم بعد « صبر و ٢٣ يوليو وسيد الحاي
والأشرف كيه أو بالأشرف كيه — العديد في سجون — معتقلات
لامون — كان أساءه قد نفس من معركة بن معري أو ماسه حتى عيه
عيبش — تودي (مواجب) فيها « غير حاضر أهل الفتوى أو سب — بالأشرف
على مرحوه ويعبره بسب في كل ما جرى — وكذا فيل هذا أو
فوجب فيه كاد فخر صاحبا ، ذلك نبي كسب أنصور لوصع وكان
قد قامت فعلا طريقة في مسرح — ألبون ودار لأوبرا وأن رجال المصطفى
قد — كذا — أسعد داب لعاجه مصبوبة فوراً لإسداء خريق ور حوا فيما
سهم ونسب نفسه وعلى صحاب حراند وناست عاب ولأيام واستين ..
رحموا يتباحثون حول ما يمكن أن يكون السبب في الخريق ، وهل هو
عمل فاعل ، أم أن الاستعمار تعاني كان معاصم تماماً من مسرح البالون
فقط نظام حكمه في دار لأوبرا وحدها إلى — فقهه عمدت كاري — فاش
وبعض وصعوبات وصعوبات وأصناف من — ١٩٥٦ — ١٩٥٦ — ١٩٥٦ — في

ألف باء تاء ثاء

حر عهدى نثر لنا لأعر ، أنه كانوا دائماً يفهمونها وهي (صديرة)
بحيث لا يصح البقاء أو بقصة قصة ، على كتاب فيها أن يشرح بقائه
موصوف به من موصوفه وفي نهاية بحثه بالحكمة مستفادة من
الموصوف — وهكذا نجد نفس مصنف لأن يعود فاقول — وعني
لنفسه — أنه من جرح نفسه — نفس روية عجيبة عن (مرضى)
أو عن (عيني) ، خراجيه — مع — في هذه في عدة مادة بحكمة جدا
في نفس نكل من نفس حاضرة بدمرت لأرملة — يصح قصة مرضه
وقول — فطانه — وفما حدث مستشبهة مادة حصه حبه يعبره — يتربع
نفسيا بعد جناء مع الأصدقاء — ثناء شدي وحكي سيرة وكاتب
واقعة من وفائع الربر ساء — بل — فقصه حتى — أستعرض حنة فردية
(وبو كتاب حسي هذه مرة) لأقتض من ذلك جزء من نفس حانه
الجماعية لنا ويصبح للموضوع حيثما فائدة عامة .

لأن أسادة ، لا مرض ولا بحروب ، ولا تسويد بانه من سيرة
وتقسوا بصفحة إلى موضوع آخر أكثر ملاءمة وبغض نفس إلى في
حقيقة وقرارة نفس كتب زيدوعى وجه السعيد أن أحدث عن ذلك
خاب المشرق في النفس خاب لأحب وليس الخاب الأمرض ،
خاب الأكفا وليس الخاب المعجز كتب زيد — ولا لأن زيد —

لنحرص أن إقامة كانت خطأ .. ماد، فعل ؟ . هدمه ؟ .
 بصرحه في مراد المعنى تشتريه دوة أخرى نقيمه فوق سر آخر ؟ بل
 لحرص أن فاصب المقول الذي به أمام محكمة خاصة فاسية قدما
 وحكمت عليه بأقصى الأحكام ألا وهو الموت مثلا ، ثم يترك بعد
 المقول ما قبله فلا وإن هذه سر كنهه بـ وبـ خمسة لا بد أن تكون أولا
 محاسبة لأنفسا لأب لا يسع لتركه — حتى يحرص وجود عيوب فيها
 ومما — كما يجب — لا . عن لا فعل هـ أند ولا تخيب عن ضعف
 القومية بارزة ، سصل ساقش الكا عجب به سددو كان لا يجب حتى
 وعن ، بلا نقاش ، وقيل أن سميده عائدة كرامة من كهراء سيد
 بشرع فعلا في إقامة سيد حرق سحفيش عقصه سوريد ووحيد كهراء
 بـ ، وكذا استبعد غيره على توحيد من سدد عن دون بقى من
 واحد بل أكثر من هـ وبلا نقاش بقى ؛ حتى يدعو للاستبداد بغير
 محضات سوريد كهراء بصادقة سووية مكلف ملاين حبهات وذنما
 مستورد وهودها سووي من بلاد أجنبية وسكف بدربا وسكف
 بكيويات نوحد من تصادف تصادف ما تكس أن يكلفه سوريد
 الكيلوات لواحد من الهدف مائه سورعه عده . حمدته بك . . . من
 الصدقة شمشية التي تعمر الأفق بمر في رنة موحدة عن ماد لبحر
 الأبيض بصادقة سووية لمكف وكذا ستمد كما مبه عده نصيه
 التي من لله بـ عيب من بلد الكبير لدى يذهب مبه هدر وتنبى
 الإصراف إلى البحر المتوسط يده كى سحجيل بتفصيل إلى مبد مدحه
 بغير ما انحطت لإرة موححتها . وفعل هـ كنه بلا نقاش بيب نقاش في

هذه مريحة هو اعتمد و لو احب . درما يتفق الأمر عن عمل مواسير أو ترع
 لأنت مسبح بنور في صب صحرأ إلى سيوه لو أردنا ، ويتكالف
 لاكد بعدد واحد على لب من مشروع القصرة الذي قيل — والله
 أعلم — أننا مستخدم في إنشائه القبايل المبرية .

نقاش على حسب ما يردنا لقومية معتادة سيكون بؤد الله بعد إقامة
 هذه مشروعات وبعد أن يكون صرحا عليها عن لفراء الخلد والسمعة
 بدلا من أن ساقش لا . وتنبى همدوء وثبت الهندسي والمحططين
 بين بصدوب مشروعات أفصده ورنة موحدة البحر وشجب حسارة
 محفقه حسيمة . ويكشفت لأمر عن مكلف حقيقي ، بدلا من هذا
 سطر حتى يصفه بمرعه وعلى عمل بمشروع ويصبح أمر وقعا
 مالا وحيد ، عرف غنوبه لزمان وسنعه مواح سحر وهما حار
 بصرح . بصلاب برية من هؤلاء محققين وهندسين بعد أن يكون
 معصمه قد باوه بقر أو أسى أجه أو أصبح في حانه لا تسمح بأي
 عقاب .

نقاش الأفعال ساقش الشيء (قل) أن يصح خطأ أو صوابا من
 ب بعد مريك خطأ (بعد) أن يكون العمل قد تم ؟

ما علاقة كل هذا بالمرض والعلمية ..

علاجه أن حرص و تعبه والظروف نقاسية التي تكره الحديث عنها
 لا . وعن فوسا . بـ تم ما يسبق في شكها اتمد سوى (هـ) ..
 والإنسان إذا مر بأزمة مقروص أن لا يذهب عن سدد حصه بآخر

ويكي ويوح ويتصل ، ماذا هو دونا عن بقية الأمم قد أصيب بسوء
الأمم ؟ إنه قد يتوقف لرفة هذا صحيح يعرف من أين وكيف
جاءته ، ولكنه لا يعرف هذا حكم جسده متى تحاد أو يصب حام
عصيه على ليكرور أو الخلطه وإنما ليستمد من معرفته هذا بور يديه
السبيل بمقدمة لغورية الواحة مرة أخرى قول يعرف يتقو
وحلايا الخمد نفسها ساطق وتلقاها نعمة تمام هذه الحقيقة تنو
معاملها ، مما أكر المقومة تخيل سم ليكرور وتعيد قصته ثم تنو
مصاعها بدعوة في أكاد ، مما عاصم تنو على الفور صاعه
الأسلحة مضادة ، تصيح لأسلحة وهي هذا حسب معركة من قول
خطة ، الحرب وهي تصيح ، الحرب وهي عكس وتعد ، تصح مقومة
شامه عم تحده في قول الأمر ثم حاسل معونها نعمة بين هذه
كثير ما كنش نة ، هي تصح الحرب وتعد أسلحة كنة رفة وكنة
تخصما وكثر هذه على شهاب نساب هذه ومقومات
ولكن المسائل تتعقد كثيرا ، حين نذكر رحلة مضادة حسب الحرب
الخلايا الطبيعية لغورية ويتصل ، من حنة لأعلى حيث لا على
إسباب ككن وكاردة أن يدحل معركة فهذا هو دحل لأسلحة
تعبية ، إذ أن نقل سلاح بمسكة الإسباب يصده هذه أو يرحب
بصديق هو ردة ، وأقل فديقه تصفها ، إلا أنه هي قدعة مقر
وهذا نأى عيب قومية ، فأصح شي ، نيب هو يرح هذا لوج من
الأسلحة المحلية مع أنها السلاح الوحيد الفعال.
لا أدري ماذا ؟ نيب أنا تعودنا دائما سنو ده ، نيب أنا

رغم حديثا لكثير عن أن الإرادة لا بد أن تكون إرادتنا وأن القرار لابد
أن يكون مصريا أولا وأخيرا فعل عن حقيقة خطيرة هي أنا يكن هذه
وسببه أن فعل تحاد لقرار حقيقة في أيدي عرب بل ربما في أيدي
أعدائنا ؟ فحين يعرف أعداؤنا — حتى يعرف وجود عيوب فيها ومبا
فررتنا هي في الواقع ردود أفعال لأفعالهم هم — ردود مصرية
حقيقية — نيب ما ، هذا صحيح . ولكن سبب وعيبها موحده
صد (فرر) حر تحده العدو أو أخذه الصديق وأن هذا العدو
استصاعه تحكم في فرر ، نأى محكم في ردود أفعال ، محكم في
وهو — وهذا يكون سح في نهاية — العدو هو متى فرر —
ومن هذا ، صبح تمام في حرب ٦٧ فقد بدأت المسألة بصرحة سحائه
مسبوته من حكم سوريا في ذلك الوقت أن إسرائيل حشد قوا
لاحص سوريا ، ولأن رد فعل كان مدمرا فقد كان معروف
إلا أن السبب أن رد فعل الطبيعي مصر لها ستقول ، حدث عدو
على سوريا فسوف تصدى مصر بدفاع عنها ، وهذا تصرح صحف
مشو هو أخرى في بيروت وتقول كيف عبد الناصر من ترغم أن
رغم قومية العربية تستطيع اندفاع عن سوريا وأنت نفسك تستعمل
قوت نوبه لتحصن من إسرائيل ؟ فيكون رد فعل الطبيعي —
نبرة نفس المعروفة — أن يقول جمال عبد الناصر يست في حاجة هذه
قوت بدفاع عني ، فسحب هذه القوت وساعة ولا أن كان
وكان الأمر مؤامرة دوية يصدر لقوات الأمم المتحدة لأمم
والسحب من صيحاء وبدات من شرم إسب — نيب أنا

مقدما — كعبية الشطرنج ومدروس — بمعنى حدة شره شبح من القوات البدوية أن تتقدم تقوت مصر به حلول مكانها حصوده مدروسة تمام ، وحين يحدث هذا تمحور ميكروفونات الدعاية الإسرائيلية والعربية في كل مكان حقوا عند انصار مستحق إسرائيل لقد أصعب على إغارة رقب من شره شبح إسرائيل خفق ثلاثة ملايين إسرائيل مهددوا بالإبادة إيج ليس في هذا أروع إعداد مسرحي على مستوى الرأى العام كنه لنوقوف جانب دفاع إسرائيل عن نفسها في الحرب ، أى ما حدث فعلا ، هو قيام إسرائيل جهازا حرب عداة حصلت فب الجيش مصرى تحت شعار من يبدو عادلا عادا ومصعب عادا ، نحن عصف عادا كنه ألا وهو دفاع عن شعب مصر من على ما ه ففته كل هذه لقراءات كاتب مصرية فعلا ، ولكن لأب دود فعلا لقراءات من صمعه هم ومن صمعه إزادتهم كانت في حقيقة فرا اب عده ووح لا بد من قرارت يست مصرية ولا عربية ، في حقيقة تكاد يكون قرارت برتينة مصموم ووطيمة وعنة وليس من حق نقابة — وما من لا في منطقة القرار .. كان أحد الحروب العظمى في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ كانت في عمومها رد فعل للاحتلال الإسرائيلي سواء إيجابا حاة الاسم واللاحرب إلا أن القرار هنا كان فعلا قرارا و يمكن رد فعل وهذا أرنك ليس فقط إسرائيل ، أرنك إسرائيل ومن هم فكر من أمريكا وروسيا وأوروبا وكل العالم بحيث أصبحت قراراتهم هم مجرد ردود فعل والحكمة في هذا أن الذى يتصمر هو الذى يصعب القرار المتصمر .

لا يتصمر أن يرد له القرار جدها لا ينتظر لأحرين ليقرروا ، يضع هو القرار ، وإذا كنا اليوم في أزمة فخرج منها ليس بفتح سحرى إنما بتصوره كحرائق سيمان مستفتح لنا ، وليست فقط معمورة عربية . وليس فقط بالفروص إنما هذه أدوية مصبوعة خارجية تساعد خصم على مقاومة الفرص ولكن حتى المصادات الحيوية في أقصى أدوارها لا تنبئ في حد ذاتها ، لا تنبئ إلا حشد يقاوم بعينه أولا ، وبأدواته ويستجيبها أنتى أنتجت معامنه وشاعره مهما بدت من صالته وأولا وأخيرا بقراره . قرار ذلك الحشد أن يقاوم الأثرة .

وهذه تدخل حدى وحالت في موضوع ، فهو صحيح لا يمكن إلا أن يكون قرار جماع من صانع الأمة ودولة وحكومة ورئيس وشعب ، ولكن حتى هذا كنه لا يصلح ما م يتحدث القرار أولا على المستوى الفرد ، على مستوى وعلى مستوى وليس في أمور كبرى كالافتتاح لمشروع عصية هه المجتمع الكفاية والعدل الذى يريد صمعه ، وما هو يبدأ ، إذا بدأ ، على أول وأسرع وأبسط مستوى في هذه اللحظة بالذات خطة نهائيات من فزعه حريضة ماذا سوف تفعل ؟ ثق لك مهما تكون قد قررت أن تفعل فافعل لابد أن يكون له في النهاية هدف ، وأهداف لابد أن يكون مرتصا عصف ، خطة يوم صمعت هذا ، وخطة هذا اليوم لابد أردت أنه م تردد أن تكون مرتصه خطة الأسبوع بقادم كنه والشهر لعدم ، ولابد في النهاية أن تكون مرتصه أو متشابهة خطة أحبك أو جارك أو رئيسك أو مرعوسك أو زبولك . أو كل شخص لابد من تحت أم أيت م أن تكون مرتبطة بقرار ، ليس — بعدا — بعدا —

سوى وجود أفعال إنما قرار أى فعل تبدأ أثاره تبدأ - شكل وضع
 ماد نريد وعلى اليد كتب لا حصى
 وفى المرة القادمة سأحدث ... من مصر ... من ...
 صحيحاً لم يكن قراراً عادياً ، ولكنه قرر كأن قرر ...
 أعظم جراح قلب فى عالمنا المعاصر -
 فكيف فعل ، وهل وصل ، وكيف وصل ، هل سببه هذه
 الاستجابة ، أم أن الاستجابة حقيقة لتى كتبها هى ولا ...
 أن تأخذ القرار ؟

اقتحام الحياة

أعشت أنى أمت إلى الرجل بصفة ما .. أكون بدء الدم .. هذا
 المحدث مريح تماماً المذهب علك حتى قبل أن يحصل كل ما يفتقد فى
 هذا العالم ، مصرى ، وإن بدت مصريته فى إطار أوسع بكثير حتى من
 خريطة مخططة - إذن هذا هو محمد يعقوب الذى سمعت عن سوعه وأنا
 فى مصر ، وأنا فى أمريكا ، وأنا هنا فى لندن ..
 كتب قد شئت هذا وأطباء واستقر رأيي تماماً أن أحد الأمر بساطة ،
 فما دم ليس هناك خطر آخر أو عاجل على نفسى أو صحتى ومادامت
 شريى لعيب كذب فى حالة حسدى عليها صلب لأشعة لعظيم مسئول
 سوبر نفسه ، ومادامت كتاب ، عائش ، حى ، صاحب الحياة
 والمصالحات كعدائى ، فما الداعي إذن لإسلام رفعتى بعمية خطيرة
 كعمية لقلب ، لا مسوع ها الآن مرة . ورتماى يكون ها - كما أكد
 ن جميع من قامت من أعضاء عالمين - داع فى المستقبل .. كان موعد
 عودتى إلى القاهرة قد تحدد وحجرت ولم يبق إلا شيء آخر أعصه ، ذلك
 أنى كنت وأنا فى أمريكا قد أخذت موعداً مع الدكتور محمد يعقوب عن
 طريق سفيرنا البصير فى لندن صديقاً القديم الدكتور عبد العارف خلاف ،
 إن هو إلا رأى آخر أو آخر أخيه إلى مسئوليتى من الآراء والتأثير ،
 وسلام عليكم سلام ورحمة الله .

ولكن — تقدرون تصححت الأقدار — هذا صحيح ..

فحصى محمدى يعقوب . محور أمانه . ذلك مصرى النابعة الذى عرف ما يريد وعمل له ، فأثناء دراسته — وهو فى الثالثة طبع قدم لامتحان المرحلة الأولى فى شهادة الزمالة فى كلية المحاميين الملكية ، ونجح فيها ، ونسب ، فى الوسط الطبى والحامى حادثة لا تقع كل يوم لم يقل فى كسمة واحدة أو اشكى من أحد مع أى أعرف أنهم أفهموه منذ اليوم الأول لمرأته الخرجة فى إحدى كليات الكرى أن لا أمل له فى مستقبل حر حتى فى مصر ، ورفضوا تعيينه مدرسا وجاء إلى لندن كما يجيء عشرات ومئات من الطلاب أصبحوا آلاف — الأطباء مصريين بدمية ، حمل حجرة زائدة أو إرغامية منهم أنه كان دون عن هذه لكاتب من الأطباء مصر فى نفسه أمر أن يصبح خرج القرب لأول فى هذا البلد الذى ليس منه ، بل أن يصبح خرج تحت الأول فى عام ليس من السهل حتى على النابعة فيه أن يحصل على وظيفة ، أى وظيفة محترمة تدر دخلا طيبا وبدأ العمل فى لندن ، فى عروقه تجرى حثومة الكدح الدعوب ، الأعظم الذى يسجد إليه من سلالات يعرفها وبصاف أقامت للعالم القديم والحديث إلى الآن أكر وأصبح رمز للحياة وموت معا الأهرامات والمعابد والتماثيل التى لا تخرج عن القوة ومن فقط وبكها وبمضاحة نخرس لألسن وتخرج عن روح شعب إن استبدل أو يستبد أو تمسكن يوما فإنه يملك داخله طاقة لا نهاية لها ورغبة فى إثبات الوجود لا حدود لوصفها .. هذا الدأب مصت أصابعه عبر الرفيعة — كما تعودنا دائما أن يعرف بها الجراح — تعمل ، الأربع والعشرين ساعة ، تعمل

الأسوء بأكمه ، وأعام بأكمه ، بلا كل . بجهد ، جهد معجر جبار استطاع أن يتربع من دهاة الصب والعمم فى العالم — الإنجليز — اعتر فهم سوعه حتى إسم معجوه الحسية الإنجليزية . وأطلقوا عليه مسير ياكوب ، وأصبح مسير ياكوب بدمجانه فى جراحة القلب بعدد حالاته التى يعرضها فى المؤتمرات نابلاء اهاتل عجيف الذى راح يسيه صخرة فوقها صخرة وصرا فوق بصرار ، يتحدى ، ويقل الحالات نبوس من ، وبالسعد يجاهد فيها ونجوارها حتى يفقدنا تنحوس حالات شتى يجمع فيها على اللا أمل من خلال ضابعه إلى من وحياة جديدة يستند بها رسنا آخر من موت محقق أصبح بهذا كنه مقبرة بالإحسر ، وصرا من ، من ندين رفضا بعينه مدرسا جراحه بسطد بسقدمه كما يستقدم كبار الخبراء العالميين ويستضيفه جامعات ، نفس جامعات التى نكرته دائما ، سيمه عظيمًا وكبير ، وحيرة عابيه لا تقدر .

فحصى وشاهد العليم لسيه ، وقاب فى فى النهاية مثلما قاب كبار الأطباء الذين سمعوه ليس هناك حاجة لعملية وكأقانو لث ، فعلا تستطيع حياه كما نشاء ورعا لا يحدث لك بادرة أى تعقيدات إلى نهاية العمر .

دول تحصيل حاصل آخر وآخر .

ورنديت ملاسي وعادرت استشفى الأبنى الذى به الإنجليز حبسوا علاج الأثرباء . وبندات الإجاب وبندت الدت حرب حتى إن لافتاته مكتوبه بالإنجليزية والعربية

ورحلت في ليل نكد المثل دائما ، ما مظهر سق أو درت مظهر قادم
اللامح بالور و صجحات لصعوبة سبعة ، رحلت أنشئي وقد قررت أن
أعود بعدد سائر على القدمين أهكر في ماد ؟ نكد هي
المشكلة ..

شيء ما كان يؤكدي — رغم كل التقدير والآراء التي لا ذرة شئت
في صحتي وحديثي في موضوع راحيه عاصمة لا ريب ، ولكنها ،
هناك ، رابضة وبامتنار تلق .

فوحش — بل ماد قول — قول في نكد ، فحش ، بمكانه تيمويه
في اليوم لئى من انكته ، محدى يعقوب ، كفى هذا تقارير أو
مضمومات مؤجلة وأقول به طلسي ليم في مذهب ، ما موضوع دى ؟
إنه يريد أن يرى في حد — لأحد — عظمة مقدسة عند عرب فاصه
— اسمع — سأكون صريحا معك — لو كنت نوعا آخر من بشر
لا كنت مما قلته لك بالأمس ، وكفى أكاد أعرفك وأحرم أنت من تقبيل
الأمر أبدا ، لن تقل أن بطل داخيت حبل ما ، مهمم بعت تعاهته أو
أهميته ، سيعمل القلق من هذا الشيء أن يتأجج دحيت حتى يقضى هو ،
وليس المرص ، عليك

أية حكمة أعطاه الله لهذا الإنسان حتى يطق هكذا ما كان داخل
بوجه وأحسه بصف وعمى ولكن معاه وأعطاهم تكن تعفو يد إلى
سطح عقل لتتخذ شيئا مبلورا قابلا اللهم هكذا .

وهما ، لابد ، وفوق آراء محدى يعقوب في شخصي وشخصيتي أن

أقول كلمة عن عسى ، وأنا أكره تماما أن أتحدث عن نفسي ولكن لأن
أحدا ، معهم ما حدث يد م أنكم فلا بد أن أقول في شخصية ليس من
السهل فهمها — ولكن هناك جانب مهم أعلمه علم ليعين ذلك أني أبدا
أبدا لا أقل استومة أو النص نص ، وبالذات حين يتعلق الأمر بشخصي
أو بآرائي ، إما الكل وإما لا شيء .

إما أن أكون أو لا أكون بكرة .. حتى أن أمراضى كاتب كلها سمها
رعى الشديدة أن ظل سوية ، وقد وضع محدى يعقوب أصبعه بمهارة
فانقه على (قلب) مشكلتي تماما ، وفهمي تماما ، وأهذا السبب
صف عدم أني في نهاية مرحلة وعودى مضرة في بعد ويكون على أن
أغلق من جديد قرار العملية ؟ ..

كم كان يوم أحد قاس حقا ، أنا لئى أعرف في نطق وأصبحت
صبيد في عيب حكم ما حدث . قرأت كل ما كتب ، حتى ما لم يشر
فرته . أعرف تفاصيل التفاصيل ، أدرك موطئ الخطر في كل خطوة من
حصول عصية ، يتولى ذلك الحام الفان تحرير الحيات نصحيه الحقائق
حتى بيده ، انذار بحيد في حجم العيل ، أنا . أبدا ، أنا المحب ، في حد
وجه مدحة ، المقدر صغافا مضاعفه قيمته . المقدر في نفس الوقت على
أن يقدم بها كنه من أجل لا يحسر حرء ولو يسير منها ، بل ليس منها ،
رغم من أجل ألا يحسر أحد آخر بعض حياته ، أو على أمل أن أصيب بها
لنفس شيئا ولو طعنا يحسد أكثر عدلا وأكثر احتلا .. أنا الوحيد في
كل هذه المعصية فكل المعارف ممكن أن أخذ ، أي الإحسان فيها وتعتبر
رأيك من أجل رأي آخر أحسن .. ولكنني بعدة حد محمد ..

فأنا الذى سأعيش ، وإذا مت فأنا وحيدى ولا شئ آخر عيرى
سيموت صحيح قد يحدث جرح كبر أو صعر ، أسف ، حسرة ألف
حسرة ، غراء ، أشياء أخرى كثيرة قد تحدث ولكى أنا أكون قد
انتهيت .. أنا ولا أحد غيرى .

مدامت المعركة معركة راكب واحد وسائق واحد وقرار واحد كله
أنا فلأشكى وحيدى تماماً إذن ، ولأرسل روحى — وقد اطمأنت تماماً
رأيتها على حالتى — ولأخفف أنا تحفة قصيدة يومين معرفة آخر التطورات
المسرحية ولأذيقه فى بلد ، وذهب معها إلى مطار ، وقبضها قبلة لوداع
إلى المقبرة ، وبكتها ثم لم تنطق أى ، فى جزء من ثانية كانت همه من
أجل الوداع إلى الأبد .

مصبته فى مصر أن يحب الحياة ، ويحب هائل هوى ، وحسن أول من
اشكر للعالم وعده بمكره الجنود وخيبة لأخرى تشبهها سبب مقار
وعوربا بها فى قلب الحبل وروداها حتى بالطعام واشتراب حتى يكون
حاضرين للحياة الأخرى المؤكدة حتى لا يد سمود — وكما كنت تماماً —
إليها . كان المصريون القدماء مؤمنين إلى حد اليقين المطلق أن عائدون
وأن الموت لا يمكن أن يكون ما يتناولوا كانوا قد وصرو احتمالاً ولو واحد
فى المليون أن الموت هو النهاية تماماً ربما غير ووجه تاريخهم وباتت وجه
تاريخ العالم . نحن هكذا ومن قديم الأزل نسمح فى دماغنا عقيدة أن
الموت — لأنه مروع ، ومبغى وغير محتمل فكرة تصديقه بالمرة — لا
يجب أبداً أن يكون النهاية . رمت الحس البشرى كنه هكذا ولكنها هنا

مضاعفة آلاف المرات ..

وبكى هذه العقيدة نفسها بغير ما أراحتنا سيكون حياً بقليل — فى
رأى ما قتلنا عملياً ، طول العمر والراحة فى تطويبه إلى آخر المدى ،
انتمست بالخياة ، أى حياة ولو حياة العبيد حتى حبر ألف مرة من فكرة
نهاية النهاية بالموت . موضوع أترك للأثر وبنو حين حوصة وعبيده ،
فهم كس فى ذلك اليوم (أنفراح) على مصر وشعب مصر وعادات
مصريين وبركياتهم أنفسهم كتب مصر يا بوجه فكرة أن يموت ولا
يموت مرعوباً رعب الأول من موت . حائفاً من فقدان حياة خوف لا
مثيل له لأنه خوف وحيد يس منه أى خوف آخر . عائد من مطار فى
لأنه ليس دى سمورين لأخبر ، جلسا فى سمور لأعلى دحرج وأحسن
برحه عبيده محسنى شديد الضعف من نفسى ذلك أى كنت قد

أحدثت مرر أن أعمل همسية وأخلص . وبكى منهم ليس همسة
الهم فى كسمة (أحسن) هذه . فهو يمكن مرر بالحرار عملية حرارية
هدهده شديدة لى أى آخره ، كان قرار فى حقيقته وكما كنت أراه ،
قراراً بالموت .

مصوروا . رحل بكامل قواه العقيدة ومخلص إرادته يأخذ قرار أن
يموت هو بس قرر مروض صافت حياة فى عيشه فقررت أن يتحرر لا ،
م يكن قرر يتحرر ، ولكن كان قراره بكى أن أعش كالأريد ، وإذا
كان على أن فعل لأحصل على هد أن أمرى بنق الموت ، فسأمر قد
أخرج من التعلق سليماً ولكن ليس هذا هو لى لى الموت المرر مرر
تدخل التعلق ، قرار أساسه الأول أنك لن تجد مع ، ملا ، د ، د

حاصرك الأعداء فوق سطح لعمارة أن تغمر من نهبارة عبر الشارع لعمارة أخرى ، وهو أمر يبدو بمتشاهد من الخارج أنه شبه مستحيل ، وأن ثلث البقرة شيء لا يمكن أن يقدم عنه عمل مماثلت وم يكن هناك أى أعداء يحاصرونى وم أكن مضطرا أنى للفقرة ٤ لو عرف الواقف فى الشارع هذا الخلد كما يكف ونقسم أنه إنما يشاهد شخصنا خارجا لتوه من سراية المجابين .

ونكن هذا هو المصط ، ما يجب أنحيه لأغراء المصربوب ، هذا العقل الشديد الذى يأخذ به الأشياء ويظهره إلى الأشياء هو الذى يحيا من الأشياء فجعل لا عمل شيئا بامره ، لأن كل فعل ، أى فعل ، حمل فى طبيته بالضرورة بسبب من عدمه ، وانعقل الشديد صدق معامرة ، ولقد ونكوسا متعصب أشده لا يقدم على أى فعل — أنه بالأصبح هذه هى لقاعده — لا يقدم على الفعل ، لا مضطربين ومكروبين ومهممين وباسحق شديد ، ولا بد أن يكون هرب من حثان حر أكثر معامرة وأكثر بالتالى مخطورة .

إن الخوف الشديد من الموت يستتبع بالضرورة خوف شديد من الحياة ، وحرص شديد على ألا يموت ، هذا الحرص الشديد يستتبع بالضرورة تحب أى نسبة من المعامرة ، أو بمعنى أكثر وضوحا أى نسبة من الفعل ، وهذا نحن بفصل الفرقة على من (يفعلون) وكأنا نستعصم هذه الفرقة عن لفعل نفسه — واليجة أن حرم أنفسنا من أعظم اللذائد جميع لده الفعل لأنها لذة الحياة الحقيقية وبوهم نفس أن لذة الفرقة أسمم وأصم . نحن هذا بفعل إنما كالأو كانت حياة حكومة

وكألو كنا نحن الأحياء موظفين لحيها ونخاف أن يفصل منها ، والنتيجة أن نركع تماما لها ونكنف تماما كأى موظفين مشيين عن أى حركة بحافة أن خرج على قوانين التوفى وبرود . نحن موظفون لدى الحياة وباتالى لدى لأحياء فى دنيها قاصبه ونكنف — وصدقونى — لسا أحياء بالمرة ، وسنت هذه حية — فالحى لم يخلص ليصرح على حية . لقد خلقه الله وسو به بحيائها ، نعرفون ، معنى أن يحيا ٤ نسط المعنى أن لا يعافى منها . وهذا معناه — واسمعو من فصنكم — ألا نخاف الموت ، لأننا من عرض خوف من موت حيا فى موت أو موت حية — لا أعنى بهذا أن يستتر بأعمارنا وبروح يعرفها هـ وهك ونكن ما نغيب بالمصط هو أن — نكن يكون بسى دميون نحن وحقيق — يجب أن عبا ، وأن يحيا معده ن بفعل ، وأن بفعل معده أن يريد ، وأن يريد معده أن حتر ، وأن حـ معده ن عرر ، لا بد وحيا سكوب فى لفرار — أى فرر — قدر من محاصرة ، ونكن تحب لفرر ن خوف من محاصرة سيؤدى باحتراى حب حية كنها — حب روح الأحياء وفنبا وبفسها والإحساس الحقيقى ٣ نحن جميعا ، وبألد أن نلقى من اكتئاب موجه يأخذه كل منا ما أحد شخصنا محف ويعتقد أن سبه لغوس والأولاد والنو صلات . ٤ — ونكن اكتئاب الحماعى سبه الحقيقى نأ توقع أن يحيا لأن توقعنا ن بفعل لأن توقع ن بفرر ، و عريب أن هذا لاكتئاب والتوقف يؤدى باقى سبه إلى عصبية (انحرارية) أو انشغاف بركايه ، عصبية عصبية لا علاقة هـ بعصب حتى الجميل أو سرج ، حقيقى ، لا حساس — لاكتئاب سبعة حقيقى حدث عن طريق عصبين إلا أن ندرمان بد من

مهل شديد قرر ، ولكن لا بد في النهاية أن تقرر ، وحتى لا بد أن يستحيل قرارك إلى فعل وحيدك فقط تلوق لذة الحياة .

حتى لو كان ذلك القرار قراراً بموت أو بحمل في حياته خطر الموت الأكبر ، فانوت هنا يسعى دوت تدري الحياة بأرحب وأعظم وأحب صورها ، لأنه سيكون قراراً عظيماً ، أحده إنسان حتى عظيم ونحمل محاطته العظيمة ، وما أحلى طعم الحياة بعده .

جاء ملاس قبيله حدا في حصني بيا تركت معظم أشتاتي باسم روحتي — في حالة حدث شيء — بأمانات الملاس كسورت ، وودعت (رص) دوت شباب مصري اسبل احدى يعمل مديراً للمعدي ، وقتل شو راعى دوت كسرتها اشي تشبه عربات موفى سوداء مقطومفوقلت للدنيا :

— وآيه يحيى ؟ باي باي موتنا قسمت الموت قادم فادم أردت أم لم أرد فإذا كنت قد أخذته ، وبارادتي وكعني رهيب عمت أن أمد منه إلى الحياة الحقه إن بعدت هاردي أن أحد قرر فهدد من فعل الأقر سيكون في شرف في أنا الذي واحبه الموت وم فعل حائف منه حتى بعسى عيلة الحياة بشجاع وبشجاعة وخس هو موت وإن تنكر في كافة الأشكال . لقد أخذت الدنيا بيدك واعتصبت وجودك من برائس المستحبات والدنيا هكذا ، كالحب ، كالحرب ، حتى كالسكة لا تؤخذ إلا اقتعاعاً .

ولأول مرة أحسن في حياتي أني أصبحت حر ، وفي أستحق حرية

فعلاً ، ونسي نصحت سيلا وأنى أستحق هذا السبل ، وأنى — لأول مرة في حياتي — أحسن أن إنسان فعلاً وأنى محور بأنى إنسان .. محور بأنى أنسب في خاص لأعلى . محور في نواولادى وروح روحتي . محور في مصرى وشرقيوى وإنس بدي محور أنى ، ذلك الشعور ادى لم يراودنى في حياتي مطلقاً .

وإلى مستشفى هارلى كليك يا مستر .

— ستهب وتعود يا سيدي ..

— لا يا سيدي — دهاب فقط ..

و بعداً سدهم أن أصبح محدى يعقوب ندهية كانت مسخرة كما بعد . لإعير فعلاً وفي بعد يومين بصط كت ضد سلام مستشفى ، فهدد بؤمر من مرضتي حساء تخمس اشدش ابعقه وأسأل روحتي : أحقيقة أجروا العملية ؟ وتؤكد ودموع الفرح تلعب في عيني ، بروى في ساعات انتظارها وفرحتها بوجه محدى يعقوب وهو خارج من غرفة العمليات وسعومة باعة وبلا فرحة أو معدل شديد يقول لها : الحمد لله . كله تمام .

الله .. أعيدك ..

محدى يعقوب .. أشكرك ..

يوسف إدريس .. أحبيك ..

يكسبون باريس . عمال معظمهم من عرب الشمال الإفريقي .. كثيرون هم هنا كثيرون . يطفون باريس ويحاولون تحميلها ومع هذا فهم مكروهون من الفرنسيين . كلمة عربى هنا لها وقع آخر غير وقعها في سبب أو بيوروث . فالعرب هنا هم البروليتاريا ليدويه اننى بعد إليها ناشق لأعمال . حين نوى حمل عيد الماصر صنع له العمال العرب حدة في نفس الوقت الذى حررت فيه حارثته من القاهرة روعت حكومة الفرنسية في ذلك إذ شئت الحياة تماما في باريس حتى إنها أشتت بعد هذا قسما خاصا في وزارة الداخلية للعمال العرب .

منصب في بونيفار ساب ميشيل ، قلب الحى اللاتى ، حى خامعات و صند و الموهيمين و كوشار ومقصود لسياح . رأى كراهية الفرنسيين للأعرب سبب كثرة السياح . (وأسأتنى) وأكثر الأجزاء رحاما بلسياح هو الحى اللاتى . فرحة باريس ربما هذا فصبب أن أرى باريس بلا سياح ، في الصباح الباكر . أرى الباريسيين يخرجون إلى العمل لا تمنع التسمية على وجه أحد .. جادون وجادات ، صرغون ومسرعد ، والساعة تقترب من الساعة . غريب هذا المدينة التى تصدر عن انداء كنه أدوات المكياج والتجميل نادرا ما نسمع بساؤها مساحق بلا مساحيق أرى باريس تستيقظ لتوها من النوم ، لم تعمل وجهها بعد ، ولكن أوجوه نظيفة ، والقوامات رشيفة . حتى الكبار ومن سبطو العمر ليس فيهم سمين أو مخلص أو غنية أو غرس .

فجأة وجدتنى وجهها لوجه أمام يابوس آخرى ، مختلف علما عن قديمى لخصه رفاعة رفيع الطهطاوى أو امعل نهب . مكرهات في الحكم

باريس ٧٦

السادسة والصف وباريس وبوليفار سان ميشيل . ماذا أيقنتى في الخامسة بعد يوم ساعتين فقط . أهى خمى ااريسيه اننى عنداى كلما هضعت هذه المدينة . كان خطى معها سيد دائما .. أو مرة كانت ثورة الحرائر وعلاقتا الثورة بمرس . ما رأو في امطار — مصر لا بورجيه — حوار مغرى مصرى حتى ووجهت بدو حه مصر لباريس — بولسها مرسى — وناوبس بجمسى قمر من مصر احولى إلى لمصر شمس لأوصع في حضرة منحة مبروب شرة الثانية م بصرحوا . لا أربع وعشرين ساعة فصبب كنه بلا خطه يوم . هذه مرة أحببت أن أرها بلا مكياج . سرى نى مديه عى حقيقتها العارية استيقظت في الخامسة وصف شوارعها . لم أكن أتصور أن شوارع باريس تحمل كل هذه كمية من التربة وبعده وبعدا البلى . هذه ثالث عاصمة عاية أوروبا في رحلتى ثلث وكلها بلا استياء قد بدت القدرة ترحف إلى شوارعها تكادى بعض أحرثها أن تقرب اقترابا محبها من قدارة شوارع لقاهرة . كأن غاء مصنع قرب صيف المثالى قد احتفى الصراع الرهيب الدائرين لإسان والصف في كل مكان جعل اليأس يدب في القلوب على هيئة إهمال سوء في انصدمة الشخصية و الصداقة العامة . لإسان المهموم قدرة عمل انصاف

وبرقصها على البارود أحمد الصاوي محمد . باريس بلا هالة من جمال
ومور . باريس التي تكدرج وتميش . باريس التي تحبست من كل
علامات البورجوازية في الماكل والشرب والمس . كاد لا أعرف الفقير
من العبي ، والعاملة من صاحبة متجر . كمهم تقريبا باسطونات
البلوجر ، وكأني كلما كان البطلون قديما كان أشيث — تنحصر من
عقدة الأبواب والوحدة ممتعا من العبيد في الشرق ليعيد ، ليس بلاء
على توجهات حرب وإنما فيما اعتقد بلاء على اندثار التقليد البورجوازية
القديمة من سائر الأزياء وبضع في سرخجات الشعر ومكياج الوجوه
كأنني أصبح هدف أن أجهل هو الأكثر أصالة والأصالة أن تكون
شككت أنت لا شككت المصوغ وأن ترتدي ما يرتديك أو ما يندفك
أو ما يبرد حشدك لا مانتبه به على الآخرين ولطعام أصبح هو المعدي
فقط وليس الشهى . ثم تعد الموائد العامرة هي المقبس ، ولا اللفة في
الطعام هي اهدف . اهدف لا بد منعه أرق من يرى وأرق من حشو
المعدة . المهدف لا بد امتاع العقل والقلب .

كانت الشوارع لا تزال شبه حيوية وهذا كانت تبدو لي مردحة
بالإعلانات والمصقات . لم أر عاصمة في العدم فيها كل هذا الكم من
المصقات ، والعرب أنها كتبها عن مسرحيات أو معارض مينة
أو حفلات موسيقية حتى رمسها الكبير تحمل الإعلانات عمة في
المقاهي والمطاعم — مكانا دارر — لمتعة ما هي الاستمتاع بالجمال
الأرق . وليس أجهل ولا أرق من معنى في كافة أشكاله وصوره . هذه هي
مدينة هامة أو مدينة مافين . حيل في وأنا مورع الصرع على الأفيشات ،

أن نصف سكان هذه المدينة على الأقل مافون وفادات . هذه مدينة
التعير عن النفس . المتعة الحق أن يعبر الإنسان عن عانيته حيا أو مافون
شذوذا إذا أراد لا بد أن هذا هو السبب في الصوت العالي الذي يتكلم
به الباريسيون والباريسيات . هذه مدينة لا همس فيها . رأيت تقوله
واصحا وصريحا وذو حجل وبصوت عار . رأيت هو أنت وما
دمت لا تحجل من نفسك لأنك أنت . وسعيد أنك أنت فتتفجر
بدانت وبرأيت وبدفوك وبشخصيتك وتنفردك اناس هالا يتقولون
على بعضهم البعض لأنهم يقولون بعضهم البعض في مواجعه بعضهم
ليعض لأن يكون هي الثورة الفرنسية^٩ قل في الشعب الفرنسي ومد
ماتني عدم ربه احماعي في المنكية والاستبداد وعرفة . وكاب النتيجة
أنه بعد أن تحرر جماعي ، بدأ يتحرر فرديا ، ووصل اسحر لفردي في
حد الاعتدال الكامل بالذات والرأي ووجهه نظر ، حتى عامة لتتبعون
في اصدق ، لا تفون لك : نعم يا سيدي . إب تقول ، وبلا همس إلى
أسمع عجب هذا فيما لإتخيرية مينة بكلمة (يا سيدي) فانت لا
تسمع في الفرنسية إلا كلمة يا سيد وكل الناس سيد . مصيبة . إلى
أسمع . لم أستطع فهمها في أول الأمر ، ولكني حين لم أجد علامة
وحدة من علامات الفاق في هذا المجتمع بدأت أدرك . يا ه من كلمة
بعود مافين : سيدي . مع أنا جميعا ندرك ونعلم أنه لا أحد سيد
أحد . ولأن الفرنسيين كانوا اسبقين فقد حذفوها من اللغة . ولا
أعرف في الفرنسية ما يقابل في الإتحيرية كلمات : سيدي ..
وماي لورد ، وماي ليدي .. إلخ كل هذه الكلمات الكثيره المندفعة

التي تقار تأدبا . وماذا لا يكون الشدب هو المصارحة والإحساس
بالمساواة الكامنة . ها حقيقة تمنح سعرات الثورة العرسية وقد
أصبحت واقعا ملموسا ومقدسا . هـ بهم . ماذا أصبح لشارع العرسى
الآن يكاد يكون كنه يسارا عسرا . فكلمة اليسار نفسها احتزعت
فرسا ومها عمت لعاء . وفي بويها . سان ميشيل نفسه والساعة قد
بدأت تشرف على شامة . رى معركة يعنى فائقة على قدم وساق بين
فلاح اليمن لأخيرة . وحف اليسار . ويكها في رنى تكاد تكون معركة
ممتعة . وهى صده . ما كس سجنه شهرة . ويكه بوجه صاحب
كأخذ لسميه . سان بده مرسومه في صورة على شكل إشارة
(اهتتش هيك) تدعو للشباب . من مهر حال سيماني موسيقى رافض
بقمعه حرب اشوعى . وأحسن محه صعل . يصدر في فرنسا تصدر عن
الحرب اشوعى . وهى عنه تمتعة . حاف قدس . فيها أى دعاية . حيصه
ومادتها رة إلى حد . يدى برعه . أصفا (يمين) أنهم على شير . نه
معركة رقية متحصرة . حفا حتى . ر . اليمن لا يقول عن صسه . انه . نه . ين .
ولا يقاوم الشيوعية . بصفقه . نه . لإحد . حصة . لاتحاد . سوفيتى . وكل
هذه الوسائل الفحة . التي نستعمل في عسرا . العرب . الشدب . يكها
معركة أساسها حرية . فاليمن يعاون . أن تختدب . ساس . عن طريق . فهدمهم
أنه . العربى . أكثر على . خريه . . فيما اليسار . وصل في . حرضه . على . حرية . إلى
حد . تارل . الحرب . الشيوعى . العرسى . عن . واحد . من . أنهم . أركان . حركه
الشيوعية . وهى . فكره . ديكتاتورية . اوروباريا . إلى . كلمة . الدكتاتورية . هذه
تعادل الموت . ها . أو . هدا . عن . فخرية . يسارى . والرسية . هم . من . أى . مبدأ

و دين . بل . هى . تكاد . نصبح . ها . ديب . دين . لعصر . بهم . ها . يعاون
حتى . الاعتقاد . من . عبودية . العمل . يومان . إجارة . في . لأسوع . وعلى . الريف
فور . قديمة . حتى . ما . كانت . باريس . عبودية . أيضا . والريف . هو . الحرية . هو
الهواء . والخضرة . والانطلاق .

و حرية . ها . ليست . معادلا . للموضى . فأتت . حر . بقدر . ما . الآخرون
أحرار . والأطفال . حين . وأحل . ما . فيهم . أن . كثيرين . يذهبون . منهم . إلى
مدرسه . في . من . خامسة . أو . السادسة . بمفردهم . و . ما . عساكر . أو . بالأصح
عسكريات . تروى . في . باريس . لا . بين . ساعة . واثامة . والنصف . فقط . عند
الحاصف . حور . بلا . ميد . اصغار . بعد .ها . ترك . عسكريه
موت . سكب . صغير . لأيق . ويذهب . لعود . في . مساء . حين . يعود . لأطفال
كذب . زرع . وثان . شهدهم . صغار . حد . سائرين . بمفردهم . و . يكهم
ممتنون . من . فرد . ما . أرضهم . مسئولية . لحافه . على . أنفسهم .
ث . شهد . حدهم . عن . ويدفع . عن . شارع . فقط . عند . إشارة . و . فقط . حين
تقف . العربات . بيد . العسكرية . المرفوعة .

في . لصحن . تحت . اشوارع . ربوات . البيوت . والعواجر . واستعرب
حد . عدد . من . العواجر . الأصحاء . قما . في . هذه . لمدينة . لكأنهم . وحدهم
ملايين . كل . رنه . يب . وكل . عحور . يتسوق . حره . وطعامه . وفي . يد . كل
منه . رعي . فرسى . في . صوب . بيوت . الفخر . أقف . عند . الجزار . أقرأ
سعار . محوم . يدهى . أن . سحر . يكلو . دنه . ومحوم . قرشا .
من . عاره . في . حين . متوسط . الأحور . يكها .

في القاهرة ولا أحد يشتري كيوي ب درهم هذا باع باحته وقصعه ،
ويكفي لكل شخص في اليوم أو أحد قطعة . خلا ١٥ سنة ما شئت ،
ماذا لا تسميه بدير ؟ ماذا لا تقول به شيع ؟ فمس مثل جوعان حيا
في طعام وبها لاسمه غريبه هي هذه المدينة مدينة عسرة
الأعظم ما قدده من نيويورك حيث أعمار با هائلة الصحابة .
والمؤسسات جوتيه رهيبة ، و سور مراكتي في حجم احيى كامل ،
هذه مدينة لم تخاب و دكاكن صغيرة ، الصغيرة حرار نقار
دكاكن ملاس مقصعة فهو وهكذا عشر با ومثا و لاف مسما بعض
هم شايع فاختار هاد حة عتق به شايع ديك حيل حد هدا لا
يوجد سمه مثل هاد حة على شايع حتى يورب خلافة قدره مصص
اسمه على شايع غير مهمه ندسي سمه فخير يا حدث ح بر سين كنه
مدينة مسكها لشعراء و كتاب و علماء حسب موت مقصده لكن
أعطاهم خلودا .

هل يوجد عددا شارب باسم نظمي ميموصي ؟ ميخائيل رومان ؟

باريس لواحدة صاحب اسم فصيل يوم كنه مشر على
أقدامي وها هو انديا يوعل في تقدمه ولا شعر بكرة بعد ه حده
الأصدقاء امصريو معي مصر في بل باريس بقدر ما تحست باريس
النهار ها اندا فف في شبه مزاج دم باريس ليل لا زحاه رهيبة
وكانه مولد خمسين في قلب باريس الصعديك شد صعنكه من
مجاديب الحسين . عذابات باريس عدا هكدا وباليتظنون تفصيل

ساحل وكثيرات ومتشرات وهي ماصق نفود ويكند يكن سلا
راش جيل ال ورة لسياحه الفرنسية تدفع هن أحرافهم شهدهن
ساحي كثر مه مشهد (عمل) المصحت هن واصحت جدا
وصريحت جدا ولا يلقى مهه يقص بها في وصح الليل . بل أعجب
أصرب هو ما قص به مد شهر و احتس الكائنات شخصهن بالحكومة
من سطوة لغتوت وطهرت بعضهن على شاة استعريو يشرح
فصنهن عاذلة به فعلا مجتمع يكره الحقي والحق مجتمع الشجاعة
حتى في بيع حسد ربا في عاصمه في عام فها أكثر من هدا لعدد كثير
من ساء مهه ولكن العرف ما باريس لا تحمي ولا تنكر ، الفرق ما
ما س سادتها لا يورب بشفق لكنهن حسن عدا وحسن على نقاهي
ويدهن عدا عرق ما ساء مهه في باريس معروفات و عداهن
معروف ما لأدهي فهو يكون كل شيء محصورا في نفس ويدح في
سرو حسن شديد

عرق ما لا أحد هاد يقم من نفسه ومسا على الآخرين ويخاف مه
لأخرون . والسحة طلام انفاق وما أشع ما يدور في طلام انفاق .

باريس خامسه صاحبها بعد لم أم . فصل الثانية وعقل يفكر في
القاهرة .

لأدب العربي بقيمة جامعة برنستون وبأدى لعلم الدولي في نيويورك
والدعوة مرفقة بطلب العيزا ..

قالت هذا صحيح ، ولكن الإجراءات هي الإجراءات ، وأنت
تعرف طبعاً ما هي الإجراءات ..

عن أن أحاورها ففتت هل ممكن أن أعرف ناد أنا في قائمتكم
السوداء ؟

بصرت في نظرة شبه مكررة شبه متحاشة هذه مرة وفتحت معها
صخباً أمامها وقالت ..

قلت كلاماً كثيراً جداً في سنة كذا حضرت مؤتمر كذا ، وكنت
كذلك وفنت كذا وكذا .. سجل دقيق كامل وكذا م يكن هناك عمل
نفسه تفصيل الأمريكي ولا رصد محرراني وسكراني وكذا في
شخصية ثم رحت تصحى أن أحاول رفع سمي من قائمة
سوداء .. وكيف يرفع يا سيدتي بحيرة ؟ .. بأن تشت حسن بوايك
، موافقت مدة خمس سنوات متصلة ، ليس فقط تحذف الولايات المتحدة
ويكون تحذف أي حكومة أو نظام حكم في العام (!!) وكذا أنت أصبحت
وأن تتبع سيدة نصيفة وهي تذكر في شروط (سيد نصيف) في عرف
الإجراءات نصيفية لأمريكية .. كنت أصبحت لأن هذه هي مأساة
ولايات المتحدة ، شديدة التدمير فيه بالنسبة لرعاياها شديدة التوحيش
والتدقيق التوريثية بالنسبة للآخرين .. إجراءات تعتبر أن كل ثوري في العام
هو بالضرورة عدو للأمن الأمريكي ، كل محرر .. كل صاحب حق
من محرر .. أن يكتب أو يقول أو يفعل هو بالضرورة عدو للولايات

أمريكا ٧٦

قالت لي السيدة الطيبة قصص الولايات المتحدة بالصدرة الأمريكية .
— اني أسفة جدا ، وبكسار سنطيع أن نعطيكم فير اندحول إلى
بلادنا إلا بعد استئذان واشنطن .

وسألتها بحيرة :

— هل تستأذنون واشنطن في كل فيزا تعطونها ؟

فكانت :

— لا .. وبكسار سوء الحظ في قائمة السوداء ، ولا بد أن تستأذن
واشنطن لاستئذانك هذه مرة فقط من قائمة . بل اني أسفة أيضاً إذ
أقول لك إنك في كل مرة ستطلب فيها فيزا الولايات المتحدة سيكون عليها
أن تستأذن واشنطن .

قلت :

— سيدتي . وبكسار كنت في أمريكا منذ أربعة أشهر وأعطينموني

فيزا في الحال ودون استئذان واشنطن فماذا حدث ؟

نظرت لي من فوق حافة مظارها الطيبة وقالت :

— لقد محت العير خطأ في مرة لسابقة .. أخطأ الموظف المسئول

فقد كان المعروض أن لا يسمح العير إلا بعد استئذان واشنطن .

قلت : ولكني عير داهب من تلقاء نفسي .. أنا مدعو مؤتمر عن

متحدة وهن من مستعرب عدد هدا . بعد كل هؤلاء بولايات
متحدة صدهم . ان مرحوم راس قدم وبكى بدمعه لان
موجوده . او على ذلك هكذا يدعى . وأما حور سيدة عصفه وأحمد
حديثي معها بقوى . رد كالب هذه على حراء يدحون مدحه نفسها
وأما أفضل . أحجم يدى حفصه حتى أن قول ما ريد فوهه وخضر ما
ريد حضوره . فاحجم . شيد . يد مدحه حتى أن لاشده به

وصرف نظر عن هذه وعن سفر

وبكى بدمعه . يدى نفسها في يوم من أن غير حاضرة

وهكذا سافر مرة أخرى إلى نيويورك
أمره قبل أن ذهب . فقد كان يتساعى على أن يكون . ذلك حتى
ررت فيه بعدة . مستشفيات . وجمعيات . فصار يصعد في مدونه
ذلك في وحدث ما من أمريكا أخرى غير أن رتب عام ٦٦ حين ذهب
بلدعوة من جامعة شيكاغو لأول مرة .

في ذلك الوقت فوجدنا بصر حه . م . أمريكا . وقع
ما كنت نخبه . ان عن أمريكا . كالب رقت كوص في ذلك وقت سمعت
العمة مع بولايات متحدة . فحدثت ثورة صربية عن من رصاص
أمريكا . رصاص عن حروب . إخبار من مصر . حروب غريسيين من
شمال العربى لأفريقى . حروب . لاستعمار عدده . وكان صعباً
تبدأ الأمور ترتد حين بدأت معصه دول عام ١٩١٤ حتى سقطت عن
رأسها مصر برقص . أن نخل بولايات متحدة محل لاستعمار قديم من

ما يسمى في ذلك الوقت بالفرع ومشروع أمير هاور للماء الفراع . وكان
صدهم
بدونة . ونوبة الأمريكية
لأمريكا برون في كل مصرى عند انصار آخر عدو لهم فقد كما عن
بصرى في كل أمريكا مدون لسمحات مركبة الأمريكية حتى
بنت عكس وأحياناً دون أن يثبت العكس . وهكذا وفي حدة نوحس
ذهب لأمريكا عام ٦٦ . رأيت قاره عية عما حذبته عندما كل شيء
في مصر . بسط وبكى كبت أحسن في كل فرداره الدولة حتى تعاديا
. صده . لأفندي رهب يدى يدعه مدونه وبهدد البصيرة على نعلم
.
يقسم قسمين في رأيي :

قسم بدأ من الحرب العالمية الثانية وابتدى الحرب فيتنام . وقسم آخر
حدث عندما بدأ حرب فيتنام
في حروب
ومن ثم عرضها على معسكر لاشتر كى نفسه وبهذا تم له السيطرة
عنه كمنه . كالب فساد ذرب كبير حور بحرى سياسة لأمريكا
.
فبدأ حور شرقى
حرب ٧٣ العرب وحققهم الكامل في الاستقلال والسيادة
.
كانت عملاً من أجد أعمال تاريخنا الحديث

وكان معروضا أن مها ، ويعيرها بواجب الأمر ، أن تستمر ، ولكن تصوروا هذه الحرب الممثلة بين وبين أعدائنا الخفيين تنبئ في حرب قدرة قدرة في لسان داخل صغوغا عن ، وكذا ، طغمت بوجهها الإنسان ضد عدوه ودفاعا عن نفسه .. تنبئ بأن بوجهها الإنسان لنفسه هو والصدرة وليتحرر .

في مرة اسابقه وهذه المرة أسمع في أن شاهد أمريكا أخرى ، أمريكا الشعب والشارع ، أمريكا للثافة وللصحافة وللفكر وبانه من تغير ! ..

مثيب في شوارع نيويورك أن وصديقي شاعر العراق يساري الكبير عبد الوهاب بيبي تحدث في هذه سببي صوية فصاحتها تحدث عن أمريكا وكذا كتبه صماء لا يستطيع أن يعرف في بين الشعب والسياسة ولا بين النصارى ورجل الشارع ، كنه أمريكا وكنه استعماري وكنه عدو .. وفي الوقت الذي يوجد فيه باؤ لايات المتحدة أكثر من أربعين و خمسين مركزا مدرسة مصقفة عربية وشرق الأوسط عامة ، لا يوجد فيها ولا سبب أي مدرسة مركزه حد مدرسة أي من الدول المعظمي ، ونحن نعلم ما يعمل في صدر شعب الأمريكي مثل ما نعلم ما يعمل في صدر شعب سوفيتي في حين أناس مد سوات طويلة وإلى سوات طويلة قادمة سطر في كل حضرة حضرة هو حه أنهما أو كنهما معا بواجهه وعن جهن ، بوجهه وعن على أهل لا يدرك أن تعبرات حضرة تحري في كل من العسكريين ، ونا لا بد أن يلحق بها

فياء حارب فكشفت لعموم لأمريكي أن أمريكا ليست دائما على حق ، قصد أمريكا النصارى سياسة و مؤسسات الكبرى . إما تمكن أن عضى ، وتخصى بشاعة ، وتورط ، وتورط معها الشعب النصارى وحدها فضيحة وور حيت تحت شعب أن ليس مؤسسات والنصارى والسياسة هي وحدها التي تخطئ ولكن بقده وأروساء هم لأحروا خطوب ويعومون بأعمال غير أخلاقية أحيانا . عند تركت أمريكا ورجل الشارع هذا يكاد يشير إلى كل مشنوك وكل مناور وكل مرشح ورئيس بأصابع اتهام مع كل الشك حد ارجفة . أذكر هذا المناور الأمريكي الذي رأته بعيني في التدمير يرب يعرف أنه كان على علاقة حسنة بسكرتيرة وأنه سيف يد يقول هذا وأنه يرحو أن تعرفه بوجهه وأن يعرفه بوجهه وحديثي بعصري شاكول فقد موقف يدفع به من باسم لأخلاق بظاهرة ، ب شجاعة خفيي وحيرت نفسه بأرض ص كان سهل باسم لأخلاق لعمامة بصف الشيوخ ويستوجب عزة هكذا وقد أحر كل منهم على بقاء عورته . وكما هي تظهر في حناج عتصم لأمريكي كالصبي الذي اكتشف فجأة وبديه بعشاق لعقد شفه في كل ويد وكل وامة كل كبير وكل مشنوك . حين يؤوب لأب أمريكا به على صلب شعره ، ويقول له لاين . ولكن كل المتهمين في فضيحة ووتر جيت كان شعرهم قصيرا ..

إن من الممتع حقا أن يحيا الإنسان ليعلم . وب في جميع كاتجمع الأمريكي لا تخفي صحافته أو تليز يومه شبه متشاكلا حتي مساندته

انحازت الأمريكية لبعض الحكومات وبعض الأشخاص اليهوديين عند وبالأسماء

كيدى يثبت أنه مشكور عن قتل يوموف وكان يريد عتيل
كاسترو روبرت أخوه يحرق في حياته الشخصية حتى يعتزوا به على
مارين موررو وأخيه على سكرتيرة نوصد أمامه باب رئاسة وعمية
يكشف قائمه على قدم وصف في حروب لأمركيون لأول كانوا
من صخيا بعض يدعى أو كانوا من متعصبين يروسيين
يعون انتصر لهم في عام حديد . كروموسوم يظهر يعود يظهر
بعد مدتي عام من الاستقلال والوجود شارع يريه يبنى حكاه
وحكومته من شى شبه فساد وكه فساد حقيقي ولا فقد غير
لشارع لأمركي مرحله مكاريه وغير سياسي همه فلاب حدى
فلب خافعات لأمركيه ومؤسسات من بشهروا به شبه عوب أو
مايوبوا أو حتى من أنصار جيفر كاسترو . و حربيه سياسيه في عمية
ويكن انصحت له هذه حربيه سياسيه لأمم سبل عام فهي وقف
على استعمال اموال لأمركي وكذبت هذا صعب حتى فاص على
سياسيين لأمريكى وحدهم ، أما ان نعمل منه في لأمركيه مع
سياسي مرتش أو دعر سد أحسى مهد في عرف شارع أو حصلت
مسألة مشروعة مما وحقيقية مسألة تكاد تقرب ب فربا غريب من
انشرية اليهودية فهي عرف يهود رنى هو من يرفى مع يهوديه ، أم
إذا رنى مع غيرها فلا يعتبر راب . وهكذا يقترب أكثر من شخصين يحده
الأمركيه هو صبح أن المسألة بعد مجرد بصحات يهودية و سر يئيه

على عكر الأمريكى معاصر مسألة أن العاصر المعكرة اليهودية
حجب خلال سنوات من الذئب وصبر والمواظبة على مرحر التعاليم
يهودية بالديانة المسيحية وإلى تكوين نوع من المركب يسمونه *Judo-Christians* يصنع صمق الروحي لأقوى وأغنى دوة وحذب في العصر
حديث . دوله يسميها البعض الدوة الرومانسية الحديثة دولة القوة
من أجل القوة . وقد اكتشف اليهود هذا ، فطوبوا بربحهم وهم
حايون السيطرة على العالم ، وحين كانت أمام مرشحة حكم نعام
دعفت يدها فوافل المهاجرين يهود ليحكموا الدولة حتى سحكهم
عام . وكانت انتحاه بدمر لأدب على هيئة دربة شعثهم تكبلا
... . وليس شىء كاذب يحدث في عتراجين كانت بريطانيا اعظمى
شعة تصود عالم ، وهذه المرة تحت الحرية ، وأصبح يهود قوة
عنية في الولايات المتحدة ، حكاهم الروحيون والديوب ، وانحصر
انهاضات حقيقية لى توحه إلى لياحه لأمركيه فيما اعتد انحراف
... حتى به من اليهود وسيطرين على أخهرة لفكر والإعلام في أمريكا
هدف صرف اساس على لاتجاه سياسي مع أنه الأهم إذا كانت المسألة
... رئيسا أو سياسيا ، أهم محروك سياسيين محاكات تقتبش حقيقة في
حين حساب سياسي هو حساب سياسي أولا وأخير . فماد يهمنى
... كان هذا حادثة فصلا من وجهة نظر خلاته الشخصية ولكن سياسته
سلى في خجيم ، ولكنها يهودية وانرو تستتبه التى يريد أن تضع
... يكون الروحي الداخلى لأمة من أعظم وأقوى . ثم تنى صهرت شى
سطح الأرض . والمضحك أيضا أن أمريكا يها ...

تحاسب السياسيين خارجها سياسياً أولاً وعقائدياً ولا يجمعها أبداً المسألة الخلقية في كثير أو قليل .

ولكن اشرح حدث . مدسة ٦٦ وأنا أرى المقدمات ، ولكن طمسها هزيمة ٦٧ . أثناء حرب ٧٣ دق ولأيد إسمين في هذا التراوح عبر المنطقي بين البروتستانتية واليهودية إذ كان نزاجا لمصلحة اليهود على طول الخط . إسرائيل كانت تكسب وأمريكا تخسر ، وليس صدفة أن العرب هم الآخرون كانوا يخسرون . ربما حرب ٧٣ جمعت الخاسرين معا ، وبذئ (مرفقة) ما تحدث في هذا الروح اليهودي الأمريكي . وكتب وأن أدب في شوارع نيويورك مع عبد الوهاب إبياني بلصق آثارا وصحة مرفقة للجمعية نيويورك ومراطوريتها المهولة أشرفت بل هي نفس فعلا نيويورك معقل الرأسمالي اليهودي ذلك لدى حكمها ومها حكم أمريكا ربح طويلا ومن هو يهودي من مهات كان يند بقوده ها هو الآن يحسرها . وها هو الرئيس الأمريكي حير له مورد لا يريد أن يعطي لنيويورك البلدية والمؤسسات المائة ، وديونها تصل إلى الميراث ، وأنعمت الشوارع حافل بأشبع المطبات ، وعمار نظافة مصرنون ، وكل بضعة أمتار مصرا ، وم أرى في حديق هذا العدد من لاهات (للإيجار) ، (المبني كله لبيع أو للإيجار) (نيويورك كلها وكتاب تقدم بعضها لبيع أو للإيجار ، فهل من شار أو مستأجر ؟ ينظر الرئيس الأمريكي من واشنطن متدها برأسمال أمريكي قبح — عني كثير صتروا وبأرمه السرون وحتى بالمقايعة البتروولية حتى يستأسد وينظر شديراى نيويورك ويتركها تعلق أسفلتها الأسود ونجار بشكاواها .

وفي نفس الوقت — وكان الاقتصاد هو محرك التاريخ فعلا — بدأ الشعب الأمريكي ينظر إلى إسرائيل نظرة أكثر موضوعية ، وبدأ به يكتشف أن هناك فلسطين وفلسطينيين ، وأنه مستعد أن يحل مشكلة شعب متشرد ولكن ليس على أساس تشريد شعب آخر — ومع هذا فقد هوججت وأنا أرى الخبر الذي أصبحت فتح ومنظمة لتحرير فلسطينية تحتله من وسائل الإعلام هنا . شاهدت برنامجا متعرق نصف ساعة يكملها — وهذا في عرف النصارى الأمريكي شيء كثير جد — عن المستشفى أو أحد المستشفيات التي أقامت فتح خدمة جرحى حرب صاب من مسلمين ومسيحيين ويهود ، وكان الذي يتحدث طول الوقت هو مدير المستشفى شقيق ياسر عرفات — ولا تحس بشرة أخبار من حرب ، ومعظم الأخبار مجاهد أو مصف ، إن شيئا ما يتغير في تفكير الناس هنا ، ويتغير إلى الأحسن شيء مماثل لتغير ابدى بدأ يحدث بمجموع ككل ، حتى بدأ بعض الناس يحتفون بهم فقراء فعلا وأن هذا غيباء في حين أنها مسألة م نكن واردة أبداً عام ٦٦ ، حدثت في حرب جامعة إنديانا وجلسا شاول العشاء في مبرر الدكتور بيحاست أستاذ أدب العربي في جامعة وقصص عينا قصة حرب الناصر الذي يسكنه ، فل إن المدينة قد أنشأته أصلا هو ومئات غيره يسكن فيه عفره وأصحاب الدحل المهدود ، ولكن حين تم لباء رفض المقرء أن يسكنوا في تلك البيوت باعتبار أن من العار أن يعترف الإنسان أنه فقير . فاعقر في أمريكا ثم يكن كما تواضع الدس ها مسألة نظام اقتصادي وسكر معه — الخبر إنسان دنس أولا وإلا لما كتب الله عليه الفقه . حتى هذا الذي

وهدر لأعراف صفر ، وتدفع مصاب الاقتصادية و لاحتاجة بد
 مجتمع لأمرىكى يدمد سحولات اشترى كيه جعلت احواف يلب إلى
 قلب صب مصرى صديق و على هذا يقول : أنا خائف أن تصبح
 أمريكا شيوعية في أقرب الماحل ترى و أصبحت كدث فائز
 يذهب بسا مثل " إلى لا هرب .. ن أفكر حاداً . أتعرف أى لا
 أصعب علامة صيب على سبارن ، فهو وصفتها وحدثه مسروقة حتى
 المعروف أن لأصاء هاء أعاء و يكسبون كثير و بس أصحابو يضربون
 شذرا إلى الأعتباء هنا .

و شاع لأمرىكى يضرب أيضا شذرا من المؤسسات هائلة الصحامة
 فهي سب مؤسسات ، شركات إله دون ، ودون كبرى ميرية
 فهي سب بعدل صواب صاعاف ميرية دولة بأكملها من دون مطلقا
 أروح مصعب يدر مثب غيرات من الدولارات في أرقم و على يمينها
 ثمانية أو ربما تسعة أصفار .

و هل يمكن الإحاطة بمقارة في موضوع ؟ .

أمريكا لغز العصر الحديث

إن تعجب شعب مسألة سهلة . أما أن تعجب فارة فتدث مشكلة ، وإن
 ترى أمريكا من الخارج شيء ، وإن تراها من الداخل شيء مختلف
 تماما . و إذا ذهبت هناك فمن الصعب تمام أن يصدر أحكاما عامة مصفة
 خرج منها نتائج حاسمة من مصعب حد مثلا أن يقول أن أمريكا
 شعب صاب . و قد حدنا بعضا يشب تماما في هذه الصفة من
 مصريين . و لكنه مختلف فصلا عن أي شعب في دنيا . و صرح أنه
 ضللت من مباحث أن أعجبوا بكسب و لأمرىكين ، لأنه
 و بسا من سب و بسا من سب و بسا من سب و بسا من سب و بسا من سب
 يدور كل عالمه ها حرب ، و كل حيلة ، كانت جميعها قومي في
 مبدأ سبورث و تريندى رى عدم حديد . فلت أن أمريكا فعلا كانت
 بسا هؤلاء بسا عالما حديدا حقا . كانت أوروبا الإقصاعة و بدتها
 رتمانية مثل حلبة السحل التي تشعبت ديبا و عقائديا و حضاريا و فلسفيا
 و بسا (تصدق) ثمانث سجل الحديدة . ولكن السمة الجارة
 سمح حرس لأمرىكين لأول بس ربما إلى الآن أنهم ما كانوا من
 مصعبين ديبا و حناعم في بلادهم . و بسا من سب
 و لأمرىكين .

و هؤلاء كانوا كدث صعب سمردول .

تدعى س. ا. على أنه خلف محمد عبد حميد لا صصهاده ، ولا حق لأحد على الآخر ، والتدبير وحيد يرى هو لقاء للأصبح لبقاء الأقوى فسكن شعرا بعد حديد أخص لإسب فيه إلى أعلى مرتبة لقوة . وطعنا لا يمكن أن يصل به ، لا على حسب آخرى .
ولكن ذلك موضع كادى في سديه . كان لقدم لحديد شعرا حائما إلى مكاب عب شمس ، وهذا ليس حق كل إنسان أن يعمل إصلاح ويقتل إذا قصى الأمر فقط عليه أن يثبت أنه كان في حالة دفاع عن النفس وهذه وحده لا بد أن تؤدي مجتمع عفيف وممد ليدية و مجتمع لأمرىكى عصف ، حتى حين يصار دور الفرد وفدته على لوصول إلى ما يصوبه من فده ، وتكونت شركات ومؤسسات ، أحد لعف في مجتمع صاع مافسة مجموعهم ، وما دم أحد في حالة نفس ، فدم من مهم حد ، والقرار لا بد أن يكون سريعة وحاسمة ، ولا بد أن يصل في حالة حركة ، بل في حالة حرق وسباق ، مع الزمن ، ومع الآخرين

كنت وأنا أسير في شوارع واشنطن وجو بورت وديرويت ونوس كيجوس وسان فرسيسكو وكيفلاند ونار ك لأونيس لصاعد شمالا إلى برستون ولا أحد آخر (بالآرياف) يد بعد معدنى نيويورك انصبع نمو انصبع وطريق فوق الطريق فوق الطريق . . . مصارت بنو لطارت . وأعرف مثلاً أن أكبر شركة طيران في لعاء بسب لخصوط العائنه أو اسان أمريكان وإنما هي شركة طيران بحية أمريكية لا صغيرها

طائرة واحدة خارج اولادى لملحدة كست و ، مهور بعدة باضحات سحاب حتى تمنحها في قلب كل مدينة أمريكية ، حتى لعمرات المقدمة سية قبل سبعين عام ، باطحة سحاب ، اختراع أمريكى تنصب على امساحة لأففة وانشاء مساحه رأسية ، مضاعد ، عمارات من صلب وزجاج ، مسافات رهبة شاسعة (عرق البوهيب ثلاث ساعات بين نيويورك وسان فرسيسكو) وأونو سترادب ميعثر فوقها ما لا يعد ولا يحصى من المكافريبات والستراحات والوتيلالات و عوكالات هذه مؤسسات وأنية وصرفات أقامتها فعلاً ، أدى شعب حار على نفسه ولا يعمل عمله مقدس ، من لا يعمل يذمت ، والوقت عنده قائل الأهمية كست و أن أرى هد كنه ، وأن في قلب رأسمالية حقيقية ، في بلاد لأوروبية لا يرى فيها رأسمالية على حقيقة ، أنت تراها وقد هدبت تدخل بدونه وحقق عمار وعلاخين والقبولى محددة و مبرمة لكبح جماح مؤسسات والشركات ، ترها في ثوب من (اشتراكية) لرأسمالية . أما هذا فأن في قلب عام رأسمالى مع ، غير محفف لا لاءاء ولا لالوصوا ، تنحرمه وقد يلسع حنقك ، فأنت قادم من مجتمع لا قيمة فيه للزمن ولا لوقت ولا لمصادفة ، حتى اسامسة فيه صغيرة وغير قائمة ، مجتمع متمد ، عمره سعة آلاف عام وسيتقى ربما للسعين ألف سنة المقبلة مجتمع تتمظى به وتتمتع تنصحو من بومك وعلى مهبط حدا تشرب شايك وفهونك ، انصافيه يعتمر مهما كان واخراته قبيلة وعنده ، وأشتره انصافه جارية في بلادك فأن في القاهرة لا ترى عمائر ولا مؤسسات ولا مهدي ولا شوارع ، رأسية

أو طرقا، دس، دس، دس، كثيرون جد حتى يمسكون على
شمس في أمريكا، رغبة صحتها لأحد دس، دس، شروع شبه
حانية، ولا يتحرك سائر على قدميه فيها، لا فم صغروا، وأمريكا فيها
مائها مذبذب هذ صحيح، ولكنهم معثرون على قدرة تكلمها من
أربعون مليون أي خمس الشعب الأمريكي ومع هذ فم معثرون في
ما لا يريد على واحد على ألف من مساحة أمريكا أرض واسعة عيه فيها
كل معدن الأرض، فيها نفوس، فيها ذهب، فيها عذبات خشب، فيها
قمح وفصل، فكه وثوم في نصف في شعاع، وبلاجات في عر
لشعاع رفته هذه سلاحة حية شائعة، في فم من مائتي عام يشأ عيه
ذلك مجتمع برشمان عومعه حتر عاتة، نقدات لإنسان برهية على
عومع سعيد عه من كل جديد، جمعي ساقه هي سحرج من
كل موطن عبق وهو قدره، بالقدرة في فمها وهي تعطي بسحرج
الغطاء الفردى في النهاية إلى بناء جماعي عجب

كنت وأنا في قلب هذا كله أتساءل :

ما هو النظام الرأسمالي الساسي هو ادى نتج هذا كله، أنه هي
الأرض بسحجة لغية غير مستهلكة غطت كل ما فيها، أنه هي بصورة
واحدة اسي أخذها هو لاء عامروا، ونمردوا، لأون أنفسهم وصنعوا
ها مجتمعهم، أم هو هذا كله الذي مدخل ويكتف ليصبح أمريكا الحديثة
العملاقة .

كنت أتساءل لأن لإجاعة عدي كانت مهمة جد . إلى إنسان

اشتركي يؤمن بالاشتركية، وعلى وجه الدقة لتطبيق الإنسان
بمتوفر صي لاشتركية هو عدى نضام عمل ووجود الإنسان، وليس
سهي من أن بدع أي شر كي متعصب الرأسمالية كلها بالاستغلال
والأخلاقية ويدير صهره ما تمام ويبدأ من لألف بدء يسي صناعته
وغيرته ورر عته ورعا هذ هو ما حدث في لأحاد السوفيتي كأول
دولة اشتركية، ولكني أعتقد أنه هذ في لأحاد السوفيتي بدأوا
بتلاوي هذ خطأ، فليظاه جميعه قد يكون مرفوضا ولكن لشحونه
برشمانه الأمريكية، حنق على صوب برشمانه آلاف وآلاف من
لا حتر عات لأحياء صغيرة، كبيرة، حتر عات م يصنعها نضام
تصنيفه حتر ولكن صمها، لاو حتر لإنسان، ومركبه مرض بعض
من أمراض شير كيه، فم كست عاملا، مهندس في مصنع، حتر عت
حتر عا صغره كتر سهيل عمل، بغيره فاصنع لا يصنع، أطلق
احتراعي فور، لا بد أن يمر لأحتراع على حال أعلى وأعلى حتى يوافق
مركز في نهاية عيه ثم يعود نفس مرحله ليضيق، عني أن المركز في
لأشر كيه هو مدى (يفكر) نضام، وهو يفكر لأوحد، بيها في
هذه برشمانية لامركزية تكلمه كل إنسان باستطاعه أن يفكر ويفكر
ويعدف من مستحبه ويمد، وهكذا باستطاعة المائتي مليون أن
يفكرو مع لنضام كيه، وهذه حسنة كبرى من حسات للرأسمالية،
عنمت أنهم خيرا في روسيا بدأوا اشتركي في نظيفها

فعلا هذه بلاد يفكر من أحياء ملايين، صحيح أن كلامهم مفكر
ليستفيد هو شخصيا وأولا ولكن السحجة لا بد أن تحصله نضام، زاداد

تصبح منك للشعب المحاصر ثم تستسلم ، بل إن الولايات المتحدة في إدراكها لأهمية تفكير في اجتماع بدأت تعنى كثير من خواجرجنى كانت موضع على تفكير المواطن الأمريكى. بدأت تؤمن فعلا بأهمية حرية الرأى والعقيدة وم بعد ذلك ، بصطهد لأنه مار كسى أو حتى شيوعى وهذا بالنسبة لولايات المتحدة شئ كثير فأذكر أنى قرأت أن مدرسا في مدرسة ثانوية أمريكية في عشرينات فصل من مدرسه لأنه كان يدرس نظرية دروين في اشياء وألفاء لفصله

(نس من مصححت هذا تذكر أن مصر كانت في لعشرينات فيها محلات صدر لا بشر فقط مدرسين وبكها بشر حتى مقالات عن الإلحاد)

بل بدأت أمريكا تستمر على مؤسستها لفاحش في شراء الدكاء من العالم كله من تعد على طبقات العلماء والأصحاء والمهندسين وحتى اللاسعة إلا هذ . كنت في زيارة جامعة بوس أيجيوس واصطحبى المرحوم الدكتور فون جرومانوم مستشرق المعروف وسند لتاريخ الإسلامى الذى في زيارة بعض أقسام جامعة وذهبت من عدد العلماء حاصلين على جائزه نوبل — ومعظمهم غير أمريكىين — الذين تحصل منهم أقسام جامعة ، وعرفنى على غايه صبيحة بحيرية حاصله على جائزه نوبل . وكانت فعلا تشبه قديسة لعمه كما يحتمل لإيمان بقديسة علم . وذكرى الدكتور جرومانوم ونحى معاذر معها كيف أعزتها جامعة بوس أيجيوس على انهى . قال كانت عبيدة تماما فقد رقصت كل عروض انهى ونمستت معها المتوضع في جامعته بالبحير ، فما

كان من جامعة بوس أيجيوس إلا أن أشأت ها في قسم الطيحه معملا يحتوى على أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا والعقل البشرى ذلك المعمل الذى لا بد يحسم به أى عالم ودعوهما سقى محاصرتها مدة أسبوع في قسم لطبيحة وقتلت وحوش حصرت وألفت محاصرتها الأولى بدأو يعرجوها على لأقسام والمعامل . ودحت المعمل مذكور . وم تخرج !!

إن العنى يؤدى من مريد من المعنى ، ولدكاء إلى مريد من الدكاء ، والعمل من مريد من العمل ، وأمريكا لأن . أعنى دوله ، ستمعمل عاها في حشد دكاء بشرى ، يصيف معنى الأرض على لإسب هذ صدم برشنى مراب بدى يتأقنه ويشكل ويعبر نفسه ويختس من لاشر كيه ومن حوطية وحتى من صدم هتدى الأدنى بنفس ، م يبيئ تحسن طروف عمل ليأخذ من مرفد أقصى م عبده ، غير مهم أن يكون أمريكى أو غير أمريكى ، لمصيره أن يصبح أمريكى ، وما دم راحة صينى لأمريكا فما معنى ضيق الأفق ؟

ولكن السؤال يبقى

— هل المواطن الأمريكى أو حتى المتجنس سعيد ؟

لا بد أن ستدرث هذ وتقول يجب أن لاخلط بين سعادتنا نحن وسعادتهم هذك ، ولأين تعادتنا ها وتعاسيتهم هاك فامسائل مختلفة تماما . إن ما يتعن مواطننا هنا وربما ما يندفع للهجرة هي لتاعب عية الكثرة الصعيرة التى ترقق النفس والبدن بضع الناحية

مواصلات ، أزمة تصلات ، أزمة مكاتب وبيع عملي ، أزمة ربحه واحداث ، أزمة أخلاق ، أزمة حصص على ممكن ، ما كل في مشرب هذه كلها مشاكل لا حوده ، ليس فقط في أمريكا ، ولكن في كل تبت البلاد اعليه شي يكون شكل اعدام ، هذه بلاد بوفه ، بوفه في كل شيء ، ساكن بكثرة ، لأرض بكثرة ، طعام بكثرة ، اموصلات بكثرة ، تصلات بكثرة ، حتى ان عرب اعلان شهده في حيا في حفرة في أمريكا كان اعلان يدعو من ان مركب تليفون ، يعرهم بشهات ان ويعرهم بجر ، محدثات شيفونية العدة يدى من هد من واحد قطع ان يدى مقدار عملي هو

التي تفصل بيننا في جنوب العالم وبينهم في شماله . ولكن انما من الأمر على مع تصامه متاكه هو الآخر ومتاكه العظمى .. مشاكله العظمى ومشاكله الصغرى أيضا .

ذلك ان هذا تصام شديد اعموه مصدر ساعى ان يمي عردى مؤدى في نهاية ان يمي اعماعى قد كان لانه في نهاية ان يتجه من الخارج ، ويتوسع ، ويرث كل ما خلف من يقاب لإمبراطورية ريمانية والهرسية والوحدية . ويدفعه خوفه على نفسه من فقر ولاشركه ان اعلان حربا مقدسة ضد معسكر شيوعى . جعل من نفسه ، كما يقولون - رجل بوليس لعملى لإنقاء عنصر على نى دولة في نى ركن من أن كان العام أو نى تصام تحذنه نفسه أو يحضره حاطر شيوعيه و الاشتراكية . وقد كان من عظم دور كهد أن تعرض ساق رجل جونس في غيتام دت مرة ، وفي محاولته لاستخراجها تنفرز الساق الأخرى ، ثم

يبدأ الجسد نفسه يفرق .

وغد صل خسد يعرق حتى فورت الاممات (أمريكا) غفل تصام (كسحر ، ونكسحرية وسنة لإقناد نظام الرأسماني ، ليس فقط في أمريكا ولكن في تمام كنه ، ونكسحرية بنساصه حوت (اشور) الأمريكية لندى كان يصح نى لوب أحر يلتمعه إلى إنسان دكى بمرؤلاين لأه ، ليس كل أحر هدف وليس كل هدف ممكن يصحه ، ثم ليس من مستحسن بدلا من أن يصح أن يتوى وبدلا من أن يهد خائف أن يصح نى فيه فحوه وبدلا من أن يعادى نصف عام روسيا ويصل مع ، تأخذ الصين في حصص ، وتسليم - لند - على روسيا . ويسل أن يكون أبص كدم مع إسرائيل وأسود دم مع مصريين ومصريين واسويين ، عراقيين ، حرب برمدن ، عين من لند على كثير من أسود ، وليس من سبوع على كثر من البياض ، هل تسمى المسائل ؟

ذلك سؤال في الواقع متروك للتاريخ ..

ولكن لندى لا شك فيه أن كسحرية أكثر دهاء وبائلى ديمقراطية من دلاسه ومن خارج ان يدخل بدت ديمقراطية بسعى ، ولا ست أن يسكون كان حر رئيس أمريكا يمدت سطوة الرئيس ، ور حه ، م نكي فقط نصف من رئيس أخطأ ولكن كانت في الحقيقة تخلصا من أعباء الرئاسة كلها .

أمريكا الآن غيا في عهد الساتورز ، وحتى عولاء مدع عمده ربه روى وقوى وحصير ، عثر على نفسه وفوقه بخصه .

وبدا يمسك برمقه لأمره ، ويؤى عقبه صدم حيث لا يعود يخدم
مليونيرت فقط ولكن يخدم من صغر عددى بدرجة لأنى
ثوره ١٩ سمها ثورة ، وكما تود على صريفه لأمريكة فتى ثورة
أفراد ، يتولون بشكلى كبرى هزنى ، يهجون مارة بين نديهم مبيع
من مهاجمه بسندت بسندت ، سرفون بتهدد مسداس ، بشون
العصااب ثورية من يستوعب على سنده مؤسسا ، يقوب (فتح
لواء) وقسم (صم بيا) ، وجره من تختمع صنف يتحول بوجه
الجره لأخر ، عفا بعض ، ومرديه ، ومردده بقاء الألقى قصدا
عمل من سيعمل كبر لأفنى بسندى وصنفه

وحد لمشكته من صغر لأمر بكى هى بدرجة لأنى مشكته من
بربر لأفنى على فاس بدم ، مسدس على عيبك باب حجره
عندى بعد تصمصا ، صحة وصداجه ، مشدده لا حمل بعد لا
تمش كمر دث لالا لا تصح باب لا بعد لأصل لا سلفا ، ساكد
أن أحدا بعينه قد جاء لريارتث .

وهكذا يهجون لإسارى من أمريكى ، كاش بى بختى تمامى
لبن تظهر تعاريف فى اشوب ، ووصوب ساره بوجس لأمرىكى
الحديثه صوت مرعج حفا ، فهد سندوق حربه متصنه بصوت
كعقيق اسود عا ومرعج ، كت لا أكاد فى قلب ونشص خاصمه
تعمص أحمالى لذقائق حتى يوقظنى بعق آخر ، وكان فى كل خمس دقائق
تحدث حادثة .

هى ثورة اجتماعية تأخذ دث الصديق الإجر مى ١٩ هو جر هجره واحد

شكل الثورة الاجمعيه ؟ .

سند مؤر هم حد وإحاطة سبه لست مهمة فقط
لأمرىكيين ، إياها مهمة جدا أيضا ، فالولايات المتحدة تعب وتستطل
تعب دورا حصرا ، يس فى العاء تجمع فقط ، ولكن بالتحديد فى
مصطف وبلادها ، ومهمه عومل مدحبة لى نعتل فى قلب ذلك
الشعب العملاق مسانة من الوجب أن يعرفها ، وعرفها لآ
بالتحديد .. والحيز الآن يضيق .

مدية ومدى مودة حدث ما حسب إليه نكبو حجب مقاومه لخرمه ،
 ولا دعيت ، لأحد فبأمره ، وحدثوا مسامحة إلى حد كبير ،
 على الأقل ، فنت رى هو خوف تنقيدى من انعمه ، وربما هو
 كثره متفهمه قصص حجب فى سبيلون لأمرىكى ، وهو عرب
 سبيلون فى بعد ، فمشتت أسسالات كل يوم حافة ما يوع من
 حجب بشعره مد ، كنه لأهم هؤلاء ، لأن يقتنو بعضهم
 حجب وصبره بعضهم بعض ، لانه زلفا غداء الأساء ، واسب
 مصدر ، رى د حبه حرمه على بعد الأسره ، أفهمه نه مجتمع عيب
 د ، كنه لبحول شربون ، وسيله رانه ح شربا ، وبعده
 حرمه ، و حرج عيب ، عيبها سب سب لى حرمه ، حرمه لا
 بعد مسامحة دعوى بدفته شربده ، ولان سب بعد فى
 سب شربى ، و حكمة سب ، على حجاب شربى بكثرة ، سب لا
 يوجد حتى فى ميثاق واتفاق على حدادى من مرعاه فى قيمة ، المسامحة
 كذا ذكرت مشه كذا شربى (حر) ، فى بعد له حجب الأساء وجمع
 كثر عدد من مشاهدين بعرض عيبه لإعلانات ، فلا بد أن تعرض
 لأعف ، وكما كان عيب رار ومثير كذا (حجت ١)

بهم ، كنه حربه على سب هذه انقصص امر عوفه وطرعه ، حتى
 وأن شمع عبق عربت سويس و إسعاف سب بار ، حتى وأن قرأ
 هجوم بعرضه سب سويسرى ، فى حجب حجاب به اسط ،
 وهو كثر لأحد ، ما حرج عمره سبوا غام ، عاهوه ، وطعوه ،
 وحسب بقوته حتى حجب عمت سب سب و سب حجب سب

ذات الأصابع الطويلة الشاحبة

محبوه حجب عمت حجاب رى روى فى العلق ، ذكرت هاتى
 بصل قصه كان حجاب عيب صوب ، وبعده لار تعرف أن بصل كان
 مده ، مده فى سبه ، لا تعرف ، وكفى عجبها كانت فتاة ،
 وباشعبد فى حشرى ، ثم فى ذكرت هاتى أحسست عوفه
 مسدس فى صهرى ، وكفى حقيقه أن (بصورت) نه لا بد مسدس ،
 فما أحسسته كان شرب حجب دوى شرب ، فما كان يكون مسدس
 أو غير مسدس . فذلك مسألة أخرى .

ولان بعد حجب صبرى ، سب قصه من هده ونده كان فى
 وشخص حجب وحجب تعجبات فى لصادق ، وحيث توت سبت
 جانه مصرى فى مريك بشكل عده عيبه خديرو ، شربه سب سهر أو
 شربى فى شربى لحدود ، وأن جعل عوفه كثر من عشرة ، و عشرين
 دولا ، و حجب سبى لاسان لا سرح حتى لا يبعث أحد نه
 حائف ، وأبص لا يبعث حتى لا يهر أحد بعرضه ويحجم . عمت فى
 (نسط) مئيت حيث توحى لى مار ، وأنى لى عمته بعينه أدت
 وأنى وقادرو أنك غير مهروز .

فى حقيقه كانت أحديث ، وتحديرت كهده ، نط فى ذوى وكأها
 صوب بعوض لا عده إلا فى مستعفات لأمر ، بطل حوالت فى سب

حجرته بهندق هينون وأحدوا كل ما معه من نقود بعد نصف ساعة فقط من وصوله إلى الفندق .

معظم انقائين يسبون لحوادث لربوح ، وبكى أصبح هانغير كبيرا في المجتمع ، الربوح أصبحوا موجودين ، وبكثرة شديدة ، في كافة مرافق الحياة ، حتى إن الإعلانات عن النصاب لا يدان تحتوى على أكثر عدد من وجوه راحة ، لإعزاء مشتري الرخي وقد أصبح قوه اقتصاديه ، مديعو الشهرون ، لا يد على الأقل من مديع وأكثر رخي ، وعمده وشخص عسك رخي ، الثورة رخيصة واثورة الرخي غير لعبه بعبه مارتون كج ثوب من صالح حاشية فعلا ، ولا لأصدق لإحصاءات الرسمية بي تقوب الربوح تعددهم ٢٠ مليون فقط ، الرب لربوح يشكون على الأقل ربع هذا مجتمع كبير ، بل ربعه في مديون عددهم أكثر من البيض كثيرا .

م تعد إذن نفسه المصرية حادة ، في ساحة شى ندفع من كل هذا لعدد من الخرائم . وأنا لا أتحدث هنا عن جرائم مصممة بي مودها عصابات كالمها وغيرها ، تلك التي ترتب سرقة بيت أو قنصل أو محل محوهرات . هذه هي الجريمة التقليدية في عرب برسماني كنه بي ، أتحدث عن الجريمة شبه للقلعة ، الفردية ، والعصابات الكثيرة صغيره التي نشرت بطريقة معمومة على مساحة أمريكا كنه ، ومكونه عدد من فردين أو ثلاثة على الأكثر ، أو ربما فرد واحد قد يهاجم أو حتى يقتل صحبته مجرد لذة القتل إن كان للقتل لذة . كنه صحم من المسدسات والخابر والسكاكين والأيدى لى يمكن أن تحدث به كثيرة أيد

مسئولة وأيد غير مسئولة لكأنما كانت الموصة في السنياب هي موصة اليتيم واليهيم ونستأها وسينة غير مجدية لفهر المجتمع الرأسمالى الكبير الراسخ ، وحدوا ، في السبعينات من الحزبة ، وإحرام بإحرام فيكس الطوفان وليغرق الجميع ..

ولكن هذا كان آخر ما يدور في ذهنى وقد وصلت إلى مدينة هيوستون بحسبة بولاية تكساس في الجنوب في انتظار موعد مع الدكتور ديكى شهر جراح قلب في العام الآ . الفندق الذى رتبته روي حتى فيه شاق وجميل ورحيصة أيضا ، فوق أن شعور عذوق في أمريكا أرحص من مثيلاته في أوروبا فإن الفندق صديق يستشفى الذى يعمل فيه الدكتور ديكى لينزل فيه أقرباء المرضى .

وصبا بعد الظهر وكان اليوم يوم كريسماص ماضى ، كل شىء في مدينة معلق ، وس يعنى يومها فقط ولكن سيطر كل شىء معنفا بالأيام الثلاثة القادمة . وبحثت في صحائرى فوجدت أنها كادت تهد . سألت في الفندق فقالوا لي إن المكان الوحيد الذى تستطيع أن تحصل على سحائر فيه هو هندق هينون . وهو يقع على بعد لا يزيد على نصف كيلومتر من الفندق الذى كما نزل فيه . فعلا ، حين خرجت من لئاب الرئيسى وجدت علامة هينون أمامى بمصنعي عنها مشرة يعطى مساحة كنه بين هدفا وهندق هينون . سمعت أنى أنتمشى عبر ممره كانت سماء صحووا وأخو حميلا . رائحة كريسماص ميق وديس يدور من السلام على المدينة وعلى مشره . وصبت هندق بعد ما سمعته

من نسج عمر بغيره حتى عادته عائد وحدث احوال قد ثبت فحده ،
وبدا مطر حفيف أثر لأمر ، ثم غرير حد يتساقط كانت سماعه
مساء ولكن سلامه يكن منه غروب الشمس كالسحاب حفافها
حلف صفت كشفة من سحاب صهب فحده في لأفق وكأنه دهج يد
(ميكائيل ملاك مصر) على عمل ، فقدت لأمر في ثياب وأسرعت عبر
ممرات اميرة سى بدت نقي ، بادية ويصعب من حد في مركبا عرافا فاحده
ليوصلي بن لحدق

فحده نص ، سمع الصوت يدك إلى نعي . حسبته رجع
الصدى في ركنه من حفات التغير يوب نتي زهاج
يدك إلى نعي كأنك تذكره ترددتها وكب حد حدث صارمه حادة
في امرأة بادية ومعها حداثت الاحساس خصمه معدن مسدد في عمود
طهرى عفرى سمعته بدم من رشي في حجاب حتى حفيف
انقطاع أن يسان غير عفيف وامتدك — حتى أن فعل — في نى
حادفة وقفا ولا أحب العلف مع بدوفة بدم مرة أخرى بن رشي
تدفق نراكان محتفظ من الأحاسيس ومشاعره حوهر ولكن يدي كانا
قد ارتفعنا فدا إلى نعي . به صوب فده هد وصح كيف ومن نى
جاءت والشره واسع وم يكن نه أثر حقوق ؟ تعيمات ابوليس
تسلم كل ما معث دون بادره مقاومة أو نقاش وحتى إذا يكن هذه
تعيمات ابوليس فكيف بعضي دنت مسدد بن طهرى نحن نه جيس
مسلسا ، ولكن ما أدري أنه ليس كدنت معامرة هه على أى حال
احتمال آخر ارتجار . هل تقضى ؟ في من اللحظة كانت اليد

الأخرى قتله فحده حوهر سرق بسرعة وحقق واصطرب هه
فقد عت بد قصيع صوبية حبة شاحنة حد هي يبعه ، يد
لف حاصر وحاصر مد بو نيت حوة نقي هذه نعمة من يدك
وتدعوى قضاء كرماس سعيد ، ونجدي كل ما معنى يدق
ن ؟ ارفع يدك يديا بيدك كانت عقمنا نعد فقد أحسست حقا
تعب مفاجئ وشديد وكأني عدوت مائة ميل سمع صوت يدي
مرعقل فحده دانت أحرف هه رعب صوت وونه ثوى لأن
فيه برة قتل خو بعري فعلا لاقتل ، مكان حد تماما ولا رى على
مدد مصر بسا فوجا وغربة ونى نتي مسجرت في حتى كذا فوج
انعام تماما من شره . يدك هه كذا كذا كذا كذا كذا
على نوى صاحب لا بر نص ، بادية حد بر حدن مقصده
مصب يبرى لا كذا ، لا كذا يدفع حم مجرته في حفة عصبه
شديدة كات كل حيويات حيوي نسيحرح مهاره فله حتى سحائر
تسبحرح ، ولا ريب أنها تدع حقبه يد معنفة في كلف ، كذا سى
كانت نخمى سلاح أو مسدد هي ترخف ساقه ونس ترخف
مسروفا ، ويس دنت لشيء مسدد بن طهرى ويس ما هو كذا من
هه كذا نضاه كامل أحدها ساقه مرغوبة وحشى مسروفا شد
رعبا فحده أيضا دنت ملاح مصرى شر فوى كذا في ، يد من
سياته الطويل يستيقظ بهتدد : كلف تسرفى امرأة بو حتى مسدد

ار تعش جسدى بالانفعان امفاجئ ، هكذا بادية امفاجئ امفاجئ
في الحال أن الجسم المعدى يعور أكثر في صبر . هه أن لظنفة هه .

القدامة بلا أدنى شك . اعتلأ رأسي بدم أحمر . فكرت في حركة سريعة
أجمعها من محار انتصيده ، وفقد الكاروبير وما أكثر ما رأيته يفعلون
هذا . ولكن هكذا يفعلون في الأفلام وفي ملائحته . أنا في ملائحته
آخر مربع أنه حقيقي لا مخرج يقو . ستوب لأمثته تصدحني
بعد انتهاء المشهد . هـ الموت فعلا ليس فقط ممكنا ولكنه الاحتمال
الأعلى . يارب أهدئ مية أقل من آخر دنيا لأموث في مئته
عام في هيوستون بكساس ، ويد تحية رشيقة ليضاء محبوبة ٥

في محمد علاج شرعوى فما دام لعف باعف فالأدكى أن يستسلم
يد كسب في كفة لأضعف . فليبتئ مشهد بسرعة . وفعلا سرعه
نتي المشهد ولكنك لم تحرك فاصوت جاني واصعد وصري
فف في مكث لا سحر في مده ربع ساعة ويدك إلى أعلى . يد تحركت
ستقصي لغة كرسيس في جهنم . وكان حطوت حبه تسير فوق
سطح ماء لدى عمر ممرات . ثم شعر ب تذهب مشدء الشعر ب
تقدم واقفا طيب ماء انظر بتدفق بعمره رهيبه يملأ عيني ويسمعهما
ويحول شعري إلى مراريب تسال على مترق انني تهدت وفقت
حيوبها . كل ما معي كان قد راح . ولكن مهم أن لا رت حي . مهم أن
لا رت حي فقد قالوا إنهم يقتلون نصحابا مجرد إغلاق لهم و حتى
يجرد التولية .

وقفت مدبا وما في اموت بدلواقف . تمسيد صعر أدب ويدب على
حريمه لم يرتكها هو . أنتهى مررب انظر وتعلم عن عيون كل ثار
طاحات السحاب والأوتوسرادت والمجاح والعلى والفراء . إسي في

قلب العابة الحديثة . أشجارها عمارات . وقرودها سماسرة . وأبطالها
جمهوريون (الفيل شعار حزب الجمهوري) . وعمودها سود
وبيص ، ولأنشئ حية ، تسدد سب إلى الظهر ما فائدة العسى إذا كنا
سعود انقهقري وستحيل من بشر إلى وحوش أطلق لشافس على
أشده . يستحيل لشري وحوش البقاء للأصلح إذن البقاء
للمسدس والندبة والماتوم . اصعد إلى القمر بحسبك ولكن روحك
تبهذ إلى الخيم أي نعام هـ الذي يدفع شدا أو فتاة إلى حمل آلة القتل
والسرقة لا يكره ربما تحت تأثير عقاقير هلوسة أو المخدرات أو في البداية
سحب إلى يدافى سود على عقاقير هلوسة وأحسن والمخدرات صاعه
رهية عملاقة هـ صحيح ، حريات حد ما شتت من حريات ،
تحتاجات مجلس محبة ومسائورات ، ديمقراطية على أشدها ولكن النتيجة
عابة ، وإسكان رغم كل مظاهر لتحصير ، يقرب إلى حيوان معترس
يسرق ويهش . بودى لو لم أكن واقفا وحدي هـ ، ولكن معي ،
مسدده إلى صهره المسدسات والمخاطر كل أو شئت انديس يحملون هذه
الجنة على الأرض .

وقفت ربما لساعة ربما لساعتين . وقعت وظللت واقفا حتى حركتي
الخوف . الخوف من أن يرواني أحد واقفا هكذا فيفريه أني هدف جديد
ويقتلني ، إذ هكذا ذهب الأمن لشري على وانتهت تماما أسطورة أني في
قلب مدينة متحصرة . أنت لا يمكن أن ترى نظاما على حقيقته إلا إذا
احتضنت معه ، إلا إذا عاداك أو عاديتك ، أنا على الأقل كشف لك عن
أنيابه . وأنياب أي نظام حفية في العادة لدعوى " أن لا حذرة " لو كنت

ودهبت إلى الصدق ، وأما على باب ففط دباب ، فكر ، أو بدأت القدرة على التدبير تعود في حسي ، هددت ذهب على كل ما أحبه من نقود محبسة لعلاجي وإلحاق الجوارح لأسود لدى سأمكت فيه في هيوستون . فماداً أفعل والبنوك معقنة للأيام الثلاثة التالية ، ومطعم الصدق معلق ، وليس معي أن وروحي حتى نكو سككوت .

أبلغ البوليس ١٩

وماد سيعمل به ليس وأنا لم أر الصاعلة ، وحتى لو رأيتها فهي قطعاً هاربة لا سحلاب قد ولا صور . كل ما سيحدث أني سأقصي الكريسماس برب الله مع صسط بوييس مترم بالعمل في يوم لأخرة المقدس . ولن يصعب لي في النهاية شيئاً .

كأثرة . ولكن الكثرة لأفدح في كنت حرب تمام من حسي الإنسان . كنت لدى جرع شجاعة ولصاعه والررعه نفعه فإد به يذهب في النهاية صحتها . يتخزع لثوره فإد بها جيداً صديق على عفة أما من خلاص ؟ أما من نظم يكمي حادفي دوت ، يسرفي ، وحكم به بعضي دون أن يتحكم حرب في وأكون حر ولا أضع ثمن حربي عقاباً ينزل على من (أحرار) آخرين ١٩

حريراً ومبتلاً إلى السحاع أرغف . دخلت الصدق . ولكني في وسط ذلك انكبوس الخافق بدكرت شيئاً ، ودسست يدي بصعوبة في جيب بظلولي المبتل ، ولو كنت قد وجدت كنوز سيمان كنها في جيبي لما سعدت قدر سعادت بقية العشرين دولاراً التي أهدتها بعد

حصه ثمن سحتر في ايدوب . أربعة عشر دولاراً بكميتها صحيح لا يكمي شر ، يصع عيب عمومة ولكن المشككة كيف يشتري هذه لعب ، من يشتريه ، ومن أين وقد أصبحت المديبة على محرمه ؟ ولكنها قصة أخرى ..

هذا أو الجهجهون

قرأت كثيراً من التعليقات في الصحف العربية والعربية عن فور كارتر (الصاروحي) في انتخابات رئاسة أمريكية. ولحق - وإن كان كثير من هذه التعليقات قدوساً أحراراً من الصورة - لأنني طلبت نفس باستمرار أن ثمة أشياء ناقصة كثيرة لتكتمل اللوحة .. ثم إنني حسبت ومادم بمؤيد ٩٩ من رأيي معه في يد أمريكا بالأسى لأن انصافها على أساس جهاد شخصي ولا يوجد حديد على مستوى محلي وأعرف مركز وطني أو قومي وحد لدراسة سياساته الأمريكية وتعدد الأسس التي تقوم عليها علاقاتها. وهذا حقاً هذا ناسه عدم عرفت وسع مترامي الأطراف والاتجاهات لعب أمريكا فيه الدور الرئيسي في صناعة أحداثه واستحل مع أحداثه. يكاد موقفاً من العرب من أمريكا يبين في فيض من الضحك

قشة دول حرة تعبر أن أمريكا هي (رأس الرمح في حركة الاستعمار والتخريب المعادي لأمة العرب ، وكانت بهذا قد أدت وجب توصي حيز أداء ، وأطلقت هذا الحكم شهادة لتاريخ يذكرها ما حين يصح لأحد أن يراجع التاريخ والموقف. وهذا ليس نجاحاً عربياً على مطلقاً ولا على أساساً العرفي ، إنما إصدار الأحكام . نخذه أن هذا رجعي وهذا تقدمي وهذا رافض وهذا قابل وهذا بين .. وكنا لا نحيا في فترة تتحرك بها

وبها الأحداث في مرحلة رهبة والسبق فيه هو من (بحث) الأحداث ولا يمكن إصدار حكم بربط عيب ، وإنما كنعماً في محكمة قد توقف امر من بابها وسكنت الأحداث تماماً داخلها ومن حو - ولم يبق على كل ما لا الإدلاء بشهادة لإدانة أو بشهادة لبراءة ومن هو قاضي هذه المحكمة أيها السادة ، وأنس الادعاء وأنس الدفاع ، وحتى لو أصدر هذا القاضي المزعوم (حكم) ما ، من بعده ٩ جيل من كل مستول أو قائد يملك هذه لعنقه المضحكة ، قبل أن يدين بأي تصريح أو حدد موقعه من أي انه يصيح في سره . حصرت قصاصه . حصرت استشاريين . نرى أي حصرت وهذا هو الحق معين في حين أنه لو تصور الموقف على حقيقته وأدرك أنه جاحظ شبح قصاصه ومستشاريين وعدة لا وجود لها إلا في حياض سعاده ، وأن أحد لا يهجم بدمرة ن يكون سعاده يرت أو مدبلاً بقدر (قوته) هو على فرض برائه . حتى فرض حرمة ، حتى في عدم لانسيرة أحكام محكمة عند دونه أو محسن من وما يسره مطلق قوة لقاظه المعاشه ، والحق ذلك هو مصفى الأقوى والكلام الذي يدور في الهواء ولو كان مصوغاً من البراءة مدانة هو دائماً مصق معاصر . لو تصور أنه إما يتحدث معه أشباح وإن شاح ، ويستذكر دروسه من دوائر (القم) ، إذ مارس في الحية الدنيا وحسب كنهها لا يهـ لا يوم رقامة ولا يقيم حده إلا أنه قادر يعرف العبد والعبد له . نحن للأسف مارنا في الحية (الدنيا) مكاناً ومعنى ، فني معنى بعد هذا إصدار (أحكام) غير قابلة للتهني أو رفض شيء إلا وأنت قادر على فرض شيء آخر ، وعجيب أن لا نرى حتى - كمن

(فرض) : (فرض) ، نفس حروف ، ولكن حركة نراء من أمه
 المقادير لا تغير تمام ويكتب نصف رمر عميق يكون غرض (حركة) أو
 (فعلا) وفي نهاية إبحار برصه ما عت من هد كنه ، هك كاهن
 أخرء من لغته يعرى بعض عدده لأمرىك وبسببسه لأمرىكه
 وتعتبرها شيع در حات الاسعد العالي ، هان لأفشهاى هد وقد
 يكون فى نفس برى ، ولكن هؤلاء نفس يهون هد ويعبونه دون
 ومؤسسات ، نظمات ، ليست فز داتلى عاخره وقد نها كدك ،
 وبما أن أمرىك ليست كنه ، هى هى مؤسسات (جهمية) و
 (أحصه) و (عقول) حيثه وسعه حبه ، ومعمل مخرج أسجحه
 وأشكال عيون ، فاسون هو ماد فعه أو يعفه هؤلاء بالاعول
 الساجسون يعرفه دك عده (مادمو يعفه عده ومادمو
 الحكم يعول عرف عدوك) فف ف معدومات برقص لأمرىك
 والسياسة لأمرىكه فى شرق عرى لا نقل عهدة هه صحبة عن
 معدومات من يعونها الصديق لأف ف على لأف برعه مشابه
 لاستتباب (اعظم) ولاشوغه ، لاشر كه فى مصعه قصور
 نت نرصد هك ، هك ، شعت ويضع كل بصك كاهن فى سب
 وأنت لا تعرف عن هد ، سند ، حصر فى حيتك وفى مصيرك ، لا معدومات
 أى سائح أو ضيف طالت قليلا ضيافته .

يعنى أن من يعادون أمريكا هم فى من يشبه معدومات وحسب
 وإدراكها ومن يصادقها تعتبر مسانه كنهه مسانه حدة أو موب
 ومع هد فعل اتساع غالب عرى كنه لا يوجد فى أى بلد عرى وفى جمع

أو تجمع عرى (مركز) دراسة أمريك الصام و سياسة و لعوامل
 الصاهره و حقه واتحدات الرئاسية لأمرىكه والشارع ، الأمرىكى
 ومؤسسات ، سياسة ندولة الاتحادية وساسة الولايات ، سياسة
 الشجون ووزارة خارجة وعلم الأمن القومى لأمرىكى وساسة
 سى . شى . به . وآلاف شى ، ومراكز الخامعة المتعددة (للتفكير)
 لأمرىكى ناه شرق لأوسط

هد السب لا يستطيع أن حد سياسة (سياسة) يتجدها بلد
 عرى ، أى بلد عرى ، ناه أمريك حد علاقات وحدقات وصلات
 شخصيه ومصالحه معارك وعداء ، أو رضاء ، هك حد سياسة
 مرسومة سياسة كعدها علمى دقيق سياسة خارجه ناصح
 ماد كمثل أمريك سياسة ، ناه ما هى هذه سياسة عصى مى صاحب
 كما يعول حتى بعض كتاب تعدمين أعظم دولة فى عام بيوم من
 هى وما هى " درسه " عه دقيقه مقصده حيث حين رأى بخطوة
 انه وهى حصوده ما هو موقف هد سند و دك عاه أمريكا ، لا نأخذه
 على صلاه ، أو (جهجه) كما يقبول " هه هو بوره " وحت
 يتحدد على صوته يصحس أن كنهى (نوصه) أمريك سائها
 سمعية مؤده بصهيوبه أو يصدر حكمه لصده صاخره حيث
 يحدد ساهف ممكن ناعز من عاه أمريك باحتيا دكان نأخذه صا
 ساه و حارب هد لأخذه دكان لا مفر من محاربه ومضى الى حية
 الأخرى س بحيث ندر ك كيف يمكن أن يتسمى هذا البلد

أمريكا صليبية وحامية مصححهم صدق رخصت شرعي ١٠ بموس
هذه أعلامه ويظنروها مصححهم شحقة هم ١٠ ويص د كات
بلادهم ١٠ شعوبهم مصححهم هذه بلاد شعوب يص

و لدليل واضح فاما وصرح و مثل وقع فاما في الخ و صراح ،
حكاية نور كار و هريه فورت كذا بعد هريه و من اس
تقرمين في بطري كما — سحدث عن صهره كونه حدث هكدا
والمقصود هم حب اسباب حدوثها و استقصاء حدود توصيح كنه
ما خارج كار و انما كنه صفة حقه فاما في اسية جيمي و
سوء حقه لا م سده فو د و كان عند (مكرر) و حده هية
و حدة عقد في عام غري سابع علي و حقه . من كذا يكون صريح
لأحدث لأول في عام ثوب ، و كان ديب في عام كنه مكرر كذا ،
لعرف و مد من فورد من يجمع ، و ان عيرب مني سيقب
و صاحب عمية تحت رئيس لأمر كي . و بعد حكاية و و بر
حب و غر بيكس و ، هره و د كذا دفع لأمر تعير ، و ان اميد
تدخل دائما ليعير دفع الأمور في ملخصه ساسه — كذا حدث عند
عتيب كيدي — قد بدأت بعمل في حده حقه خارج كار و هريه
الديمقراطي . .

وَأَنَا لَا أَرَعُهُ أَي دَارِسٌ وَ مُتَحَرِّفٌ وَ حَتَّى مُنْتِهِ وَ حِدٌ عَلَى مَاءٍ مِنْ
قَدَرِهِ أَي مَرَكَزِ دِرَامَتِ أَوْ يُكَاتِبُ مُنَحَصِّصٌ فِي سَبِيحَةِ وَ سَحَرِهَا ،
فِي بَوَاقِعِهَا أَي فِي مَعْدِنِهَا — سَبِيحَةُ وَ لَدَانٌ عَلَى حِمَالِ خَارِجَةٍ .

تحتها يبين ويرتقى على الأقل معه مات وتحيلات حيانا لا سبغها من
وقع ولا شتهد بـ دقو أو وفتح ، وإنما هي في حقيقه أمرها
حاضر فلاح مصري يعكر في نسبة العسة في وقت أصبح تفكر في
السياسة مسأله عميه لا يقوم به أحد شخص أو مكتب وإنما حجرة رهبة
كاملة متكاملة وحسابات إلى أبعد من أبعد مدى .

• • •

الواقع أن حين كنت في الولايات المتحدة في حريف الماضي سعياً
مرض نفسي على مركزها الطبية ، ورغم أن مستشفى للحرب
لأمريكية - ربي مركز علاج في عام - عتد عن قنول كمريض
ناخب، أنهم لا يعالجون ، لا من بعد علاجه سياسي ، الأمريكي في مصفة
التي جاء ، في الحقيقة ، بعضي نداءه خوف ، غير ك علاج
في دور شيوعية أيضاً لا قبل أن علاج في مستشفى بكرميين مثلاً ، لا
من بعد علاجه حبه لاشتركية أو شيوعية في عالم أو في بيت
بقعة من عام . م أحد سانه بريقة عاطفة أسب في أدرك بعض
أن لا عي في عام ، ومسي حام شهيد بقدم العلاج لمحتاج بصرف
النظر عن ربه أو ديه أو مدته عوام صادقة عندما - وحتى صريحة
حد - مع صها ومصاحها من معي أو بعضي أعاده أو أعصيه .
ومن يبر معي لا بعدن من نحو أن أصبح معه وقتي أو جهدي أو
مالى .

في ذلك الحريف تصدق أيضا في كسب حرمات

الدلالة العظمى التي قام بها الرئيس المادان في يومه بدمية - م

تأت من فراع وم يكن معروف أن يؤدى إلى فراع ، فهي كل حديث
لرئيس الأمريكي هورد أو سكتور كيسجر مساهم لبحر الأمريكى في
حل مشكلة لشرق الأوسط تقدم كالمهمل رقم واحد بموردية
الكييسجريه ومن فنيها النيكسوبة . كانت تقدم وكاتب هم من
مشكلات التصخم ودرديد البطالة أو سياسة الوفاق دست لها . تكن
تقدم (جماهير) شعب الأمريكى ، وى كانت تقدم من هم هم
من مجرد كونهم حمير إلى (صانع) رأى اعاد الأمريكى

و لتوقع قبلا عند بقعه ترى اعاد هذه . و ترى رجل شرع
فالكثرون ما و ص غير يا محبوب دى وكأها قفصه مسهب ، وماده
رأى رجل سابع كد ، أى جمهور كد فلا بد من هذا هو الحق لأحد
حرر فى حديثه أن ينهم ترى عام باخط و حصل ، أى كل د ، صلب
مسألة ترى نعم ، يسجد مصف ويؤمن على صوبه ترى عام
(إن حار هذا سغير) ذلك لأنه دائما ترى لأعنيه عصمى من فرد
الشعب ، وما دامت الديمقراطية هى حكمه و ترى سياسة لأعنيه (مع
الاحترام الواجب طبعاً للرأى الأقية) فذاً هذا ترى عام ساند هو
الصواب .

وإذا كان ساد أن يعرف عدوما حق فمن يحب أن لا يعرفه فقط
لنفسه خطفه وإنما فى أحيان شتيع منه ، ولا بد من هذا أن سبب
اليهود كنشعب وكسلالة كانوا — باعتبارهم فى مجتمع يكونون هم
الأقنية — أدركوا أن قوتهم عمدهم سلاح رئيسي —

و ترى أن لا يسكرة . أكتت عى من فى مجتمع فقط على
تكون قوتى من فيه ، و يد كس أذى السس أفكارا فى مجتمع فقط
فستقل قوتى بطريقة . أما يد كست تمدت الفكرة ولما فأت مانك
حيثما عفى . حدمه ، أتب فى الحقيقة مانك اخهار العصى والظهار
الدورى والباقي كله عضلات وعظام .

وقدما كان يحصر الفكر فى بعض الكتاب ودوى الرأى ، ثم يظهر
كتاب ونطعة اتعت دائرة أصحاب الفكر فى جميع ، ثم يظهر
الإداعه وسيفريون وأجهزة محطه عشرات ومئات الملايين معادى
وقت واحد وصفت (ديمقريه) فكر من الدائرة الصيفة اتى كانت
محصورة فيها وكانت نص من الرأى العام مقبولة (عى) لمحدثين و
عن كسب الكتاب إلى وسع دائرة وصفت (لديمقريه الفكره)
حتى أصبح رجل ساء شرع بفكره مع الفكرين ، يدوى ترى مع
أصحاب ترى . وما حدث هذه وسائل تنبع وتشمل عدد أكبر
وأكثر من ساس ، بد أولاد أعماما اليهود دوو الدكاء الرهيب لدى
تعمل به أى أقنية مصفاة فى أى مجتمع ، بدوا يدرسون ثم يتقون ثم
يستأثرون تماماً (بصاعه) الفكر وقد حصل (أرسطو) الواحد تقدم
أو (شاعورس) خواصع إلى عصر صاعه — mass production of
thoughts .

وهكذا صاحب عملية تطور المجتمع الصناعى ، اتساء ديمقراطية
الحكم أى الاتجاه أكده فأكثر إلى أن (تختار) الأعلى حكمة حكما
نفسها بواسطتهم .. صاحب هذا باستمر —

العريضة .

وأى حكم فى الدنيا ، ماذا هو على وجه التحديد ؟ ليس هو عملية أن يختار المواطنون جميعاً أناساً أو أفراداً يودعونهم نقتهم ليحققوا هذه الأغلبية العظمى (الأفكار) التى تراودها .
إذن الذى يحكم فى النهاية ليس هو الشعب بحسبه أو بوجوده العصى وبكسب (أفكار) التى تسود هذا الشعب ، وتملكه ، وتسيره .

عمى آخر إذ كسب أن كافيته لا أستطيع أن أفهم على المجتمع العريض تفتى حسدى به ، فى أستطيع أن أفهم سياستى أنا إذا استطعت أن أفهم رأى نعام انشعبى بسى فكرى أنا ويسيرها من أجل هذا ملاحظ أن تركيز (أبناء عمومى) كان فى القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر وحى العشرين يتجاوزون فى الحكم والملوك ليكونوا مستشارهم وصناع أفكارهم .

وما قصة يوسف الصديق وعمله وزير بداية فرعون تمهيد لمحب فومه إلى مصر بعربة (أو حتى عبدة) ، ملاحظ أنه بانتقد السبغة تدريجياً من أيدي الملوك للأفراد والرفقاء الأفراد ، إلى بدى مجموعات الحاكمات التى بدأت تكون مثل مجالس اللوردات ثم مجالس شيوخ ومجالس النواب .. الخ .

ولاحذ فى تاريخ حديث مثلاً أوضح مما حدث فى الولايات المتحدة هذا (التسيد) ، على حرائش المجتمع دولاراته من ناحية ومن ناحية أخرى على عقول هذا المجتمع أو بالبطء على أفكاره .

ولهذا أنا أرى أن (فصيحة) ووتر جيت ما ووجه آخر محتف تمام على كل ما سبق فى تحليلها ، وإنيكم ، فى رأى ، المتواضع ، السادح كما سبق وحذرت ، ما حدث .

عقب الحرب مباشرة والمآسى التى حدثت ليهود أوروبا وألف اعتراف آخر ساد الحرب الديو يقرضى حية السياسة الأمريكية ، ذلك لأنه الحرب الذى لا يمثل الرأسمالية الأمريكية الفحة ، وإنما هو فى حقيقة أمره يمثل الأقليات الرأسمالية — وأكبرها صيغ الرأسمالية اليهودية — المتحصة معه ومرتطة بأقسام كبيرة من الرأسمال الأمريكى — حرب فى طهره يبدو أكثر نحر و أكثر شعبية ولكنه الحرب الذى تحظى الدوائر اليهودية لى أحدثت تبور بعد قيام إسرائيل — على هيئة دوائر صهيونية عنيفة أو شبه عنيفة تحظى داخل هذا الحزب بأكثر اعتبار .

وقد طل هذا يحدث إلى أن بورط الحرب فى حرب فام (إلى بدأت فى عصر كيدى) وكاد يتورط فى حرب عابيه (حادثه خليج الخارير مع حروشوف وكوب) ثم التأييد المطلق للأعمى لإسرائيل ضد العرب فى الشرق الأوسط .

وحين طال مدى ونشئت الرأسمالية الأمريكية ومن ورائها لطيفة المتوسطه والعامله فى أمريكا فى دعاترها فوجدت أنها تحس هذه السياسات الخارجية عبياء التعصب على طول الخط (بب) وهذا هو المصالحك ، سياسة داخلية أكثر تحرر ، ساعدت هذه عقبات عسها على اكتشاف الحقيقة (حيا فقتت ووجدت أن محمد ، حاديه ، لم يحال اليهودى ورأسمال الأقليات بعيد عن استثماره فى ذلك .

غيات الخطا ايمان صعودا إلى قمة حبه نأثت متعش هذه الرأسمالية
لأمريكية انقحه وتكون أن ترفق لأمر من وجهه نصر مصالحها هي
الخاصة نوع سكسون الجمهوري — ضد مدعاه الديمقراطي رغم
حصول مافيه على تأييد لدوائر يهودية قاصه — وحده سكسون
الحكم ، وفي نفس الوقت الذي مع فيه نجم كيسنجر كمفكر يهودي هذا
صحيح ، ولكنه ليس متعصب ذلك التعصب الذي يحمله لا يفكر إلا لما
تحت قدميه ، وأمريك حمى يهوده ويهود إسرائيل ، كانت قوية وقادرة
على هذا الحمل ، ثم ان نطل نحمل ما فوق طاقتها حتى لو كانت الدوائر
الصهيونية هي تركه هدف ليهود أمريكا ويهاجمونها مدعاه فوق
كتفها — كان مصوب إدريس بقاد أمريكا ورأسمالية انقحه فقط ، ولكن
بقاد الرأسمالية مدعاه نفسها ، ذلك التي كانت تدعها سياسة
لديمراطيين بعده الصهيونية سياسة عسفة حده روص و معسكر
الشرقي وقناه العالم الثالث وبالذات قناه العرب .

وعلا ، انتهت امواجهه تماما في هند ، ومع اتعاقبه سيء في
الشرق العربي ، استعاد الرأسمال الأمريكي من مقاطعة ستروية ورفع
لأسعاره من درجة ركعت الرأسمالية اليابانية و الألمانية و الأوروبية وناش
لرأسمالية في العام كله مما فيه حلفاء ديجون وأمست برنس لأمريكي
لأول مرة مدأمد طويل عقود لفسه الرأسمالية كامه

وسمى الناس مادم يسفيا حدث بين يهود الأمريكيين وإسرائيل وبين
أمريكا البسطة والدولة والرأسمال ، وسموه سياسة التوفيق ، وسموه أشياء
كثيرة ، إلا أن اسمه الحقيقي كان بداية عهد أن تقود الرأسمالية الأمريكية

قعة بولايات المتحدة والعام الرأسمالي كله ، مصلحتها ، وبصرف
نصر من نصام هذا أو تناقص مع الأقنات للرأسمالية الأخرى وعلى
رأسها الرأسمالية اليهودية .

وهذا دق ناقوس الخطر .

معنى هذا أن استقلال السياسة الأمريكية أو بالأصح رحا السياسة
عن التوجيه السياسي ولعكز للدوائر الصهيونية العالمية ، والأمريكية
بالذات .

وهذا فكان مصوبا وبسرعة حل (لنحجم) — على رأى إخوان
الشوام — أولا الرئيس الأمريكي .

لنشهد نابا (لنحجم) جمهوريين الرأسماليين الأمريكيين مع
ذلك وبسرعة إنهاء حابه وحلاوه ونشر استقلال الرأسمالية الأمريكية
عن أى نفوذ يهودي ، وهذا لا يكون إلا ليس فقط بالنحجم دلهما بل
خرب جمهوري كله من الحكم ، بعودة حكم (الحبة) ، ذلك التي
صحيح لدوائر المذكورة أن تلعب وبسهولة وحفة يد عصمي في مياها
حتى لو كانت رائقة كياه البهمن .

(مضيحة) ووتر جيت لن يذكرها التاريخ ، إذا كان حدا حقا
كتاريخ ، إلا كنته — مكتة هائلة الصحامة صححت بها ليس فقط على
شعب كبير عظيم ذكى مثل الشعب الأمريكي ولكن على عامة
ودكى مثل عالمنا المعاصر .

صحفہ لو شخص دوست ہی ہم مصمم صحیفی نفع فیہ
الانکار .

وآه من عملية أن (تصنع فكرة)

الأمر ليس قهولة كما عودنا أن نفعلها ، وليس لعب عيال كما تصمم بعض حكومات حقائق دامية في بعض الأحيان . الأمر هنا أمر دكا ، مفرط ودقة منهية — وعسيرة شديدة — دخل فيها علماء احتج ورجل دين ومثلاث سببا وهذاه تحاربات وحجرا في كل فرع ولول وملة .

وهذا م يكن صدقه ند أن الذي ند (قصيدة) ووتر حت
صحفيان شادان من صحفيين أو صحفيين يوسف أوصحا آل شهر
صحفيين أمريكيين بطبيعة الحال .

بقي يمني أمريكا حتى بعد فيها رئيسه كسدى وثمة ما ألف حدة
وتحقيق لا يستطيع العثور على ابقاتل حقيقي أو ثقتة الخفقيين وراء
الاحداث والتي بعد فيها مارتن بوتر كبح وبها لا يبرق فثقتة على اثر
أمريكا التي صعدت الحرمة إلى عصر عصفاء والمعشرت ،
وأصبح المدافيا بها في مستوى عمه وأسرار الطبيعة الحيوية وفيها من
يستحقون مد عذارة — حائزة نوبل في لإحرم — واستبحوا إلى هائل
ستطرد عذسة حائزة نوبل التي منحت لكتاب اليهودى الأمريكية
(سول ييمو) ، والذي من دعته جامعة شيكاغو عام ١٩٦٦ لأكون
(كتابا راثرا) في قسم الشرق الأوسط كان هو في نفس الوقت يعمل
كاتباً أمريكياً راثراً في كلية الاداب بنفس الجامعة ، وحدث أن التقى عند

لأستاذة ودعوته على إنشاء (أمدى دعوته : الله ، مع أن كما في أمريكا) ، خلال الساعات بسبب انتشاره التي كانت لا تزال أمدى ليحيى ميعاد الدعوة ، حيث أن عرف عنه شئاً من خلال إتيانه ، بدعت إلى مكينة حاضرة و متغرب بروايات خمس — وقد كانت كل ما كتبه حتى ذلك وقت — وحدث فرقة في دهي الأقطار أمدى دعوته في روعي لأستاذ الذي عرف به حين قدمه في اعتبار أنه (خمس) كانت روايتي أمريكية) ، أمر وأدله ثم انقلب ككتاب ، بعد فرقة ، أسود قصة أخرى كثر عدوه لأخيه عمره في حده أسود ، قصة قصيره و حده فيمضى ، بل وبه في أسود ، ساجد غصه بكثير من حد ككتاب ذي روح الله التي بعد أن يصور بها بطلا ، حد خلال انقضاء الخمس ، يهودي و حد صلح ، أحسنه في لا يرضى ، حتى تستير شفقت ، عدم ثاجب لا حرقه شهيد في المعجزة ، معجزة محسن ، وأفسد في حدها و تحبب حده ، ذكر كل صفتي و فرقة له رواية كالمه و كانت و حب مدرسي ، و مضع ثبات أمهي و كني ايضاً أعجب أمدى أو يدهش حين كان حائره يويل — نفس هذه الأعجاز — حد بعد ، فهو كانت و يهودي و أمريكي و حائره بعد حائره دعة يحبها دعاوي سايوس باسم لأدب و كل ما فيها ، مسحر لإدكاء الحرب سادة بين شرق و الغرب ، و بعد حصل كثر عدد ممكن من (علماء) اليهود ، أمريكيين أو غيرهم كني باسم ، و لتراجع معنا من فارسها ولماذا خلال الأعوام ، حيث يرى الحجة ، ما أعجبي حقاً أن الصناعة الغربية كانت قد سدت حيزها

المعشوشة منها كانت متفئة أما ان يأخذ سول يينو المخاترة وفي العام
ماريو وحارثه ولان روت حريه وليونولد سييجور وجتر جراس والني
ومنذ راج ثند وعشرات غيره في أمريكا اللاتسية وبركيا وليوان
وحى في عاص عريي نصح على الأقل ان تعد عشرة من الأحياء يتوارى
نمهم كل ما كنه مستر يينو ححلا . ولكنها حائرة لم تعد تخفى
وحده . فهي بصدقة عريه نصل من باب (ذاب) ونفوس
صهيونية . الفصل عدي دنا هو اليهودي السامي وكما نعرض
عام نصح كما يود . كما بصور . صد ساميه ولكن حسن
خفف دنا في من هذه فصل نبي نوحنا لأحفاد وعرب
العصره . دنا ثد - ب مودحة - ناه لإساسة ومخاربه
العصرية .

وأيضاً : ما عليها ..

مسؤول هو هل في كان أصحاب في نطق يوسف في مشروعه على
تبريرها ، ثم موجودات حرة وبعيد يربط و محض لإدعاه لأمر بيه
و يودي و عذاب مؤثرات ه تحصرات ، محصر صاع الرئي
عده ، هل و كان هؤلاء لا يريدون و وتر حيث أن يكون أنكم أن تكون
قد حدث هؤلاء الذين تعاضو عن عياب رئيس أنكمه ، و أنكم رعم
رعي أنكمه ، أنكم سيؤرق صمائرهم كثير أن يتعاضو عن أن رئيسا
(أمر) أن يستمع بعض مساعديه من مكانة يسيويه تحريها أمر د خوف
سافر ؟ بإسلام على صمائر حساسة ، و انعطط عند الروم ؟
نتيجة نره بأستاذ يكتسب و بعصية ملويه بره لأي رئيس

أمريكي يحاول أو يعكز أو يحرق مرة أخرى ، ينفرد ، حتى لو كان يمثل
فعلا مصلحة أمريكا الرأسمالية الحقيقية ، باللعبة .

وليس هذا فقط على الكونخوس الذي ألت إليه أجراء كبيرة من مشروبات رئيس الجمهورية بعد طرد بيكسون ، أب يجر هو الآخر مصداق الجنس ومعداتها حاهرة ، ويمكن حتى أن يحاسب على رأى يكتب ناساير بكونه ، على له بالظره يرى بعد قدته ، وتسه إلى أن ادس بمحكمونه لا بد أن يكونوا (أظهر) هذه (عكره) هي عنه حده من عسات (صاع) أفكار ترى معه وحق محصوراته (و) تابلوهاته .

وكان يفتح فيها المصحف ثم لا يفرغه أبداً هدفه بذلك شخص من رئيس جمهورية كينغدون بدأ يصنع علاقات مباشرة مع أعداء (الأعداء) السانغين الصين ورومان العرب ، فإن سره بدأ مباشرة من حب الأنس أو حتى من الكوهر من بين يمينه ، موسكو و عاهرة والرياض و حرائر و بغداد والكويت مضافة بحجبه قد جعل مؤسسة الأمريكية تستعنى تماماً عن هذا السمسار السويوركي لدى لايردهر إلا بالمصاريف والموجهة ورياد السور وحق عبادة صينية (حيف) الأمريكيين دائماً وغداهم يستمر أن يرى لأفكار التي يصنعها هم صانع أفكار الرأى لهذه الأمريكية ، وبذلك الدوائر الصهيونية المسيطرة سيطرة شبه كاملة على أجهزة توجيه ترى عام

سابقہ کانوا حکموں سے طریق
مطابق -
www.dvd4orabi.com

رد دعوات الرأسمالية والديمقراطية بسطرون على الأحراب مدعوى
الاشتركية العنصرية (شيوعية) مره ، والاشتركية الديمقراطية العالمية
(الاشتراكية) مره وحتى لاشتركية الوطنية (اسي) يسموها أفكار
العاشية والبارية) .

ويكن على ننت بر حل على وجه الإطلاق ، هو ما حدث في
أمريك ، فصاره من يكون مسطور ومن يكون الرئيس هو
الرأي العام يكون من صاحب عدم وجود من ، فكن هدف على
وجه تحديد هو (صياغة) من عدم كما يريد مدعو ، هو بعد هذا
يحتار الأشخاص الذين يمدد ، هذه مسألة ، أنتك نهي أفكار
وسياستنا

ومن مذهب مذهب من جهة لافصل حذيره ، مع
يعد بالصدور ، لأنه بعد عقد لإنتاج عظمى ، شعور ، وشرف
العمري ، زدهم أفكار وفهم وسهله ، وسهله ، وسهله ، وسهله
وعبر تعقيد وغير مدروسه ، حيث ، (صياغة) أفكار بعد
تقتضى شعور وعمل واما أصبحت تقصير يكون (كثيره
، مدله) ، (سهله على عقل وسهله على بعده) سهل ، تروح
أمريك في حصر وان الشيوعية ترحف وان لا بد من تقوية الكائنات
والأديان من جهة حجر لإيجاد الماحق ، والوفاق مصر وإسرائيل هي معمل
الديمقراطية بين عرب أثرياء سمهاء يفتقون بشور ويكونوا العلاء

وهكذا كان لا بد أن يذهب بيكون وجمهوريون ، ويأتي كارتر
والديمقراطيون . كان عظيمه جدا من جاء كارتر والديمقراطية ، ولكن

أنوسف ، مدعوى من في أمريكا ، حار حره رحمة ن تمام ولا علاقة هم
بديمقراطية الداخل .

وهذا يشهد على عدم ثاقب بورطه له سياسة خارجيه أمريكية ،
يشهد على عدم من حرب مذهب الوهميه في بروج صحته بشر
حقيقيون في أي من مذهب ، يشهد على مصطف عربية بدت
أن تعود بأمريك مره ولا خير ، لأعلى ، يشهد على عدم من
ساسة لا يرد ها في جهيه ، لا مضحكة حث يستعوب فكره وفلسفه
شعب به عبد ، قصد عبد له عظمى على أو فصل فكك ، من ،
وصورون هاش صافه لكي يعرفه هاش ما يده في رؤوسه من ،
فصحى ، كارتر هذه مره قد يتجاوز صغره ، ناسه لأمريكه من عهود
، قلب عبيده ، وهذا من عهود جونسون عفر الله

من المشرق صرق هدي حارح من وفقه صوبيه ، حاصه من أوشث
الحد ، حصى سه بين حارح بكارتر في سبل حكمه فصل ، منطق
نتمى من منطق ساذجه ، ثم نصف كثير من ننت بني حاسب
رنت لأنه سمع على حصصه ، ولا تحسه لأنه من عشرت آلاف من
لأنه في فساد وبيع عشرت من أخص خصماء في شين ، وغيره
مفترق صرق عام ، لأمريك ، معام ، وبدت هذه حرة اخرى من
عالمنا .

وهذا .. أو المجههون .

ومعذرة لقد نسيت ... إلى الأسبوع القادم يا مبشر ميل
ويا مارلين مونرو ..
www.dvd4arab.com

ولسماء (اعدله) مد عامين رما رأيت صورة للرئيس بيكسوف في
محطة تلي قريب أن يسفين وبعد انيت لأبصر إلى الأبد يعاق
وحتة ، ويحى يصع رُسه (انتع تماما) فوق كتفها ، ولا يبدو
وصحانه كان يكي ، ولكن يؤكد أنه كان يفعل شيئاً أنسى من
لنكاه ، ولأنه هو الآخر كان يقول : وذا أنا وكل الرؤساء فعلوا
هذه ، كل رئيس حرب في تاريخ حسن على خصومه ، كل على حارب
شرب من صهيب ، كل منفس ستحل نفسه ببيع على طرق
وأخط طرق للعوز على منافسه .

فمدت أن مد ، هات مسك كل سرق لأوسطه أدنى ، مد هات
سياسة لأفح مع مد ، مد مصير أمريكا كنه معق في مد ، مد
مد مد ، مد دوبر حسب مد ، كل مكاب في أمريكا مد شهد
ووتر جيت بطريقة أو بأخرى ؟ .

وحتى أن محور « بوس — بيكسوف » ذهبي بتفكير صويلا في هد
لأمر ، خاصة بعد أن يصع ، بيبي اسيد محترم (ناك) رئيس وزراء
باب لأسس (وعصو حرب احكم حان) ، وقد صسط
(هار) — رجون يكون هار صحيحه حويا — ميوب ونصف
ميوب دولار من شركة لو كهد ، ثم يصع في سدي ديك لأمر روج
مكة هويد وأسماء كثيرة أخرى عمية اشهره بدأت تشترب إلى
الصعحات الأولى في الجرائد العالمية المحلية باعتبارها من بحوم (نصيحة)
شركة لو كهد — وقادتي أفكارى إلى حكاية (النصيحة) هذه
(تسربت) أخبارها إلى الصحافة الأمريكية في عامه داني فة في عدم

محور نيكسون — بونس

مثل ماري فست هي تساق إلى مقصده وقف (يصل) الساعة
محمد بونس في مجلس شعب بصرح : مد أن هات ختلاف إسرائيل
سب ، مد ، هات مدح في سار مد ، هات مات موصلات
وعارى ، سب ، هات : عصير رهية في الصبي ورلار في
الفين ، لماذا أنا بالذات ؟

وحتى في حال معك نظر في صورة لرجل وهو يهف بهد حق
وحتى أن مد محه يصل ختلاف حرما ، مد كان كند يريش يقول
مد محمد بونس في مد لاف من محمد بونس ، نكو كثير من محمد
بونس مد على سبي ، وهد مد يهز سار رؤوس يهه وكثيرة
وحتى سار مد في حاحة ماسه في لف في حجاج ثقلى ، وقد حال
قطافها ، أن يقطمها .

وكنه مد يقل مد يصع ، فهو مد يصل مد في مرحلة بيبي
يكامل و مد يقرر هه مد ويقول على وعلى صدقني إبد فالأمل
لا يرب مد أنه سحر مد مد نجه هه الرؤوس نفسها ، وود عاقته
فيكسوف من لأحد برعى تهوى إلى لأحد لصاعى اتعاوى مع
لست نهه إلى (ضرورة مراعاة ذلك مستقبلا) !

وحتى أن هه بسب نوب مره ترى في صورة ، سطل يباشد لأرض

يمكن أن تصطبح هذه رتبة شاذة لثابت لحدس كنهية جاهرة
تقدمه عند الحاجة. فهي ساحة مقصودة من شأنها هي
بالتأكيد صحيحة، وفي شأنها صدقها وصدقها في هذه
أن يمسكها وحدها غير ممكنة في أي عن كل هذه مراحله هي
تدور قصودها على مسمع ومرأى من العالم.

وكي نتبع خطا محدبوس، ففقه لأحد ررعى يعاون لاندن
بدأ من ووتر جيت .. وأحق أن هناك وجهات نظر كثيرة ومختلفة في
حكاية بيكون ووتر جيت هذه ولكي أميل إلى الرأي القائل أن الدوائر
صهيونية هي مصدر على الصحافة والسياسة والتفكير والإعلام
في أمريكا ما شعرت به حين أنتميه لأمر يكفه صحفه مشته في
عرب خيمه في ذلك من بيكون في عهد في شخص من
مات في ذلك من إسرائيل ومعه شعرت. هذا غير الأخير،
الداخلية المتمثلة في المحاصرة الاقتصادية لوكز الرأسمالية اليهودية في
نيويورك، وأدب أن يصطبح عصف من حجرة جد، أن تنفي درسا
رهيب على كل رؤساء دين يفكر في (الاستاذ) من مؤسسه
صهيونية الأمريكية من جهة من ناحية أخرى تفعل مركز حد
تقرارات من رئيس المجلس لأمن القومي من مجلس شيوخ
والسكويرات باعتبارهم كثر فيه تأثير عليهم بواسطة حين
الدين توجهم وسائل الإعلام عتمة التي صفع باسمهم صهيون
بل في هذه الدوائر صهيونية يكفهم يرهف برؤساء على هيئة رأس

اندك الطائر، بيكون ه وإما بلغت إلى أعضاء الكونغرس أنفسهم
برهقه بالتصالح شخصية وبالانهم بالعلاقة بالسكويرات بل ودر
سكويرات خيالات (يوقص) الساتورات الذين معظمهم فوق
خمسين وبصحب وسائل صعب ويزهاب ملصقة على هذا الساتور أو
ذاك حيث من الممكن استحد منها وقت الحاجة. ووقت الحاجة دائما
ما جيء، ولا ربا كذا يذكر كيف أن الكونغرس الأمريكي هو —
ويس مورد — لدى مصر على رفع الإعانة إلى إسرائيل وأخير الحكومة
على رفعها.

ونكن هذا كنه من المهم في صحيفة ووتر جيت، فأخطر من هذا
كده أن صحيفة حاكم الرئيس، ومن بعده الساتور أو غيرهما محاكمة
أخلاقية فقط.

بمعى أن الصحافة، الرأي العام الأمريكي بدلا من أن يحاسب
بيكون أو غيره على دوره في فيتنام مثلا أو دوره في حرب أكتوبر أو
دوره في مدحه شلى أى دوره — السياسي الأخطر بكثير جدا من أخطائه
الأخلاقية أو شخصية، يحاكمه على تلك الأخطاء الشخصية فقط
وذلك بهدف حصر حد الهدف لأول أن يرى (البصام) السياسي
بفهم من أية سياسة وأخلاقية. بمعنى أن النظام مصوب تماما ولا
عب فيه مصداق إلى لبيب هو في (بعض) الأشخاص وحتى ليس في
بعض الأشخاص — كسياسة وكسبائين — ولكن في بعضهم كقط
صعب أخلاقية فقط — الهدف الثاني أن يظن هذا النظام حاسم بعضه
والتعابراقا، غطاء ديمقراطيا جيلا حرا، أو لم يكن من أن يستطيع في

نظام أن يقبل رئيسه ؟ أنيس هذا مهر حاما للحرية والديمقراطية وقوة تأثير
الرأى العام ووسائل الإعلام ؟ -

ويس إند (برنة) لنظام كنه فقط من كل احرام والأحصاء
السياسية والاقتصادية والإساسة حتى وإن كانه الشمس التصحية بكيش
فداء ولو كان رئيسا مدونه أو رئيسا بورراء ولكنها ترنة مصحوبة
(برنة) هائه من باب حكمة ، باب أنت حيلة بالرفص بدتمر على
المطعم ، وطلاق ماوت الحربة وصرب لار فى الهواء وفى بطون
الأمهات فى بيوت . حر مود محربة وانت هائل إيمان جديد
يتفرع عنه هو نعى ما وصبت إليه بشرية من مستوى فى عداة
وخرية

ومن مبرر نظام رئيسى فى عدم كنه ، وفى بولاياب مسجده
بشكل خاص نه صام دكى جدا ، تاريخ دما فى لاستمده من أخصه
ومن اكتشفاته . وهكذا فله يكن وور حيت ، سينة فقط جميع رئيس
بدأت شكيمته لأمر بكة معه تقوى ، وتأت مستوا اب كابو فى
طريقهم لشمرود ، ويدا أبص ، وهذا هو منهم ، كان ككتش أمريك
رائعا حد بس فقط لترنة الصده فى أمريك ، ولكن مترنة رئيسية فى
العالم كله والدفاع عنها .

كانت قضية حدث دوا ، وعلى كامل استعداد ، ولكن بعد
حدوثها ، اكتشف أنها ممكن استعدادها كدو س سريع عاجل وكا حدث
صبيحة لإطالة عمر الأنظمة حاكمة امترنة لداثره فى العنك رئيسى

المهيس على عام اليوم إن « الووتر حيتة » هى أحدث انطوى لإحفاء
عيوب النظام بإظهار عيوب بعض أفرادها .

وهكذا بدأت (فصائح) لوكهد (تسرب) ، و (تنيم) رئيس
وراء ها وأميرة أو أمير هاك ، وفى سبيل إنقاذ حرب الديمقراطيةين
لأحرار ونظام حكم فى ايبان ما المانع من الإطاحة بسمعة ورأس السيد
تاناكا ؟ .

كنت فهم أن يقوم مجلس الشعب ولا يقعد لأنه يناقش ليس فقط
سياسة الاتحاد الرز على اتعاوى ولكن يناقش لما دام ومدا يعمل ومادا
فعل فعلا حتى أو بمر رعين أو الحركة لعاوى فى مصر ؟ أما أن يقوم
مجلس شعب يناقش هذا ، عربة شعب وليه رئيس مجلس الشعب الأسبق
أو غير هذا من الصرفات فصحيح نه عمل حطير كان الصروض أن تقوم
به النيابة العامة ومن رمن بعيد — وهذه هى الشطارة أو الخى أو عدل
إن كان هاك وجود بدشصره أو الحق أو العدل ، ولكن دور مجلس
الشعب أن يناقش ما فيه ، الأشياء وسياسته ودورها وفاعليتها ، أن
يناقش همه حتى ونظام مدى يسمح لأعضائه أن يتفصوا مكافآت من
رمالاتهم الذين يتحملون مسؤوليات فى الدولة ويرملوهم .. كنت أفهم
أن تقوم جميعا يناقش لأسباب اتى تؤدى فى المجتمعات إلى أن يعرج أمثال
أحمد يونس والمقرئ والمئات ، وسيظل يفرخ أمثاهم وربما من هم أكثر
جسما وخراب ذمة .

الخرطوم وكاد النصارى يعزى بعد الهزيمة يؤدى إلى كارثة من أجل هذا كان لابد أن يعير العرب سياسته ويأتى بالكيسحية لتفتح ملفات المنطقة - قدمها وحديثها - وابتدأت الملفات الإنجليزية وتتمحصها بحاية فائقة وما روع ما وجدت الكيسحية .

ثالثها - وجدت النسبة الأمريكو عربية احديده أن لا وجود لشيء كبير سمه "عرب" صارت باسمه لتصبحات من صوت العرب ، إنما وجدت مظهره موبوءة بالفقرية والعتثية وبغيبية والتاجر الدينى والطائفي والعرقى ، وجدت عشرات ومئات وآلاف من حركات الكبيسة ، مصغرة لأحباب كنها حتى بلغت درجة الخجيم صرخة ثورة السوداء المنفجرة من داخل لأرض ، وبالعكس ما فعله الإسلام حين هبط من السماء بوجه العرب وبسبب حصاره عربية عظمى ، ها هو القرون يعمل ما يفعله الشيطان ، يتفجر من باطن الأرض يشتت ويعرق ويحرق دولاً في أشد البراءة وثروها في أيدي فقة ، ودولاً في أشد الفقر وفقرها ملئت بدكتوره ، وبصيف إلى نصراع عذمتى والعشائرى وفغصرى والعنوى صراعاً طبقياً ليس فقط بين الطبقات في اسد الواحد ، ولكن بين الطبقات من دول المنطقة ، صراع طبقي بين شعوب وأشعوب وبين الشعب الواحد ، بل حتى بين أفراد القبيلة أو القرية الواحدة رابعها - ما ضرورة الترسانات المسلحة إلب والأساطيل الأرمية والعائمة إذا كانت النار موقدة ونعت الرماذ وإذا كان عود الكبريت الواحد كميلاً بإشعال حرب يقتل فيها من العرب أصعاف ما يمكن أن تقتله إسرائيل أو غير إسرائيل ؟ (العرب) بأنفسهم عدوهم الخلل ،

وحالاتهم وحراراتهم كمينه صباح بكر تماماً قبل أن يعرغوا هم من خلافاتهم حتى مدت من أيام جاهلية إلى عصرنا الحاضر .

خامسها - وحتى لا نحدث تكراراً ويقتى ما العرب في أيدي العرب وفي بلاد العرب فصورهم أن بإمكانهم أن (يشتروا) العرب ، أى يصالحو من أعين الدول لرأسمالية لثانته عبر امهدده خلافات وحروب ومصادرات ، ومصاب بلاد عربية غير مستقرة - صحيح أنه مجرد شرء (مصرى) مصلح أوفى في مقدمه دفعه في سوكا لتحكم على في حينها ، بل حتى في قيمه رصيده من ذهب (حشر العرب حوى حسماله مبيد له) (سيحبه تخفيض لأحر في سعر الذهب) ولكن ما لا يرام - ونفساً - رعة شرائها - مؤسست ، ومهم أن يبقى بمؤدده مدعى (لأرض) عربية ، وعن (مؤسست) العرب ، وعن كل ما سبهم في جعل بلاد عرب محروبة حتى لو أصبحت وقفا على الأغنياء العرب .

سادسها - بحرة ما ثبتت أن عداء العربى للعربى لا يزال أقوى من عدائه لأعداء العرب ، فستثمر هذه التحربة ولأعد مدى وتنتشر عداءه من عرب إلى شرق ومن شمال إلى الجنوب ، وإلما حذر من حريق كبير يحتاج المنطقة كلها ، فتسكن الحركات متفاعة بحاية وبدقة ، ويمكن كل حريق موقوف حيث لا يتحرك لكر ، وما يشعل (أهل) الكثر ، بكل حريق ينشأ ويختلفون ، ويتبادلون التمه ، ويعقدون وينقصون ، ويدب فمهم اليأس من عروبهم نظراً وينعت إلى السلام العردى ، كل على يفكر بالمجرة بأمواله إلى - ح - كى كثر من

يعكر في العمل في بلد (متحضر) : فيسترف امان وانكاء و غروب
ولتبق لهم الصحراء والحزارات والفقر يتناحرون حوطا :

وبعد ١٩

يا مفكرى العالم العربى . .

يا شبابه ..

يا عقلاءه — إن كان قد تبقى عاقل .

ولا أقول أبدا يا حكوماته ..

أرجوكم ..

اعقدوا مؤتمر — — — — — سدرت اجهم ننى حيد و جهه

الأكبر التى تجهز لما ..

وما أدراك

ما لتفنى أستطيع إن أقول إلى كنت ، زمان ، أعالي من مرض
الاكتئاب ذلك لأن الخاصية بصحكة اناسويه للاكتئاب أنك ،
الشخص الذى يبدأ بعدى منه ، لا يحس دث ، وإنما يعوص فى حالته دون
أن يبرى ..

والاكتئاب ليس هو (البرغل) كما هو شائع ومعلوم عنه ، ليس هو
الميل بحرب ولو حده الخ وإن كانت هذه بعض (أعراضه)
الاكتئاب عمليا هو نوع من أمراض (الفلق) النفسى ، ويحدث كرد
فعل لاوعى مشاكل عقلية وبمعية عقلانية وغير عقلانية . وأنا حين
كنت مصابا بالاكتئاب كان لأصاء حين يدكرون هذا لى لا أحد
لكلامهم معنى أو صدق فى نفسى ، فقد كنت (داخل) الحالة ومن
يكون داخلها لا يستطيع أن يعرف حالته سسا ، بل هو لا يدرك أصلا أنه
غير صحيح ، كل ما فى الأمر ، أنه ، بعد أن يشفى يحس أنه فعلا كان دائما
متوتر الأعصاب ، يردد وكأني رعا عنه الطعام والشراب ، ويتحرج
الحياة اليومية مراره ، يقوم ولا رعة بذية أن يقوم من بومه ، فآثر اهمة تجاه
كل شيء . اهدف ، هدفه اليومى ، وهدف حالته أصلا غير واضح
مطلقا آدم عيبه ، يتحبط ، تارة تعزبه حلفه من الأوجع الكيف السخ
فيه ، وأحيانا يبكى وكأنه حالا فقد أبويه . تسبح صلا بسبب محضا

بالانضمام الكامل . أحداً أخرى تعتبره نوبة غم هائلة وفعلاً ، كالتسحين
المخاض حين يتحول الغم ، يتمرد ، ويرتكب حماقات ، ويشع به
بكمية محقة مباحة على شخص ما أو وضع ما ، وكأنه هو السبب في كل
متاعه . حالات غم ومحاولات لإخراج الطاقة العدوانية الكمية في كل
البشر ، والتي تتحول عند الأصحاء الأسوياء ، إلى طاقة إبداع مثلاً أو
فهم عاقل معروف . معروفة أو لأشخاص معروفين ، أو صموح رائد
توصل إلى مراتب أعلى ، تخرج عنده على هيئة طاقة فعولية عظيمة
تخرش وتخرج وتفرطون بكرسي وأجسادهم انساني

غرض كثيره كثيرة لا حصر لها ، ونأخذ عند كل بيان طامعا حصدا
به نتيجة صروفه وتكوينه شخصيته . ولكن دئماً هناك علامات
مشتركة لدى مصابيها لاكتشاف خاصه تدل على احساس ناضج
بمصر الذي وصفه علماء النفس بقوه من الشخص . يمكن يصبح
هذه اللاواعي وكأنه يريد أن يكمش على نفسه ويتحول إلى حين يعود
من حيث أتى إلى رحم أمه . أو باحتصار أدق ، يريد العودة إلى العدم
الذي خرج منه ، الموت .

حزب كل الأطباء ، هاوي الخارج ، وكل عقاقير هذا حديثها ،
ولم أضيف .. ذلك لأن الحالة كانت أكبر مني وكان جزء الأكبر منها
راجعاً إلى التعلق بالعدم على مصيرها ، فكانه ، التعلق بلا حل سريع يحدث
في حياتي وأراه . التعلق بلا مخرج .

وم أكن أعرف أن عقلي العميق هذا يعمل في اتجاه آخر ، يريد الموت
ويطلبه ، حتى أتى كثيراً ما حلمت به ، يأتي رقيقاً خيلاً كالخلم

العتاهف ، أحسن بروحي تسحب من احمد وكأنها قوس كان تعرف
باحتجابها دليل من موسيقى وديع جدا ، محب تماماً ، يرغب بك أن
تتطير إليها ، هائيه وهينث وهاية لحالة كلها والخصار ، بشعف غير
متعجل ولكنه أيضا يستعجل .

وهكذا كان لا بد أن تؤدي في هذه الرعة الدفيعه إلى أن أودعه الموت
احققي ذات مرة ، نس مرة واحده فقط ، إلى عدة مرات ، قد اكتبها
وتكون قصه ، وقد لأفعل . فمبارك كبير بين أن تراه حينما يهيك لك
عقل عميق نحت . وبين أن يوجه واقعا محب ، أشع ما فيه أنه
صامت . لا صبح فيه ولا صبحه ، كما مررت ، الحية نحمد ، أحسن
بنا نصفي ، دنة عفتك يدرك هد ، ومرعوب أنت إلى السحاب ،
ولا غيت شيك ، من شدة رعيت نسي حتى من أنه ، وما إلهيه ،
ويصبح لهبة . موت . الرعبات بدنة أشبه نكرها ، إلى درجة خوف
معها أن تموت من شدة ما يضحك به جسديك من كره .

وكانما كانت تدل بواجبه محكمة لا يعسر ، لا هو فقد قره مني تماماً
جرعني إلى درجة أن رددت في الحياة بأقوى وأعظم ما أستطيع . كانت
حرره لبقاء كهيئة بدنة أي صلب وأي ماس وأي اكتساب ، كهيئة
بالإشقاء أي قلق واختلاعه من جنوره .

وهكذا ولدت من جديد ، بلا قلق أو اكتساب .

ولكنه علاج رهيب ، لا أراه لله لأحد ، فأني مرض في العالم أفضل
منه ، ناضج أفضل من موت ، ولكن يعني أن تموتوا انتقامكم دافتم به
تروه ، واحذرو ، فاشع ما فيه هو العدم . عدي . أي . بعد . ع . ح .

وحتى لا يعطيا الوقت لتبين ملاحظه .
ولكن ..

ما هذا الحديث الكتيب عن الموت والتقوى والكتب
سبه في الواقع أنى بدأت أفرغ من طهرة الكتاب الجماعي المصانة
بها قطاعات كبيرة من طبقاتنا المتوسطة والعامة .
ونصا لا يرب لسؤا لدى طرحت ذات مرة عن مكتبة وجود هذا
النوع من الكتب لخدمى معق في انتظار أحداث الدكاتره علماء النفس
وعلماء الاجتماع . ولكن ما عرّفه بدقة أن تسعة من عشرة من العلماء
بذبح أفكارهم في هروب حبسه ، تسرب على قدمهم أو فوق درحات
أو شاحات أو عروب ، سابع الثاثلث شارين والشاريات ،
معظمهم يعانوا من حدة قلق دحى يد كال بعض بذكره نوعى
فأعليه بعضى لا يسه ، تعالى من عرس فقد دوا أن ندرت ما
سبنا ، تعالى سواء أرادت أو لم ترد ، بل حتى تعالى رغم عذولها
المستميتة ألا تعالى .
وللقلق في حياتنا قصة .

كما حياني ظل أو صاع قد بدأت إلى حدم تسهر مبدؤا لتسببات
إلى هزيمة ٦٧ . على المستوى الشخصى كانت معظم مشات قد اصمأت
إلى أنها غير مهددة في القريب العاجل على الأقل بكارثت من أمثال
الفصل أو فقدان الدخل الاقتصادى صحيح أن اندحور عبدة ولكن
هناك الأركان الدائم إلى الدولة وقد عذد النشاط الخاص إلى حد كبير
وأصبحنا كلنا عمالا وفلاحين ومثقفين وموظفين بطريقة أو بأخرى ،

نقيص آخر الشهر أو آخر موسم أو أواخر العام ، بينها الدولة غير بكل
مراحل تصور نخرة السكية العامة ، من بيروقراطية إلى حكومية إلى
تواكلية ، إلى آخر هذه الأمراض .

وفجأة هزمتنا هزيمة منكرة مدبرة عام ١٩٦٧ .
وفي يوم وليلة تبدى لنا ما ك رنكن إليه ليس دولة كبيرة مترعانا
ونغميا . ولكن ، وكنا ما ك رنكن . حائط مثل سقط حبسه تماما في
ساعات ، وحياته كلها أصبحت مهددة بالسقوط .
من هذا فجاء كبير من فجعتنا فاهزيمة وضدت وكأنا جميعا حالة
إلحاح و لاكتتاب بعدها ، س سبه فقط لخدش الكبير لندى حدث
كأمة . يد سبه لأعمى في حيفة راجع إلى أنا كلك بدأت عفويا
بوعده وباحه وأنص (بفق) ، أنى سطرى مسبق بعين موحسه
غير مصففة ، حيث لم يعد أحد مما متأكد ليس فقط من وضعه في
مسبق وإنما حتى من وضعه أدات ، وهكذا بدأت لدينا كمجتمع حانة
لاكتتاب احمد على حيث في دحنا مصى يتراكم العنصر ، سه وحفة إثر
حقية .

وقد حاور محمد عبد الصمد نفسه خروج من هذه الحالة ليبدأ مرحلة
معدومة انتهت إلى ما سمي أذلك بحرب الاستنزاف ، ورغم البطولات
لعددية العظيمة حتى ندب في ثلث الحرب ، إلا أن نتيجتها كانت عكسية
تماما فالحرب انتعدمتل بقده وهجر مئات الآلاف وصرب المصانع
وهدم ونكاري والشتات كان وكنا بعض إلى الدولة يتأكد ما أن
قلق مذهب في محله بل لا بد مرور أيام أو يرس .

وفعلا كان قلقا بمرور الأيام بزداد .

خاصة بعد ما حدث للمقاومة ، رمز الأمل ، في الأردن .

ومات عبد الباصر الخالد من شدة اكتابه .

وكان حرسا لدرعني عليه يدى لم يحدث له مثل ، يس حرر شعب

فقد رعيما ، وبكته حرر مكشكين يودعون آخر أملهم في الحروب و حياة

والانتصار على الهزيمة ، فضاء على نفس ، و لم يعود أصحاء

وهكذا حين جاء يوم موعود ، فرعا علفا بمعنى متركة سما

رعافا في جسد العدو وتحصياته وقواته .

ذلك لم يحدث في خروج من تحت ومن لاكتسب أن تعدد عدوك

وسبب قلقك وتسحقه .

وقد فعلنا لأيام .

شعبا في حبهم وعدا فضع حبه ، صحت ، وشكاف ،

وتحادم ، عادت الشهامة ، ولصولة وتصحة ، عدنا ضحا

ولكن كان من المهم ألا يندوم هذا .

وكان من محم لم نكتب قلوب لأعظم من جديد ، نكتب حرر

نجاه العدو .

ولكن لم ينس ، فبنا مع سام سب نكسه ع ٦٦ ، مع اندوية

والعلاقة بين ثوره واموطي ، باعتبار أن سب نكسه أن هذه العلاقة

كانت علاقة فخرية أكثر منها علاقة ثورية ، وكانت علاقة كتب أكثر منها

علاقة انطلاق ونحرر .

ثم أن الأزمة الاقتصادية ، خاصة بعد الحرب ، اردت تعاف

وعاد القلق على المستقبل من جديد .

ولكن هذه المرة لم يأخذ شكل انفاق الجماعي السوى اندى كان

السب في بصر أكتوبر ، إنما أخذ شكل الخلاص الفردي

وحقيقه أن الضغائن المتوسطة والكادحة هي التي تعانى أكثر من

عبء أى أزمة اقتصادية . ذلك أن السبق الطبقي للرهبان يتحول إلى

عملية دفاع رهيبة هي لأحرى عن نفس ، هناك دحون يحكرون دائما

ويجمعون أنهم يوما ما سيصبحون إلى مستوى الدخل المتوسط الكعول ،

ومن يدري . ما لأعنى ، ومتوسطون يلهم دائما متوسط سوط

لصموج من أن يكونوا ، عنى ويصموج على مستقبلهم كدما ، وسوط

الخوف مرعب لم يحدث مرة أخرى إلى طغاف ككادحين ، وبصبح

الموصف عملا ، ولعلم متعطلا ، وسبب صبا في محل بقية

هب يعود عن رحا و رهيب ، فهو لم يعد قلقا فقط على مستقبل ،

أصبح معصمة ففعا في حاصر وكيف لا وأن لا ترك نكس لا ودر

ما أخذ سائق ، سائق فعلا ، إنما أخذه مدرسا ، أو معد في جامعته ،

أو أحيان حتى صيد شرفة كتب لا وها هو ذا يكي بطل محتظا

بالمسوى متوسط لى هو فيه بعض ، وفعلا عملا ، والأزمة تردد .

ويشقي الناس ، كانه يوم بقية ، والخلاص بأى ثمن ، بشقة

معروشة ، ما هو فصح ، وحقق أى قيمة ، فماد بعد أن أسقط أنما من

الصانع لثاني حيث أنقص من بدور الحياة ودعها ، وليح تحده من سرق

أو اختلس أو حلب أو نهب أو باع أو سمس ، يبيع سمس ، وانقص من

فقط يكون قد فقد كل قيمة وكل ما يحبه كدما ، حتى أن يبيع نفسه ،

أثناء عملية (الخلاص) تلك .

إني أقتسم وأن أقرأ كثير من أسماء مرشحين في لاشعوبت وشعاراتهم ، وكان كثير منهم لا يوصفها بحديث ميسية يريد أن يمشي بها مواطنين أو شهداء وإذ وكأنه يوصفها بالتحديث الاقتصادية يريد أن يجمع بها أصوات الذين يتأخر بها بعد هذا تحسباً لمركره الاقتصادي هو أولاً أو مركره لسياسي عميد بحسب مركره الاقتصادي وهذه جراً .

نعم هناك أزمة اقتصادية .

ولكن هذه من جهة فردية مضطربة ، هذا الحق الرهيب أن يصعد فوق كداف غير ، أن كل ، أن سب حتى ونش حر وتدنوس ، هذا ترعب بحوى ، يرفع بكر مني خير ، من حيث وتسقط كادح من حديد وراء كل ما يمتح في شارع من مصادر تردد وعوضى والقدرة ، وراء كل ما هو سائد على قوفا من كداف مدونة ، ومسرحيات وفلام محضه هذه كل منه وعذر موجه شرقيه والكرامية ، فهي صباق كهده أن يحاح أن شددت ، لا يدكرت أحد بمبدأ أو بقيمة متعطف أو احداث أو بكر ردت ، بالصحية والعب ، في حاجة أن تنسى تماماً أنك بسان ، فانت تريد أن تكون مجرد مسابق لاهت لا يعطله عن الصمود طيف أو مبدأ من كرامة .

أعتقد أن ذلك الحل الفردي لن يصلح أبداً .

في بيد نام كبند وفي ظروف كظروف ، وفي مصد بتعمم جعل كل عام مئات الآلاف إلى أصحاب مؤهلات متوسطين ، نى يأخذ من

الكادحين ويصعب في صفة موسطة مختلفة بالاردحام ولباعص ، في ظل موارد محدودة ، وقدرة على لاستدته تستل دائماً محدوده ، في ظل أحلام من يتحقق ٩٩ / منها ، إذ من سيعتني سيكون واحداً من الألف ربما ، والباقيون إما كاهم وبما إلى (اعداد) في ظل كل هذا وما هو الكثر ، القلق الفردي أو الحل الفردي لا يمكن أن يؤدي إلا إلى حياة كالملاك .

نعم هناك أزمة ..

لست فقط أزمة اقتصادية ، ولكن ما هو أهم . بها أزمة قلق اقتصادي رهيب يحتاج معظم أفراد مجتمعنا .

حتى الأطفال بدأت العدوى تنسرب إليهم ونسأل لولد أو ابنت من هؤلاء ؟ ماد يريد أن تعص — وهو يدوبك خمس سنوات ، يقول أريد أن أكون مهندساً أو طبيباً .

مع أن الأطفال دائماً يمكروا أن يروا بلاد الصحائب أو يعرفوا الموسيقى أو يرقصوا أو يفتوا .

ولكن حتى عاء أصحاء ، أن عليه القلق الاقتصادي .

ناس جوب في بلادنا لعرنة يعاون من قلق ردياد الثروة المفاحية فيلجأون كالصائعين إلى الغرائز .

وعن بلجأون لغرائز أيضاً ، لسب غرائز الحس أو الملدات ، ولكننا الغرائز الأقل ، غرائز الدفاع عن الوجود حيث يوجد يهدده القلق الاقتصادي الرهيب .

ألا تريدون أن نعتش معا عن محرر أو حل ؟ ذلك أن الانسلاخ إلى حالة ذلك النوع من القلق أولا لن يحل أزماتنا الاقتصادية ولا النفسية ، بالعكس ، سيؤدي إلى المزيد منها والمزيد ، وإذا كان السباق ضروري فالتسوية سقوط جماعي .

فأهم رأس مال عندنا هو الإنسان .
ولا بد أولا من إنقاذه .

دكتاتورية العدالة

لكي يرفع الإنسان رأسه عن أكوام ما تفعل به الرسائل والأفوس و جلسات الخاصة و لحية اليومنة و السمية التي تبدو سرمدية ، لكي يقول الإنسان لنفسه في النهاية : وبعد ؟ ما الحل ؟

كثير ما شبه حياتنا بحربة كانت مدفعه بسرعة غير مضبوطة على الطريق وكان لابد ، نشأ في ، أن يحدث للعربة حادث وأن تصطدم بمرور أو فئاس ، حتى نعرفه كرو ، وكان مفروضا بعد ما وقع حادث ، وذهب صاحبه من ذهب ، أن يهبط الركاب الباقون ، كما فهم سائق ، وأن يدفعوا بحربة حصنه إلى أقرب ورشة ، وأن يتوسلوا لإصلاحها جميعا لكي تعود وتمضي على الطريق

وبكر ما حدث بهم وقفوا حوفا ، متطرين معجزة أن تصلح العربة من نداء صيها ، وما حال بها الانتصار ، وخرج النصر ، بدأ كل منهم يسعى إلى خلاصه مفرد ، ويأخذ له قطعة عيار أو صامولة ، أو حتى يجمع محنة القيادة ، وتمضي بها إلى أقرب متجر مسروقات ، يبيعها ، وشبه تمتص كل شيء ، ويبحو ويغنى من لم يستطيع أن يسرق ، ومن لم يسحق أن يبيع ، ومن عجز بشرفه أو بصدقه أو بمائه عن أن يترك قومه الركاب ، ويمضي ماجيا بنفسه ، وتبقى معه ومعهم حربة ولم أصبحت كومة من الحديد الخردة ..

ويعود برقع رأس من فوق المطر المجمع ويقول : ما الحل ؟
أعتقد أني لأقولها لأن وحدي ، فكل ما ، بما فيها من أصناف حتى .
وفي كل وقت ، وعلى كل مشكلة تثار ، ودائما مشاكل وفي كل آن
تثار ، يسأل نفسه ، وبعد ؟ ما الحل ؟

لست لمشكلة بين أو وسط أو يسار . ليتها سياسة فقط أو أخلاقية
فقط أو اقتصادية أو تربوية أو بورية أو دمية أو قنة دمة فقط ، ليه
لإسلام (نفترى عليه) أو ماركسية (سم الله الرحمن الرحيم) أو
أخرية و سريه . أو هذه القديس الخوفاء أمانة أنتي تشبه صواريخ
الأطلس يصق في كل حده ومن كل نجاه . وعمل من حماء حاننا
(كرميلا) لا مثيل له من لأنه ، والأفول ، وحبوب وحكمة وشعارات
والشعارات ضد الشعارات ..

بيت هذه كتبها كاتب مشككة ، يدب — رعيم صعب — هذا
الأمر هو عرف مشككة ، و حتى مثاب و آلاف المشاكل عظمى
الطريق إلى ثلاثة أرباع الحل .

فلنشتج حولها السبع سحت ، نعوض في أعماق التاريخ العبد
والقريب تاريخا وتاريخ عرس سمس و سمس ، سعمل كل ما تبقى — من
عقل ، وكل ما لديه من علم وفراسة ، وهذا ، حتى يمكن — نحرث ،
ومستحيل أن نظل واقفين بجوار العربة الخردة ..

لقد حدث مره أب هبنا في يوم وليمة ودعنا العربيه دفعة قوية خسارة ،
قطعت من حرثها شوطا مهولا ، ولكنها لم تنبث أن توقفت — تدفع
ولمادت عادت تتوقف — وما سبيل إلى أن تدفعها مره أخرى لنصل نحصى

وتحصى حول توقف ؟ ..

لقد قرأنا كلاما حملا كتبه الرملاء الذين واروا الصبي (الشيوعية
حدا من فصنت) وهي بلاد تحت مثلال العام الثالث ، بل ووقعت
فلنا في حصار رهيب مع السوفيت ولا تترك واقعة . وسكب لا تكفي
بعض السوفيت وإلقاء اليوم في كل شيء عنهم وسوقف وحبها عند هذا
كما فعل نحن ، شتما بعد ذات يوم ظلما بعض أمر يكاد لاستعمال
وتوقف أيضا عند هذا ، إنما كانت تجربة قطع العلاقات الاقتصادية
والعسكرية ، وتقريبا السياسية ، مع السوفيت (حذر) فويلا حد هم
كفي يفوق على أرحمهم هم ثم نقصوب في بسى رهيب مع — من ، من
ومع السوفيت أنفسهم .

العدلات خمسة مروعة بخبرة نصبي كان بعضها — في
رأى — أن يكشف لنا أحد الزملاء عن سر هذه المعجزة — حدث
هناك ، فقد بدأ الحديث كما لو أن المعجزة حدثت من تلقاء نفسها ،
أو كان الشعب هناك صحا ذات يوم فوجد المجتمع كله يتحرك إلى
الأمام .

في أحد أيضا ياما قرأنا عن أديرا ، عادلى ونخبة ، هذا (الديمقراطية
حدا من فصنت) — ولأن هذا هو عنبها يصل إلى القصة لراعدة
الرهبة وهذا هو قدس فصحها يصل إلى أربعة أصناف ما ينتجه هذا
قصصنا ، وهذه هي محاكمها تعمل ضد رئيسة الوزراء ، نفسها أحاد
ولكن دائما ، مع الحق ، ونغفل أعداء المسيرم أحدهم الرعية
هذه نماذج من العالم الثالث حولنا ، اتحاد في

ويُعد في تاريخ الإسلامى القديم كد سبب وسحرك أو كسك السادة
العبوديين تماماً على إسلاما مصطنع يعود تاريخ اتحاده ، أو عودة اتحاده
إليه ، لا يقولون ل . مثل هؤلاء الذين ذهبوا وذهبوا معهم بظلم العلم
وسوى بضمير ، ماذا . لقد حدثت مرة على الحكم الإسلامى ، كان فيها
عظما ومجد ، ودافع عن أقصى أمام محدثا في الفكر وفي الحياة تحت الثورة
لشي بلاسف وفصاح عن سبب وأحد ما اعلم أن دورى مسيحى
ومضى بطوره إلى أن سبقها وسبق نرس . فما بشاهدة الآ من
حصنه ، نوريه ثمة في حقيقة إلا مداد إسلاما العظيم
لأول . لا تمدد حصى إسلام — فإسلام يوم من لا مدد
لإسلام توقف وتحمد منذ عصر المأمون .

في الحق مهم بصرها حول . وسقط تاريخ وعصا بانصرار
إلى دخل بغير سجد أن السر لوحيد ف حول و كده من
حركة ، واسر بوحيد لموصم لآ ونحسنا . سر لأوحد ، يكس في
كسمة وحدة هي (العدالة) . العدالة هي حبه الإنسان القديم ، مد
الصالح الصريح وإلى لآ . حبه لدى حاولت ديمقراطية الإغريق
تحقيقه ، وكما تحقق بعصه كان المجتمع بغير إلى لآمه ، الحله لدى
حاولت اليهودية والمسيحية تحقيقه وكما قرسه كان لآسان القديم بغير
لتحلف الواحد ويتقدم إلى الأمم ، الحله لدى حده إسلام في عهوده
الأولى يطبقه مثالية شككت القوة المدافعة الرهيبه ، كل ما تلاها من
حصارة إسلامية الحلم الذى ثار من أجه لؤثر على الكمية وأثا
البروتستنتية ، الحله الذى رواد العلاسفة من أيام أفلاطون إلى كارل

ماركس وأنجلز وحتى قانون وماركس .. العدالة .. ليست كما هجها
نحن واقتصرنا على تسميت بالعدالة الاجتماعية . وإنما العدالة — في كل
أشكالها وصورها — عدالة القود وعدالة السلطة والعمود ، عدالة
الريف والبدية ، عدالة الخى والشارع والحارة ، عدالة الكيان البشرى
المحترم مهما كان عمله أو لوبه أو حسه أو دمه ، عدالة الدين إذا أدبت ،
والعقاب إذا عوقت ، والقانون إذا ساد القانون .. باحتصار دكتاتورية
العدالة في كافة صور الحياة وأنواعها وأشكالها ، إن حسم إماما اكبر
محمد عبده باستند العادى ، كان حسم حيالى تماما ، فمادم المستبد
بسان أو الإنسان مستبد هل يكون أبدا عادلا ، إنما نعدن بأن من
(استبداد القنون) أو استول أو حتى الحرب ، استبداد القاعدة
وتطبيقها بلا أى استثناء ، بل كلما كبر المطبقة عيه يكون التطبيق أقسى
وأمر .. دكتاتورية العدل واستبداده بأى مجتمع هي وحده الحرب ولا
حرية مواها .

ومشكلات في الحقيقة ، هي أننا لا نملك ذلك القانون المستبد
الواحد . الذى يطبق على الناس جميعا من أول مسئول إلى آخر الرعية ،
بل بالذات أول مسئول ، لا نملك ذلك القانون المستبد الواحد وإنما نملك
ألفا . بل مئوب قانون .. وطوال النهار بفصل ونحاييل وبعد في كافة
القوانين والدماسير والنظم والأصول . بعدد ما عن فيه من طبقات
وهات وتفاوت سلطات واستبداد سلطات بسلطات ..

وفي الصبي عدالة الرى الواحد والطعام إلى سجد وميك الموصلة
الواحدة ، وقاعدة السكنى الواحدة ، قد لا يكون لها ن

السلطة ولكن من قال بانها صحت في جميع الأمثل في عهد
عدانة ، صحيح ليست كعدانة العبيد . ولكن هناك على الأقل دلت لحد
الأدنى من العدانة ، ليست امكوبة في ككتب والديسانير وسراج
الأحزاب ، ولكن العدانة ثرثرة والمسموعة والمشاهدة يوميا . ومصفية
أولا على رئيسة الوزراء .

فالقاعدة في دكتاتورية العدانة هي صرب مثل فهي ليست عدانة
يصدرها الحاكم على المحكوم فقط . ولكن العدانة تطبق أو لا على
الحاكم وأمام عينه أن المحكوم يؤمن أنه في الإمكان بعد هذا أن تصفق
عليه ..

وهذا ليس الذي يشكو منه أو كلفا ويسد حتى من يشكوى
منه ، هذه الامتلاء ، هذا الإحساس المصير رهيب أن ليد يست
بلدك ، وأنك احمر المثل من عهد ، سنة أن يحصيه يركب سواره
يسابق بها الرمح . ويعيش ويتوسط كتاب ميسر وسبيو ، يستأنس
مركوب في انتظار أو توسست الخردة موضوع بين يدي ، إما أن تقف
بطيحا حائما شريفا حائما أن يدوسك الانجراف وكأنه السيل العارم
القادم ، وإما أن تسرق لك قطعة عمارت لا حرا أو تعص عبيد عن
آخريين يسرقون قطع العيار واحتصار وفي النهاية سحرف

إن الطبعة البشرية ضد الانجراف في كافة صورته وشكائه . والإنسان
أصلا وأساسا ، حتى لحيا شريفا وطيحا ، والشاد هو أن يحرم أو يعتمد
الخطأ أو الخطيئة ، هو لا يفعل هذا — في معظم الأحيان — إلا مرعبا ،
والأ ، بالذات إذا وصحته بين خيارين قاسيين ، بشعي القسوة ، إما أن

خف روحه ويتفجع بشرفه وقاعه وإيمان بقصد السائد ويعصد ...

إن المسكنة ليست مشكلة فقر الإمكانيات ، فكلم من شعوب ودور
موت بأزمات عصف بكثير من أرمسا خاضرة ، بل وحسن ، وهذا هو
لغريب في مستوى فتصد قومي أعلى بكثير من كل سنوات السابقة ،
ولكن مشكلة لأساسية أن العدانة لاحتجاجيه والاقتصادية وسياسية
والخلفة والسيطوية غير مسيدة ، عدانة من الشعوب أكثر مما من
حيوط العرب ، عدانة تصق على حائط فقط ، أما الشاطر فهو من
يركب فوق حربة حتى يوكا حصا . ويصعب من آخرين أن
يرقوها ويرفوه معها . من جميعا مسعود أن يرق هذا صحيح ،
ولكن (كتب) يرق ، كساد دفع ، وبكل ما في قدرة كل ما على لقوة ،
شر صحت لا يركب بعض ويكون عبيدهم ، عطاء الأوامر (معدن)
بارق كتب على استعداد نصحي ، كم حنة بأن بيع جميع عربات
اخضه وشعب سي المصانع ويضع ملايين الدراجات ، شرط أن
بيع — جميعا — عربات خاصة ، وأن يركب سدة جميعا —
سرحات ، دلت أن دكتاتورية العدانة تقتضي أن تتورع الخفوق
ووجبات تأسوي بحيث لا يكون حري على عجمي فصل الإقتصاد
ما يبدى في من يده ومختمعه ومن يقدّر مصب الذي يتولاه .. أو
المال الذي لديه .. أو ما يستطيع اقتناؤه ..

إن التقديرات الاقتصادية تقول إننا في حالة — خاسرة —

خمس لعمدة . إلى اثني عشر ميار حيه لعم أرمم الاقتصادية فقط ، هذا عترب أن أرمم أرمم اقتصادية فقط ، مما قولت عن الأرمم لثربوية والعلمية ، والحكومية والتكويرية ولصميه العامة وحاصه والموسوية والروحية والأخلاقية . في آخر القاطعة اننى لا أعتقد أن هذا آخر . ودول صحيح لن نمحها نمتمعين أكثر من عدد (٢) ميار فقط خلال السنوات الخمس ، فكيف مسحصل على عشرة آلاف ميار حيه تبت ؟ وحتى وء نمحره ن يثق العام اعنى بأجمعه كنه ، بأمر يكينه وروسيه على عتدنا ياها ، فمس ستهب ، والعريق وعروشك وملى بقطاع الطرق .

نحس . دب — شعب فقير ، عمر بأرمم ضاحيه ، ولا معجرات هاتك تقعه هاتك فقط هو دت شعب . هو اشعب هو معجره . هو العشرة . وهو لأف مس . هو اننى عاش ه ، وندى بعش ، وهو وحده اننى بده اجل ولا حل . لا نأب يعمل فمسب هاتك شعوب بالسليقة معيره وشعوب بالسليقة عية ، هاتك شعوب يعمل وتنتج . وشعوب لا تعمل ولا تنتج . وإنما تقعد هرتاه يقتصر نشاطها على استهلاك كل ما تمصل إليه يدها . ووراء كل شعب لا يعمل ولا يسع يوجد دائما وصع يسب به هذا . ونظام . نمده لا تسب فيه اعدالة ، عدالة حق ، وعدالة الواجب ، نظام اختنت عدالة توزيع لأعباء فيه ، عدالة السلطة أو الاقتصاد أو القانون أو المركز أو الدخل أو حتى عدالة الركوب والحرور . أو كل هذه مجتمعة .

وحل ومقدنا ومحرنا من هذا المارق وكل مارق ، حلمنا البشرى القديم الذى نادرا ما نعلم ، هو عدالة حادة قاطعة كحد السيف أو على الأقل — يا هوه — حد أدنى من دكتاتورية العدالة هي وحدها دكتاتورية الشرف ، والعمل ، والقيم ، والحرية ، والعدس ، والإنسان .

ومضى شهران ، وبالألمس فقط كان على أن أذهب مرة أخرى إلى
روص الفرح . وليس مهما كيف ولا بأى طريقة وصلت هناك ،
فسترك حاسا حديث مواصلات وانتكسيات ، ولكن المهم ، بل اشياء
الذي لا يصدق عقل أو منطق أو عين ترى وأنت يشم ، أن أصل إلى
هناك ، لأحد نفس المستقع الرهيب ، يعمر نفس المساحة من الشارع
ويبقى نحو برهة لا يمكن أن يقبل الحياة في صلبها إنسان أو حيوان أو
نبات أو حتى جهاد .

شهران ونصف أيها لسادة لأفصل سكان روص الفرح ، تعوضون في
وحن محلل صفة بشرية هذا ، شهران وأنت تلتوثون وتشمون وتقاسون
وتعدون ، شهران وأنت تصرون بعض الله صركم . نعمت حياتكم
لو كنتم مجموعة من كلاب لصالة هجعت من عني كله وحتى من
العاصمة كلها . لو كنتم مجموعة من الحشرات لدعت نفسها بسفها
وأنت هذه حبة داب رائحة العفنة الكريهة . وبكمكم - البكرثة
التي تمشي بشر ، بشر ترندون لندن والجلاليل (الطيفة) ، ساء
مسرحت الشعور ثقبات اللورات والحيات ، دكاكين ، ومصاعم
وأساس مركب عربات واتر مويت ، أرق كائنات على سطح
الأرض . كيف تحمته بالله هذه حبة لشهران ، ومن يدرى . ربما
تتحمونها بعد أو حتى بصعة أعوم . أليس فيكم رجل واحد أو بصعة
رجل (يثورون) على هذا الوضع ويذهب إلى مهندس محاري أو
نظيم ويرفعونه من مكانه قبر ويرفعون أنه في أيه الطامع ، ليس
فيكم آدميون أكثر يذهبون إلى محاصر لقاهره ، تحمته حلال شائعين

تعالوا ننظف مصر

ستمعوا أيها السيدات وأيها لسادة . المسألة تجاوزت فعلا حدود
المطلق والمعقول ، حدود أى صفة بشرية أو حيوانية حتى وإن قد يبدو
مرعيا ومقنن سراحة ، ولكن هذا كان لأمر مريع حثت فم حانة
موت روحي ، نفسي وجسدي كامل . فأنا مسعد أن يكون أكثر
إزعاجا إلى سراحة من حرب بالبر ، سامير والخدح حتى لم يعد معقولا
ولا يساهم في استمرار هذه لطريقة الموت ، والله فصل ،
والوباء ، أفضل ، والحرب أفضل ، وأى شيء أفضل ..

بعد شهرين كان عسدي مشوار في (دوران روص الفرح) . وبس
مهما آت كيف وصلت إلى هناك ، ما إنهم حقيقه فهو ما وجدت عليه
شارع روص الفرح رئيسي كانت محاري (صربية) في شارع
وإساء بشع الرائحة . وسهر والكوين يعمر شارع مسافة لا تقل عن
نصف كيلومتر . وليس يصعب أحجار ، أو أحياء تحوص في هذا البحر
البشع القبيح لتغير الشارع ، وانعزلت تصنع محلاتها وبالأقل قدر
الأمطار الصاعية .. هزرت رأسي معالج التي وصلت إلى مرافقا
العامة ، وقتت في سري . معدور والله هذا الشعب لدى عيه أن يتحمل
انقطاع مياه النظافة وحرارة المياه القدره . الماء يقصر كموع مقطوع ،
والماء البشع موجود وطافح بحرارة . معدور والله هذا الشعب

ولا يتركوه إلا وقد عاد الشارع يصلح مسير وعبور وإقامة الأدميين ،
وأشياء أخرى كيف نعلم أن (يعيش) أطفالكم ويتمتعون في
شارع كهذا ؟ يا من تصعب أحيانا الرفاهات . كيف تحتمل
الرائحة ، وإذا كان الزحام قد تقاعسوا ، فكيف تقاعس أنت ؟

واسحق أني لا أتحدث عن روض الفرح وحده ، إن طريق (مندث
حفصى باصف) بالإسكندرية ، وغيره ، إن أي شارع أو حارة في
القاهرة أو الإسكندرية أو أسيوط أو إندارى إن كل مكان في مدب
يصبح لكم من القدرة أو الإهم واليشاعة لا يمكن أن يصلح معه إطلاقا
لحياة البشر ومع هذا فليشر بحول فيه متدين بلادة لا يمكن أن
تكون حسن نشر ، وكأنهم ينددون بمشهد نحري ولقدرة ، وكأن
كائنات أبس مصور بشي هصب أو تهب من نسائم متقوم هي وليس
هم بعلميه الصفاة . وكان حكومة هذا عين نرى لقدرة ونزيعها

وكانه لا يراى هذا من في جهاز تنظيم ومصالح انتظم ونحس اعجبه
يدكم بها والأرض فحجار سطافة عدم في مصر — منه مثل كثير غيره
— قد تمسح تماما وبشل ، من النشل والتسبة لى أصاب الإنسان
وكل يعتمد على آخر في عملية انتظم . السيدة تعتمد على خادم أو
الخادمة — إن وجدت — والخادمة على البواب عني على جمع اقدمة بدى
أصابعه لوجه هو الآخر . وبدلا من أن يعيب في عرفت ويعملها إلى
خارج المدينة ، بدأ يختار أى وأقرب مكان إلى مسقطه ويعصر فيها
قمامته ، وتتعالى الأكوام ، أمام عين العسكرية ، ومأم عين الكاس ،
وأمام عين معاون البندية ، ولسماعيش العيني والاسس والقدرة ، ولتعايش

النتظيم مع القوصى ، ولتعايش الكمند همود الذى أصابا مع القدرة
التي تراكم أمام ود حلتا ، وتستحوذ في النهاية على مجموعة من الحيوانات
القدرة عبا في ححور فدارة اسمها (المدن) . بل حتى الحيوانات أبدا
ليست هذه القدرة ، القطة تقفل تنحس ابتها بلباسها و (تطفها) لأن
الطبيعة حيوية حتى لو كانت طبيعة حيوانيه هي صد القدرة . ولأن
القدرة هي موصى في التركيب وفي المعنى وفي الرائحة وفي المذاق ،
والحياة هي الدقة في النظام والرق في التركيب ..

سمو — ياب سبت وبها السدة — قد بشت تمامكم وممكن
وه بعد من من إلى أي أحسن شباب حديد وهذا فانا شديد
لا بد هاش أن يكون تصرف لشاب هو الآخر على هذا النحو . وهذا
نفس من حبل من شباب مصر ، فلشباب في مصر تاريخ وأحياء . وقد
كان شباب على ادوام هو أنفة القاهرة ندفة بثورة وتغيير . كان
مشهد مدحل لأجسي في مسائل مصر الاقتصادية وسياسيه هو الذى
أزعجه حتى قدم ثوره عرى ، كان مشهد النصارى الإخلى والأستريين
في ثورع القاهرة هو بدى أزعجه إن درجه اقيام — قيا وقليا — ثوره
١٩ ، كان مجرد مشاهدته سوحوه احمر المصنة من ثكبات قصر النيل
وعمارات شويكار في شارع قصر اعبي يرعجه إلى المدرجة التي يقوم
فيها ثوره ٤٦ ، و ٤٧ ، و ٥١ . ويسقط منه اشهداء ويسيل منه الدم
الأحمر لظاهر يغصب أرضا أو اعلم أن ثوبه قدم وجهه لمعنى
كان مشهد العلم الإسرائيلى على صفة القلة الشرقيه انه ذب معان

حتى قام بالانتقام لعصم في ٦ أكتوبر يكون مشهد حيي نكسه يستقع في مياه بحاري أ يكون مشهد أكونم قدرد و قدمنة والربالة ، أ يكون هذا القبح الكسور استثنى قن بشاعة من وجوه الإنجليز الحمر — النظيفة على أي الأحوال ؟ ...

ورب قائل يقول إن هذا كان (استعمار) وكان هذية (الحكومه الوطنية) ، ولكن عذابه و بحاري تتمحور والرنحة غي لا يطاق شد إهانة (الحكومه الإسلامية) ، فكيف رد طاقها بحاديون ، يعيقها اشباب ، يعيقها هوب بكره تنوئها قدرة ، عمار تصدرة على لتصحبه ، من نفس ، كيف سكت شباب في حي رويص بفرح وفي طريق ميث حصي نصف ، وكيف سكت في كل مكان وحارة من مدب على حياته ليومه وهي موت وكما فعل عدو من حيث باب امتدائه حيث منسأه عافه أو شياكة (استهداف) منسأه مسأه آدمية ، والصين من أكل كل شعبا أو يرتدي ما يتيق (نصف) حساب ولا من ادباب ومن لحشرات ومن أكون عمامه ديك أن الإنسان يدى يطيق قدرة والتعاش معها لا يمكن لأن يكون قد فقد أبسط دفع يحركه للحياة أو للعمل أو لعمل شيء من أجل البوص ، يا كك تعتمد على الحكومه وعلى التنظيم وعلى — ودائما — (لأخريه) نصف بيوتنا أو شوارعنا أو حوارينا ، فستعبر أن الحكومه قد ماتت أو غير موجودة ، لتعتبر أنها (نحن) المستوحون من عن بصفه كل ما فقط ، ولكن عن نظامنا كلنا ، نظافة حياتنا ونظافة أحيانا . إنا لا يمكن أن نصح في لسياسة أو الثورة ، نحدد حوس حوس ونعقده ندين وحس

حياتي قدرد ، نحيا ولا كديس ، وبعد هذا نفس أو عتف أو حتى نشال . لكن ولا حديس حياه الآدميين الجسدية لتكون جديس بأية حقوق ميسية أو احبة أو أي شيء آخر ..

يا شباب مصر . تعالوا نطف مصر . شألف مكم حيه في كل حي . نصم شباب من النصه ونعمال وحتى من بلامدة إعدادي و تدق وتنمنا ، نصف احى ، ورعم عمال سطفه على العمل ، وعمال الشصير ومهدسيه ومعتشيه وجهرته ونشرح هم حقه في بصفه شورعهم وبحريه ، وسأولا نصف شورعنا وعد نصف حياه كنه ، من نهي يانها ، ومن تصاددها من سبب . ولكن فسد ، حتى هل نأمر أو نكتب أو نأكل ، سدا عملا حسن به نأمر بشر يستحق حياه اشتر ، وأنا — شباب وشابات — سسحق نحد ونعصم قتراب الخاه . عمدو شت يا شباب غير صباغ اوقت هاشم في شوارع وكنا فقد نمرشد ، صائعين في حوصي وخوري ومطيقن لأدى من أئستكم على (بن نسوي وعلى ما نسوي) .. صنعوا شيت لأنا .

فمن الحكمة ..

في رساله سغه مؤدنة — وهذا نحيا بدر في أمثال ديك ترسائل — لغت بحري موطن — بدو أنه صالح في أمور دين — بن أفي قد ارتكبت إنما مدعا الله أن يعفوه لي ، حين استعملت تعبير (عقليه العصر أحات صا أو مطبوع) مبها ، بن في برت مصعب هذ حديث لشريف ، ثم يستنرد موردنا بن حديث كمن صحيح بحر ..

والحق أن هذا الخطاب ، وغيره ، آثار لم يفسد بالملابس لا حشر

هذا . فأولاً لما قل هذا حديث شريف ، وإنما أنا قلت (عقبة) انصر
أحباك طاماً أو مطلوباً مثلاً يقول الإنسان أحياء عقبة لا تقربوا
الصلاة . ويسكت عن إتمام باقي الآية ، إن قولاً كهذا لا يعتبر
(استشهدا) بالآية ولا بالنص ، وإنما يتحدث عن (عقبة) أحد
نصف القوم وترك النصف الآخر الذي من أجله نزلت الآية أو
قبل الحديث .

وثالث ، هذا يدعي على أني كنت محققاً في النص على هذه العقبة عند
بعض ، فقد وصح لي . لأن أن بعض الناس يقرأون ما يكتب فراءه
(شكله) محضة يقرأون بعض عقبة لا تقربوا الصلاة ، ومستعدون
أن يحكموا بتحديث أو نفيان بالكفر بمراد الشكل وليس أبداً معنى
الأشياء وأعمالها . وهذا أيضاً ليس عربياً ، فقد تحولت ديانت محمدية
على أي شيء (شكل) (الصورة) ، و (شكل) (ذات) الصلاة ، و
(شكل) ما يربطه لمرة أو لا يربطه ولا يهم بعد هذا أن يكون نرسنة
محمدية لمطبعة مصموم عتيق وأنشئ ، ذلك المصموم السماوي
شخص يدعى من حبه هبطت إرسالة بشكل إيمان الناس في كل زمان
ومكان ، وبشكل صماثرهم . أنعت محمد عليه السلام بيا يقول ما ماد
يريد وماذا ؟ لقد بحث هذا لعنت العظم ولا أساساً ليهديا إلى
من بعد . وماد ، يهدي إلى خالق عروجي ويعطي بأعظم رسالة
وإن . لاحظ في الفترة الأخيرة حساسية مفرطة ضد أن يتحدث
أحد عن أي شيء يتعلق بالدين إلا رجل الدين ، في حين أن الإسلام —
كما يقول فضله الشيخ أحمد حسن الباقوري — ليس به أصلاً رجلاً

دين ، فكل مسلم هو رجل دين ، هناك فقهاء وعلماء هذا صحيح ،
وبكل حديث عن الإسلام ، والمسلمين هو من حق كل مسلم ، بل إن
(حبيبة) المسلمين معه يطلب من أي عربي أن يقوم إذا عرف ،
معنى أنه — أي الحبيبة صاحب النبي وحبيبه وأعظم داع لرسالته —
يطلب من أي عربي عادي أن (يقوم) إذا أحضر ، معنى هذا أنه يمكن
أن يحطىء هو أيضاً ، وإن من (حق) أي عربي أن يدرك هذا الحضر وأن
يقول له رأيته — مهم كان جاهلاً أو متواصلاً — أي أن يقول له مفهومه
الإسلامي لما أرتكبه الخليفة ..

فكيف تريد إذن أن يكون هذا الدين موضع عريضة ، هذا البحر
الذي من حق أي من أن يعترف به ما شاء من (حقبة) صنيعة عنها قوم
(مدحجون) باحتكار (الفهم) للإسلام وكأنما محصور على عقل أي
من — مهما بلغ سوعه — أن يفهم إلا من خلال فهمهم هم وتقديرهم هم
واحتكارهم هم ..

إني مصر على أن لا كهوت في الدين ، وأن من حق أي أن يفهم
إسلامي كما أريد . وكما تستطيع ، والله وحده سبحانه وتعالى هو الذي
سيحسبني على فهمي ، بل إنني مصر على حقني حتى في أن أحضر الفهم
وأن أعترف باختطائي ما أدركته ، فديني خفيف جاء — ليس لأننا
ملائكة مروهون من الخطأ — وإنما لأننا بشر عطئي . وقد نصيب ،
وحساساً من الخطأ والنصوب لله وحده مالك كل شيء وخالق كل شيء
وصاحب الأمر والنهي ، أما أولئك الذين يفتخرون بمسهم أو حيا على
دين الله وعلى أمة الله فهم يرضون أنفسهم إلى ..

بغير تفويض ، ولتظهر لى أى منهم من فوضه ولئلا هو وحده المفوض وأما مسلم مثله ، وربما أكون أكثر منه تقوى وأشد منه إسلاما بسوكنى وقيمتى وعقيدتى .

الثقة الفعل

لتعاهد سويا عهد الله والنوط على أن تعصى فى طريق التحرير إلى متناه حتى يسترد كل شبر من الأرض العربية ، وحتى يرى شعب فلسطين الصمد وقد استعاد حقه وكيانه ، ولستمر فى معركة النساء نداحل لا يهبها عنها شئ ، إلا أن نصبح الديمقراطية بيانا لا يمكن أن نهره أغنى حوصف وألوان .. وليكن رائد فى هذا هو التمثيل والتأخر والموضوعية والاحتكاك إلى الفعل ونحب حرص الرأى هذه ليست آراء (كاتب) ، ولكنها كلمات الرئيس أبو المصطفى

عشية الإجماع على اختياره رئيسا للجمهورية وقد أدا سيرتها بسب سوات حافلة قادمة . وأعرق بين كلمات الكاتب وكلمات لرئيس أن كلمات الكاتب تكون من قبيل تقضى أو التبشير برأى أو يصبح الرؤيا ، وكلمات الرئيس ليست أمانى ، إنها كلمات رجل يمشى فى يده سلطة أن يجمل الأمانى إلى (فعل) ، والأحلام إلى (قرارات) والرأى إلى (عمل) ولأصل فى حياة أى شعب أو أمة أو ثورة هو العمل ، هو الفعل ، وما الحرية وما الممارسة الديمقراطية الحقيقية وما التعاهد بكل تناقضات أو تشبهات (وسائل إنتاج) بشرى حقيقى وفعل ومؤثر يغير فى حياة الناس ويقضى على متاعب البشر . لما طلب العدالة الحق والواجب ، والعدالة فى التوزيع والعدالة فى العمل .

من فوضه لبرهسى ويحصى ويعصى أعبد الله من خوف ليس منه سبحانه ، وربما من جماعات الإرهاب الدينى الذين يريدون إعادة محاكمة التفتيش وجعلها كنيسة وحرق الناس أحياء عرقد فوهم من الأرض تدور حول الشمس ..

إلى إن أعبد الله عن حب ، ومن يحب لا يخاف ، لا يخاف ما دلت أو شئت تدبى يريد من رجالة أعظم رساله حب عرفها الإنسان إلى سلاح اتهام وطمش وتعذيب وكذبهم وخدمهم اسلمون وبقية خلق إما كفر أو متحرفون أو بلا قدرة على التمييز

إن الإسلام بناس جميعا ، حتى للأمنى الذى لا يعرف ولا يكتب به يهدد ليكون دين حصة ودين فقه ودين توصاء على حق الله ، دعو الناس تعبد الله بلا إرهاب ، وإد دعوتهم إلى دين فقه كما قال الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة . بل قد يتصور ولا بالسيف ولا بالقهر .. بالحكمة والموعظة وليست حتى أى موعظة وإنما بالموعظة الحسنة .. أتعرفون الموعظة الحسنة ؟؟

هذا كله إلا وسائل لجعل الإنسان (إنسان) نقي ، وما دام سيصبح إنسانا فهو من نفعنا معه سيعمل ويتبع ويدع ويحس عالمة وعالم الآخرين إلى شيء جدير حقا ببنى الإنسان ..

إن أقصى ما يتعلم به الكائن وما يريد أي مواطن مصري هو هذا البصير الذي قاله لرئيس اسادات ، الفرق أنا كما مستطيع (القول) ولكنه هو هذه امرأة أسي أو كس إليه (العمل) إن لم نتحبه تكريما به فقط لما حققه من محراب صحاء خلال فترة رئاسته الأولى ، ولكننا هذه مرد سحبه لأب في منس احاجه في رئيس (يعمل) و (يعمل) و (يحقق) ، فكل شيء براكت ، وانقصا مصبقه لأب في م بعد نعمل التحل يوم واحد و ربما ساعة واحدة ، وبشئ الرئيس أناس يركن في نفس ، كما م ركن أند في العاف ، ليركه وحده يعمل ويعمل ويحقق ، فمن — أي شعب في الدنيا — لا يختار حكمة يتبدهي به ، أو ليكون رمزا ، إنما يختاره ويشدد في احباره كرمسية عظمى يعبر بها الشعب من أحواله وتحقيق ما يريد ، وسينة حاسمه باترة يتحرك بها الشعب و (يعمل) و (ليعمل) ، كل ما في الأمر أن بعض الحكام لا يتلقون الرسالة أو الثقة بمفهومها الصحيح ، ولا يتحركون في اتجاه الشعب ، فلا يتحرك الشعب هم أو هم ، بل في أحيان يتحرك مباشرة صدهم . فالحركة بذاتها ومتابها الشعب ، هو حافها وماكها وماعها لمن يختاره ولمن يستحق .

إن إد أهني رئيسا لاسادات هذه الثقة العالية ، لأشفق على شعبا مما يريد الرئيس منه ، فالحق أن شعبا قد أعطى ويعطى لكل ما يملك

وما يستطيع . ولكني لأشفق على الرئيس مما يريد شعده ، فهذه ثقة وهذا الاحراج معاه أن بإمكانه أن يعطي أكثر بكثير مما أعطى .

رسالة عاجلة لك يا صيدقي ..

إن قصية إجراء حوار مع امرأة المصرية والعربية بشكل عام . أفصد حوارا بينها وبين الرجل مسألة أصبحت ملحة وضرورية وحتمية بوجودها معا . إن المرأة تتحدث والرجل أيضا يتحدث ولكن كتيها لا يقول سوى (مونولوج) أي يتحدث إلى نفسه ويصوب أن يتحول إلى (ديالوج) أو حوار .

ولكني لا . لا أريد أن أبدأه . فالحذر العظيم الكثير من الرجال و امرأة حذر لا بد كي يهدم أو على الأقل يستحدث فيه بعض للشوب وساعد وحتى اشفق . فإن الأمر يستلزم استعداد أكثر بكثير هذه مجرد رسالة عاجلة ..

وهي موجهة بالنات إلى سيدات نادي سورنح بمصر الحديثة وبادي الشمس بمصر الحديثة أيضا وحيدا لو نفعها أيضا سيدات نادي الجزيرة والعبد والقاهرة إلى آخر قائمة النوادي ..

وناديات إلى السيدات اللاتي يمكن (وقتا) يصعب الكثير منه في ثروة مكررة حول الموائد وأشعب التريكو والكافيه ودلت الحديث طريف لندي يسمونه (تيممة) . ولنت اللاتي يمكن نرف شعلات يهد بأعمال البيت والطباخين يطبخون ، أولئك اللاتي ملن مال — . ويتشكين من الأرق والأعصاب ويلجأن إلى الح

اللائق يقول لا يعمل ، ولكن بعض العمال هامة بما لا يمكن
أن يكون ذات ثم في حده ، أو حتى حياتهم من أنفسهم
أنا هـ لا ألوم ، لأعجب ، بما أحول ، أن أحصى صغاراً مني أعتمد
أما من الداخل غير راضية أبداً ، ومكتئبة .

سداى يامس يملك هذا الوقت وبنت القدرة . هالك عمل عظيم
وسيل وحدير خفا ، نى بسانه أو بسا بجى في عصره هـ
ذلك أما في عصره سمح أن يكون ، لإسب فيه عنه على مجتمعه ، أو حتى
عائته ، سمح هذه حتى لو كانت صاحبته حميه ورثيقه ومن عائلته ،
يحب أن يعيش لإسب (ده) هذه يؤديه في ذلك سمح
يقول ، نى ندى عمل كل ذلك هو مستشفيات في كل حي من
أحيائك هالك مستشفى أو أكثر . يد كات شو عا ، يوب قد
أصبحت سمح ، عده . ومستشفيات عامة أصبحت مسنة مصافه
فيها شيء سمح ندم ، و يعود ، يدكره . ما مريض ندى يبحاً
نلى المستشفى انعام هو بالمرحة لأوى مريض صغير ، وأب مصافه مسنة
فقصديه أساساً فهو يجبل مستشفى ندى قد يكون عبا جهره ووضائه
واستعداداته إلى مكان ، كمثله ، كشارعه ، قلوى .

ورد كات قدره في الشرح مسأله صررها لا يظهر في محل .
فاقدرة في مستشفيات شيء صغير يعايه لأب نعى موت معدوى
والميكروب . وصحيح هيك أجهزة وموصون وعمل وعاملات
متروك لهم أمر المصافه في نيت لأمكنة الحسنة ، وبكهم جميع
(موظفون) لدى الدولة ، ولطافة الخعة (رساله) في حاجه إلى من

يتباها تسمى الشرب ، فهي تشبه مثل رعايه المرمى والتقريض عمل
(مقدس) ومن هنا جاءت فكره (التريض) في خدمة المرمى و إدخال
الراحيات محل التريض ، ذلك أن رعايه أى مريض أو مساعدته ربما أهم
بكثير من علاجه على أيدي الأخصاء المحترفين . لا بد أن نسمع من قلب مؤمن
حقاً بما يفعله ومستعد أن يصحى من أجل أن يحس بوجوده حقيقى وأن
يكون له في الحياة رسالة . وأن يؤدى إلى فراشه في نهاية اليوم وهم —
أو بالأصح — وهي قد أحست بذوق الحياة يسرب إلى روحها لأنها
ساعدت بسا حراً بشفى أو يعش بيت ذلك ابتداء الإنسانى
العريق مركب في كل ما يدعون أن تمد يد مساعده لكل من يستغيث بها
أن نساعده .

وأنا أكتب هذه الكلمات أحس بعثر لأفواه من مرضى تستعش
استعدادات مكنونة تتوحد نلى الله طائيه لعون والمساعدة ، ولا من
معين . لقد قرأت مرة أن إحدى الجمعيات قررت أن تنوى عضواتها
الإشراف على نظافة مصادر لقدرة الخوى حتى يستقبل سياح وفقاهدين
يوجه لأمع صغير . وهذا عمل جميل لا شئ وبه طيبة ، ولكن العمل
الأعظم والأهم ، والية الأصدق والأسل ، لا أن ترى انعام وحها
الخارجى الأوب لأمعا ، بطيما ، ولكن أن نطف مستشفى حيا وأن
نساعد مريضاً ، وأن نعمل ذلك العمل الذى قد لا يكون به ريق صغير
المطار ولكن له عند الله وعد اخلق آمن وأعمده .

تذكرت هذا كله حين زومت في الأمسيوع مانس قسم لأعاليه الحكمة
لمرضى القلب الجديد بمستشفى الدمرداش . ندى ندى عده

صبيها الكبير الدكتور حمدي لسدي ، بشرعات وسرع ، الأصغر جمع ثم
بائه وشرء أجهزته وخمس شديد هو وفريق الأضواء الذين يعملون معه
الأستاذ الدكتور محمد العفي وأستاذ الدكتور عبد الحفي شروت
والدكتور معدي طصوي وأستاذ نقب الكبار الأستاذ الدكتور محمد
عطية وحمدي دمردش وجلال مختار ريدي والكثيرون الذين يصيق
العمل عن بشر شملهم جميع وبيدات حكيميت قسم وممرضاته
هؤلاء الحود المحبوبون يترأى العلم بوق في فلب المستشفي (حكومي)
واحدة رائحة نظيفة يبقى فيها فخر مريضى فمافس نهاية التي كست ففاده
في مستشفي هارلى ستريت ، أعظم مستشفيات لندن .

ولكن قصدهم لشعة على ، حين يعاد هذه إلى حمة خاصة ، سفلى في
العبادة الخارجية نفس مستشفي ، لكن مستشفي ، حين سفلى في
الأقسام الداخلية ، في حيث حل شة صفة محل رسة ، يعصب عن
(البراهية) مرة ، يوهه نفسها تدم تنفطر حصى في ، حمة حصى ،
واقصى في وحدت قدارة هذه مهمة لا يمكن أن يقوه ، لا متصوع
أو متطلوعة .. ومن أجل هذا العمل وحده .

سيدنى في لواءى المذكورة وفي كل حى من حى عاهرة وكل مدينة
من مدسا ، من تمكن بعض ثوق ، فاد لا تتفق مع حارث
وصديقانك وتكون — وفي الحب — نواة جمعيات . صديقات
المستشفيات تأخذ الأمر مأخذ واحد ، وتعمل شيك من أجل مريض
قد تتوقف حياته على يد حاية عن إيمان تساعد ، ومطلوعات حدات
بقروش قليلة تمكن أن يحل مستشفياتنا إلى أماكن ، لا أقول بصبح

العلاج فيها مثاليا ، ولكن على الأقل نصصح أماكن رعاية نظيفة لا يموت
المرض فيها قدارة أو إهمالا ..

مبدئى أكب هذه الكلمات في البنية العظيمة — لبدة القدر —
وعشمتى أن تكون أبواب السماء مفتحة بكلماتى ورحاى وأن يهبط من
لساء على قلب كل مكن شعاعه نور تمنح لها لطريق أمام عمل إنسانى
هائل يتظرها ..

عن يا عبد الحليم ، رعمه كل شيء عن ، وقرأنا يا رار العظم فحاشا
مقبوب لس بيد فرقة ، ويكيد من عادر ، ومؤامرات وانقلابات .
ودماء من كثرة سبها وشدها ، قتبته ، وقلبتا معه ، فهو مقبوب ونحن
مقلوبون معه نقرؤه . فقرأوه أيضا بالمقلوب .

عن يا عبد الحليم ، فهي دقائق متعة ، فعلا أحسن ويحسن معنى
الآخرين بامتعة ليتها كانت متعة لتحدير ، ولكي للأفس أو حسن
الخط . متعة مفتوحة الأعين ، مفتوحة الذاكرة ، مفتوحة المعنى
أعرف أن دماء عربية تسيل في بيروت . أعرف أن الإسرائيليين يحضوا
في حنصاف عاصره محصورة وقتلو لأوعيين واحتشمتهم . أعرف أن
ستائة قتلوا في يوم واحد في سود ، أعرف أن لدماء تسيل من لشرق
إلى العرب ومن الشمال إلى الجنوب في وطن العرب ولكن ، عن يا عبد
الحليم ، عن فربح فون من الرماد أيضا الناس ونحن بلا يوم راحة ، حيا في
جهنم حرب وجهنم ثورة وجهنم الانقلاب ، وجهنم الحكم اعرى ،
وجهنم اسار رعم واحد ورقه مليون ، نخوع وموت ، عرص وموت ،
شور وموت ، شكس وموت ، تنصر وموت ، موت وموت ، عن يا
عبد حليم ، فقرأنا الصحف يا رار . قدم مات شهيدا يا ولدي من مات
فداء لمحبوب . شاهد هذه الأنواع من الشهداء . كما نحن في معظم
الأحاديث شهداء البرعوة ، وشهداء أليديا وسيرها ، شهداء حكم
اوطى وحكوماتنا المختلفة أو المتتفة ، شهداء آلاف وملايين لنوارع
الصغيرة التي يحملها بساط وعائنا اعرى ، شهداء لأعداء لا إكياء
الذين يلعبون بنا على الدوام ولم يلعب بهم إلا الله . شهداء عندنا

١ شتى ، يا عبد الحليم

قد مات شهيدا يا ولدي من مات فداء للمحبوب .. اصمدح يا عبد
الحليم وعن . فمتعة قد بدأت تنسرب في نفوس خافه ، نفوس تنسب
فلا أحد يربها وخر يافع يشوبها . وادب ركام من الأهواء
ومشاكل . عن يا عبد الحليم فعلى ، فعلى ساعة يستريح فيها ،
يبدأ لأحضر بعض على لأحضر . كما تست برعمه عن يا عبد الحليم
فموسيقانا حمسة ، فموسيقى فتن . شاعر به ميمى لشعبه . فح
معدى خمسين . كنه مشوه . عن يا عبد الحليم . فمتعة فتنه
لحملة ، رعمه من قلب طيب سى . أعرف أن نغنى ونغنى . كما تست
تشرح لثمة وفي عاد نطق الطريق . تصعد وتنبوا مكاب لجمع حمسة
لعذاب في قلوب الملايين والملايين . عن يا عبد الحليم . فمتعة فتنه
لدى استوى على القاهرة بلا جيش أو انقلاب . وحكمه المعوصم اعرية
بلا حسب أو بس أو محارث ، بأعنة الحب . بقولها مقبوب وأسة
رعم كثره (كلامها) عن الحب و (استعصاه) بلحب لا نحب ،
ويتسرب صوتك إليها هام ، ودودا لا تحمل منه ولا تكتمش ، إذ هو
صوت يحرص على الحب ، وحتى لو حرص على النوعة والأسمى ، فهو
ذلك الأسمى الحاصل الذى يمهّد لتقبل الحب وررع الحب ، وحب
الحب ..

فرط رجعتها تجرعت ، وأقوال من فرط تعيقها من معانيها مصت
أفصاح من حديد ، وفيد ، شهيد عصر الاستقلال ، نحن ، في كل
كفاحنا ضد الاستعمار الأجنبي بقديته وحديثه ، نحسر حرمانا من
حسرات كفاحنا ضد أنفسنا وكنهه — وبنا للعربية — باسم الشعب
وكنهه باسم الثورة ، وكنهه تحت أروع وأصحح وتحد الشعارات

عن يا عبد الحليم ، فم يبق حيا إلا أن سمعت مقدورث يا ولدي
أن تبقى مسجون بين اداء وبين النار مقدورا أن يبقى مسجون
مخوفين بين اداء قرب يدى خوف بين ماء وبين نار اعدو متى تحولت
إلى حكمة وبرغم جمع حزنه ، برغم جمع سؤيقه وبرغم اربع ،
وبرغم الحب سقى يا ولدي الحين ، سيقى يا عريى مرر ، في أى
مكان من أرضنا يبقى ، في أى كوخ ، وكل كوخ ساكن فيه الحرب
وعقد ولده جبل بار صدقت فقط حين قلب مقدورث أب قصي ند
في بحر (الحب) غير موع ، وتكون حينئذ طوبى لعمر كتاب
دموع . وتكون لواء قد سقطت سهو منك وتكون بقصد بحر
(الحرب) .. وأى حرب .. حرب لا معنى لها بالمرة ..

أنا أفهم أن عذاب الاستعمار .. أما ما يحدث الآن فأن لا أفهمه
أبدا .. لا إله إلا الله لشاعر الأمريكي معروف دغ الآسيويين بحاربون
الآسيويين ، قد صبق ، وبساح هذه المرة ، في عذاب العرى بساح
ساحق ماحق دبح واقتل ، ماهوية وعلى ماهوية ، لنعد انقهري إلى
الحروب الصليبية ، كل ما في الأمر أن العراة هذه مره قادمون من
الداخل ، ومن فيهم (فاسد) واحد ، إلى هي قبوب نعاء وذناب

وكلاب عن يا عبد الحليم . حب سيقى يا ولدي أحلى لأقدس ،
كده يا مرر ؟ ما لقدس ، بل موع والحرف وأصبح القتل عدنا أحلى
الأقدس وحبية فسا يا ولدي سن لها عوب ، فهي في كل مكان ،
وشاعرن كثير هو الآخر بلا عوب ، فاما أريد الكتانة لبرار ، فأين
مرر ، وغت أى شعار يقف ؟ رعا يموت شهيد شعار من مات
فداء للمحبوب اسرح ورمي أيضا أراح ، أراح المحبوب بالذئاب ،
فاساس لا تحب تستشهد أو تموت ، الناس تحب لتفرح وتستمتع
وسعد ، الناس حب سيقى وتفرح ، الناس حب فعلا لا قولا ، الناس
لا تحب سقى مسجونة بين مدابرين حار ، الناس — كل لباس — ما
عذب ، وحب حذب حرب ساكن في جبل بار ، ودموع غرر ومرد .
وعيق سمح ملوار .

عن يا عبد حليم ، فمب فعلا وسط دوى ابرصاص لأعشى ، حمه
نم بهنص على أعشى وفيد وجب وبصبا بسود ، ولا تكدت سوى
مدد ، وأصعدت مدد وبأحد وررء الخارجيه العرب فرارا بريفاف
عقب (فور) يا سلام وتشتت قوة (السلام) الليبية ، مع قوة
(سلام) سوديه تنم مدحة السود فعلا يا جامعتا بعربية
(فور) هي كيمة (فور) يتم لا عقد ، ولا انعقد فوراً يتم
شعر بلا مدد لأى قرار فوراً إذ أرادت مصر توقف الهجوم على
سود حبيب ، ولكن (فور) أيها الجامعة الكبيرة ليس له من قرار
حتى لو كان بقرار .

عن يا عبد الحليم ، وقل يا نزار .. ماذا نقدر .. يا مرر ؟

كان صدقته مشغولاً . فله قد استشهد حياً وثاراً فربحتك فماداً تفعل
الفرجة حراً يساهل شعب ويشهد بأس حراً ، حرب معلومة ،
حرباً مسجورة ، حرب مجرمة لأنها حرب من لأحد حصي ، حرب
الصديق بصدق ، حرب إخوة بضايق بوثه وكانهم يعاون من
مرض حبسه وواثي .

عن يا عبد حم . فعدس حراً لأحرين حرب ، فأنها مفالات
وتهم ، وصحابه شعب مضيق بفتنه بالشعارات وتلويح بأفدس
بمعدساته من ذلك بضمه ما تمه ويهملو عوقه شراب
عن يا حم . فمعد حصه ، حصه من واحدة شعب ما أقل ما
عاش ، ما قل ما يسمع به جيش ذا عاش ، حتى لقد أصبح الموت هو
فرجة معه بامه عن يا عبد حم ، فرما سمعت انتصاعة من
قلت له . فمعد من فمعد ، فمعد فمعد ، فمعد فمعد ، فمعد فمعد ،
عن ، فمعد فمعد ، فمعد فمعد ، فمعد فمعد ، فمعد فمعد ،
مهما قل أو كس أو فعل ، حريق لأعصم بد ، وحهم قل مهادها
انتصبت ف يرم بفر المرأة من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه ودورته التي
تأويه .

عن يا عبد حم ، فقد ستمعتك ساعة ، وربما ملايين معي
احتلموا هذه الساعة الممتعة .

عن ، ففارشك م وس بقرأ أبدأ محدث يشبه فمحدث . رأيت ونحمت
كثير ونكب لم ولن تعرف خرافة يشبه خرافك . والخرافات ليس عيب
بعرب ، إنه دما ولحمنا ولحمنا وشربنا ، فمعد ورمناه ونعتقه

و نحتط به كما نحتط وبقدس التراث . كل ما في الأمر يا عبد الحليم ويا ررار
ويا قارئة الصبحان .. أتى أن هذه المرة ألمح الخوف وقد أهد سواده الصحفي
ينحوب إلى حمرة نار والصبحان من كثرة ما حمل فيه من بن أسود قد أهد
قاعه يثقل ليستعد للاعتدال ..

رأس الملك الأبيض

كش ملكات باعقرية اللاعب الذي انتهى وجود كل قواته تقريباً من ووبر وأخصه وطست فأس وعسكر ، حركة صغيرة ، حركتين ، ثلاث على الأكثر ، عدمه (الأبيض) قد حصى في حاشته تمام ونهايته ، ثم لا تنفص صرح وأما شئت لا أنفص أساسه ، ولا أعرف تفاصيل ، وليس عدى جهاز معومات ، اطلاق ألعاب ، وهذا فصل مسبق حتى عند هذا الجهد والجهود مشترك فبحسب في سين ، رده بصر في منكمته مثيرة ، مهمة وجوية وأحظر فصبيا عصر على لإصلاح أسسه ، ليس بأسسه بعد عرى ففقد وري حتى بأسسه لأخص مشترك مدخلة في كل بلد نحن في سين ، رؤية نقصة (أسسه مدخلة) من وجهه بصر غربة وحديدة عسا قدما ، وجهه بصر مفرح بعديين ما على لا مدح يس لأ هذه حصه هي صريقة (علمية) حيدة (إدراك) حقيقة ما حدث وما حدث ما حدث وما حدث ما حدث " وسبيل ، ولكن ، لأب يصب وبصر حة هكذا أصبح فعلا وحكمة وقع مفرحين ، ولا ، فعلى عدمه ما هو دور في دور في دور أي موص ، هنا ، وهذا ، في هذا لدى حدث في س " أنت لا تتحرك ، وألا تعرف هي تعرف وتخصص بشده ، وهو بوب رقد

على افتوائية كل يوم نوبم إحساسه معاصيبا بحيث يتلقاها كما يتلقاها سلم ، أصعبت أحلام هجوم حديد ، مكان وحسب قتيلا وكذا مائة حرج ، وكنها رواج ودماء مشات مدحاح وبيس بشر مشكلة إدن حرجت من بدن ، بل هي أخيرا تم تكس في يدنا ، وكان لرعيه الساي كان حباله لأدع تمام ومديوب إحدى محالنا يسانه ما رأيت كيف سكون نهاية حرب في لبس ، وماذا يترتب عليه من نتائج ؟ كان حفيف بده تمام وهو يقول اسألوا لعنكيين في مصر ، وبقصد العقري بعنكي أو التوسعي بعنكي لا أعرف ، إدن هذا هو أحد أطراف المعركة الرئيسية ، هو الآخر مثلنا ، خرج الأمر من بده .

بل حتى وبو توقفت حرب في هذه اللحظة ، لأن مثلاً ، وهذا حين مستعد طعنا ، أنكون قد حرجا من استمع الساي سدين " ثم يكون قد حرجا بأكثر عدد من صحابا شهادته ماحتا مد حروب تشار وحروب تضيقية وما لها ، وأيديها حرجا متحين بأشبع ما يردح به صدور من حروج وصعائش ، حرجا حشرات صحاح لا يمكن أن تثنى مدى صحاحتها وشاعتها ، لأن وري في المدى القريب

حرج سباني دن معور (الآن) في صدورنا ، حتى نو توقفت حرب ، ولأن الكارثة حدثت ، وحديقة تمت ، فلا يبقى الآن صرح مثل ومثلث ومثل لرعماء كان حلاط وبيسر عرفات ، مثل حافط الأسد وبيار خصيل وسركس ، مثل موقع مصر والسعودية والكويت وليبيا والعراق والجزائر ، مثل مواقع المائة والستين مليون حرج ، لا أن نعرف كيف خدعا وكيف أمكنهم أن يفعلوا ذلك ، ذلك ما هو بعد

بنفسها، لا تذكرها غيره طوائف التاريخ نفس. وقد سندر حدث بكل ما لآل، في كل مد عرفت ويس على مسوى نسخة ولقيدة في كل منها، وإنما حتى على مستوى يردى لشخصى الذى، و ذلك وله.

فما حدث خطير .. خطير .. خطير ..

وما يحدث وما يمكن أن يحدث أحضر .. وأحضر .. وأحضر .. ولتتدبر ما حدث ..

ولكى تتدبر تعلم معا لعبة الشطرنج ..

في بدء الشطرنج يكون أهم أهدافه أن تعنى (هدفك) عن عدوك، وقد كتب فوان مسحة بصرية براءة في عبور .. كتب برفه تصور رسم ثيل محطه أن هذه التريبات بروسه على عبور الموت (المصاعبة) و طبعه يمكن أن تعذب في ساعة صغر، في عبور (حقيقى) .

إحفاء الهدف — إذن — أمر مهم تماماً . ليس فقط في لعبة الشطرنج، وإنما في لعبة سياسة وحرب و لا غيب .. فحين جاب في عصر العبر انتهى تمام عصر (إعلان) الحرب والعداء الشهمة فوق أرض المعركة فالعدو أقوى الأسلحة، والعدو حارثه برسر ليس كل حروها . بل وعقدت أحيانا هدفه واتفاقات، ومهم معب وسعمه أكثر ذلك أن العدو طريق لا يهيه به، وإحفاء مية يمكن أن يتحد أشكالا لا عد لها ولا حصر .

و حق في من عبرى من ملايين المتوسمين، ثم أتصور أن هذه الاحتكاكات الأولى في سار يمكن أن تنص إلى فمة مأساة التي نفع فوقها ونعب اليوم . ذلك أنها كانت بشبه حركة العسكرية أو ليديق الأولى حركة بريئة لا يقصد بها سوى التقدم خطوة لا يمكن أن نتصور أن هذه حركة ما هي إلا مقدمه (فصاح بحال) بورير (الأسود) كى ينفس .. وحتى يوصف حركة بورير على نفس أبدأ إلى أن الهدف النهائي هو رقية الملك (الأبيض) وكلمة : كش .. مات .

س أقول لآل من هو ميت (لأبيض) ومن هو بورير (الأسود) فحين جاء حل مقصده، وإنما استحلاص فانونا وى بحال العموم يحدث هذا سحر به لأشده موجودات من محتوها مدى ونعوى وحسها إلى رموز رياضية وحلها كمعادلات رياضية بحتة .

وعلى لآل قد جردت أرفعه من حيث، و نصفاها من بدء بورير لأبيض من لأسود فيها .. أخصا عوب بورير مبر شطرنجية، وقد كنت سأذكر رسم هذا التلاعب أدرك، وأسمه تشق فوب أو تشق فأرجو أن مجرد الأمر أيضا من فكرة الأهم دى الوثائق وإحييت، ذلك أنها الآن لا عاكة، بل حتى لا تتقابل، عن كما أود أن أذكر مرة أخرى، برف (المعة) وكيف (لعب) بها، (بضم اللام أو فتحها، أت حر) .

بدأت القفلة الأولى .. تحركت القوات الجمية حركة .. د الأبيض
البناني .. عسكري عسكري .. أكل العسكري ..

لأعلام أعدده في الصحافة العرصة تحدث عن صراع بين (يمين)
و (اليسار) في لبنان ، باعتبار المشكلة مشكلة (طبقية) .

(من المحتمل على أن ذكرته معنى بأن هدف الحزبي كان — وري لا
يزال يخفي — وهو : كشف ملك .. مات .. للملك الأبيض) .

بدأنا إذن بسؤال نحن ، فقصه عاقرة المحلين والبطرين ولعازين
بمواضع الأمور ، تحدث عن صراع بين يمين و يسار في لبنان عن يمين
العمى الذي يمس كل شيء ، وعن اليسار المظوم المهضوم لدى يسطر
على جماهير واسعة من الشعب اللبناني .

ومررنا لأمر هكذا ، فبقدر ما غلب عليه كانت حكمته حد حين
تعلت نصرته ، فصح في هذه الأيام بحسبه حد لأول ، في هذه
مسيرته — دحس ، وفيه — فلهمة — شتمى هيد عن ساحه

الصراع الطبقي اللبناني

ونكر لأن هذه مكر لا الحصة لأولى ، فقد كان لا بد أن تعقب
الخطوة ثانية سببها حد ، وهي صدقه كمنه ماروني بين يمين و يسار
إلى اليسار ، وهكذا صعد الصراع ، إلى في مرحلة أن أصبح بين يمين
الماروني واليسار المسلم .

إذن المسككة هي بدأت (صفية) أو وحي إليها أو لأمر أن مشككة
صفية ، سرعان ما تحولت إلى مشككة صفية ، دد كي يدعي إلى
ساحه معركة كل سرث خطفي الذي شته من رمن تحت برماد
كل العرب والصراع والضعائر الطائفية سببه الحكامة مد ثب
السين وانتي — للأسف — م نول فكره وطه حقه إدت وإر ليتها

من الوجود ، تدفقت مرة واحدة إلى الساحة وبعراة مترايدة .
وبدأت كثر حرب أصبحت عام بين — ليس المارونيين والسنة
الندور — وبما بين المسيحيين أمحيين وبين المسلمين أمحيين .

وهكذا كما توسعت رقعة الاستقطاب العالمي . فأى مسلم بطبيعة
الحال لا بد أن يصير المسلم ، وأى مسيحي بطبيعة الحال لا بد أن يصير
بقية مسيحي ، وأصبحت صحف ودعاب وتبريوتات العالم ونحن
من يمينه ، تحدث عن احرب الصليبية احديدة بين المسيحيين
ومسلمين مثل ما في الأمر أن حرب صليبه عربية هذه امرة ، ريتها في
دقيقها ، وشهادتها هم القاتلون والقذلة معا .

ها كان لا بد أن تأتي الحركة من جانب المقاومة .

(يمين لا يسار معنى — هدف السبق هو عين الميث لأصل)
فردت بعبارة على موقعها (تحديد) من هدف الصراع بين يسار
(و هو كان مسيحي) ، بين يمين (و هو كان مسيحي) ، ثم وقف على
الحياد بين مقدمه وشاحر ، وبين التحرر والتبعية ، إذ عقدت صفتها
كمقدومه ، فبسبب كقوة ثورية عابيه يسار في ساد وحده بل وفي المنطقه
العربية كلها .

إذن لا بد أن تأخذ المقاومة موقفا .

لا بد أن تتحرك قطعة شصرخ . فاهداف الحزبي الأول (إذ دائما
هناك اهدف الأحمي ولأعظم) هو جراح المقامه من حده ما حادوها
واستحكاماتها إلى الساحة المكشوفة .. هدف .. محر حلها .. بحر
لرحل ، وستوالى الحوادث والأحداث وتقصده .. فب ..

اللاعب العقري ، مهمة التحريك . وفي الوقت المناسب ، وحلق الظروف التي لا يمكن معها إلا أن تتحرك كما يريد هو حتى ولو لم ترد أنت .

(بر كم راجعوا هذه الحملة مرة أخرى ، وخصوصاً أنم يا سادتنا الساسة) .

وجود الناس في أرض الناس ، حتى لو كانوا أهلاً وأشقاء ، دائماً أمر وإن احتمل لفترة فهو أمر مستقل . ووجود الفلسطينيين في لبنان ليس مسألة طارئة أو مذبذبة يرجع رعايا سواث ثورة ٣٦ وقبل ٤٨ بكثير وجاءت الحروب المتعاقبة بآلاف جدد من المهاجرين ، ثم كان من المهم أن يصبح الوجود (مسلحاً) ليدفع عن نفسه لقصور الجيش اللبناني الرسمي عن حماية حتى البنايين في الحروب أنفسهم وهكذا نشأت التنظيمات المسلحة وعلى رأسها (فتح) والجهة الشعبية بل و (تعرب) التسليح وحلقت مطحات وتنظيمات وعشرات (الجبهات) المتحدة والوطنية والثورية والفوقية والتحتية ..

أقول هذا كمقدمة لا بد منها لكي أقول إن حر ساق المقاومة الفلسطينية كان معاه دفع كميات وافرة من مخزون الحارات التي قامت بالنسبة للوجود الفلسطيني على أرض لبنان آلاف الحارات الصغيرة والكبيرة يضاف وملتها إلى الحارات الصائفة والعريضة والعشائرية والمارونية والسنية والأرثوذكسية والدرورية والشيعية والعموية والكاثولوكية والعربية والشرقية والعربية والعراقية والسورية والبيعية


والشيوعية والقومية والشعبية والفتحية والصاعقية والصالية والأيلوية الأسودية ، إلى آخر قائمة لا تنتهي ويندو أنها لن تنتهي أبداً ..

وإسى — في أمسى هائل — لا أمك إلا أن أعجب بعقوبة اللاعب فقد (صحتي) كما يقولون في الشطرنج ، في هذه الحركة ، حر ساق المقاومة ، بثلاثة أرباع الرقعة .

استطاعت القوات الفلسطينية ، البساية لتقديمية أن (تكتسح) في أسابيع قليلة وتسئولى على ما يقرب من ٨٠ / في المائة من مساحة لبنان وبدا كما لو كان هناك موشكا على الوصول إلى رحمة (الديمقراطية الشعبية) عبادة كمال جيلاط ويسر عرفات أقول (بدا) لأن هذا هو المهم فقد كان من المهم تماماً أن تحر ساق أكثر إلى ساحة الرقعة . ساق سوريا (التقدمية) وإلى جانب من ٩ إلى جانب اليمن و (صدد) القوات التقدمية المتحالفة .

أليس — بدمتكم — لأعيا عقربا . ذلك الذي احترن السلاح (الشيوعي) الروسى ليضرب به القوات (التقدمية) في لبنان ، وروسيا حائلة كالدب الكبير الحائر ماد، يعمل ٩ بينها الآخر ، (يعب) وأي لعب يلعب .

ولكن هذه كانت مجرد حركة ، ولانس معنى في النهاية أن اهداف هو رأس الملك الأبيض .

ألمح من الحدود والمعدت ، ثم أربعه ،  www.darb.com الساحة العربية تصطبح وتجاوز وتثور وتمور

تقعد ، اطرب التي بدأت (طقة) لساعة محصة مصبح بعد قليل حرما طبقية طائفية إسلامية مارونية ، ثم حربا مسيحية بمسدة صد تخاف إسلامي تقدمي ، ثم حربا إسلامية عموية مارونية سورية كثنائية ميليشية جينية شعوبية فرنجية صد قلوب تقدمية بعثية شيوعية درزية شيعية سنوية فلسطينية لساعة لساعة عراقية جزائرية مغربية سودانية .. الخ ..

الهدف اعتيال المقاومة الفلسطينية

وكل ما سوي حدث ، هو الانقلاب صحيح رُبقت دماء وولدت حر حرات لا تدمر ، ولكن ، لا يمكن انسى بكل طاقته ، لأنى قوة أخرى دخل لبنان أو حتى خارجة كان . صد عيب أن يكون هدف العمل القنر .

كان لا يمكن أن يحدث هذا إلا على يد جيش حديث مذهب . وعربي ، وهد هو مهد دما ، ليس مهدا أن يكون لخير من . شخص أو موسكو . ربما أنهم أن تكون البند (عربية) تكون الحرب كاصه ، بحيث لا يمكن أن يترك الداعل الحقيقي أنرا ، . حيث من يمكن ليس فقط أن تداد المقاومة في لبنان ، وإنما أن يجمع أثر الوجود الفلسطيني في العام العربي ، وبلاد ، تأيد عربية أيع ، تحت أن ما حدث في صارت يتكرر وبأشكال أخرى في بلاد عربية أخرى بل وعلى مستوى عرف عام ، الحساسيات الملاممة موجوده ومتوفره بكثرة ، المناخ موجود ، الصراعات الزهنية قائمة وموجوده ، التفاوت الطبقي والصراع العائلي والعرق والعشائري بخير كثير والحمد لله .

والآن الملك الأبيض فوق جبل لبنان ، وحده ، في حارة البيت

الأخيرة . والوزير وإن كان أبيض إلا أن ما سميده الوزير الأسود يقول ، دون أن يقول ، فهو لا يقول ، إنه فقط (يحرك) ، بلا كلام ، والشرخ أبدا ليس في حاجة للكلام ، يقول كش . مات يقوم خمر (روسي) ويد (عربية) وأمام الملاء كله . وكأنما هو ضامن أن أحدا لم يعد يستطيع شيئا ..

أكان غلاة المشيخون يتصورون هذا ؟
أكان أحدا في عام ٧٤ أو ٧٥ أو حتى أوائل ٧٦ يتصور أن المقاومة ستعتال في لبنان ؟ ..

هد استدعى الخطير للأحداث ، هذه الـ Master Plan

هذا الإخفاء الخطير للهدف ..

كيف (لعب) بنا ، كلنا ؟ ..

وكيف لا يزال (يلعب) بنا ..

إن اللاعب على وجهه قناع ، لا أستطيع أن أنبين تماما من هو هل ، هل نستطيع أنت ؟ ..

تبدا الألعاب كلها في لعبة الشرخ بنقلة ..

وفي (شطر عينا) العربي كارتيا ، يبدو أن الموصة أصبحت أن النقطة الأولى هي إطلاق صرخة - الدثب الدثب اليسار اليسار اليمنيين .

ثم أنى حال في المسألة مثل جهنت في لعبة الشرخ ؟ ..

أحقاً أحلى مذاقا من العسل ؟!

لا أعرف ما هو سر ذلك الدقيق أقول العبار المشط الذي يتسلل داخل وحول خلايا حسد لإسنان ومخه في بلادنا كست وأنا مسامر — ولم يمه على سبيري هذا أكثر من شهر — وأنا أنظر من نافذة الطائفة أو العربة أو القطار ، وأنا سائر أبحث ، أخطي في قلب شوارع لندن أو باريس أو حتى قرية أوربيه بانيه ومتوصعة ، كست وأنا أرى العنة أو النهر الصغير ، وأنا أرى الشابات والصبا والرجل والطفل وامرأة سائرين هائمين مسرعين في الشارع ، كذا عقل يشبه معمل الأفكار المزدحم ، تتوالد فيه الأفكار بمعدل فكرة في كل دقيقة ، وترتد وتضاعف ، ثم في أحيان كثيرة أخرج باستنتاج رائع هائل ، تعد إلى الموحيات والأفكار وكأنها طيور النورس القادمة في أفواج تنو أفواح لبحيرة عقلي المليئة بالسمن والطحام تصفق بأحجنتها وتهبهم وتضطرب ، ترعد وتلهو وتتعبت وتتلافح ، تصعد في السماء وتهبط إلى الهدف في سرعه انقصاص ليرق

أكثر من عشرة أفكار قصص قصيرة نعل لي ، مشاريع لتغيير مجرى الحياة تماما ، معامرات فكرية وبصية تنمجر في أعماقي ، إقبال على الحياة مقطوع الطير ، حطط لدى بعيد وقريب ، تجميع لماسيت وحاصري ومستغلي يلتقي عند القطة التي تركز وتقطر العمر وتحصل منه على ثمرة أو تراجع موقعه من الكون أو الحياة ، حركة دائية في اتجاه التحقيق

المعزى لكن ما أراه يصلح من أفكار أو مشاريع ، إقدام لا حذله ، بدع ، أعقل اندفاع محو في اتجاه المستقبل وتحقيق الذات ، وتطوير الروة لتصبح اكتشافا وحطة .. باحتصار حياة مليئة كاملة ، أصرت فيها بأدعري لتصل إلى أقصى المعمورة وأخلق فيها بأفكاري لتشمل عمرنا كلها وتوحد أقدامى إلى أعماق أعماق تاريخي وتاريخ العالم ، وترتفع لتخلق في القرن الخامس والعشرين وربما الثلاثين ..

هكذا أكون وأنا مسامر ، وأنا باخارج ، وأنا بعيد ، وأنا عود ، وبقوة الاندفاع لداني نفى هكذا للأيام الثلاثة الأولى أو ربما للأسبوع الأول ، مسامرا لأزاري لأكون الخاصة والعامة ، خلافا ، فادرا على تحقيق ما يحول بالخطاير ..

ثم يبدأ الدقيق لساعم ، الرمل الخفي الأصفر ، التراب الذي انطعم ، يشرب في لعادة كست لا أحس ولا أعي عقده ، بل هو إلا هو يد تدريجي يبدأ يصيب أهمية ، تأتي الفكرة فأؤجلها إلى أن (يروق المراح) بدليل ، وبالليل يأتي ما يؤجل روقا المراح ، يعلى المشروع فأقول : هذا ليس معالج ، وذلك ممكن تأجيله ، وما هائدة أن يبدأ الإنسان شيئا (محمولا) كهذا ، حياة سائرة وكل شيء ممكن أن يمضي هكذا سائرا وحده إلى الأبد ، يبدأ العبار معه ويبدأ الإنسان (يصمت) إلى الواقع ، ثم (يركس) إليه ، ثم (يتلامح) معه ، ويعقد انطموح في تغييره أو الإطاحة به . تبدأ الأفكار تغل ثم تدبر ثم تتلاشى ، وقوة الحق تتصاعد ، والكتابة التي كانت مسحة ورائحة متلافة كالبحر إلى البحر تسبح عشا ، ويوه . له ح أقدمع المكتب لأربع . خمس ساعات .

ويؤوب الإنسان في نهاية إلى حالة (الموت — الحياة) . التي
نحياها جميعا .

كنت أظن أن هذه حائتي الخاصة ، وبكى وحدتها الظاهرة العامة
استشرية ، هناك شيء ما ، حقيقى ومروع وحسير ولكنه غير مرئى أو
مسموع قائم في حيات ، بيت نفسه وبرمه ، وعدى به بعضا
البعض ، برديه وبركه وبسه وبطعمه ، شيء ما لب أدرى كبه ،
وبكى أعرف قدام معنوه ، شيء منط أو كاسر بهمة ، ومحمد
بظموج ، ومصعب بهدف ، وحاجى بكل فكرة ومشروع ومبشيل ، قائم
ومائل في حيات وهو سن — كما يتصور لبعض — حصص محصر
وحدها ، ولكنه هو اعمق في شرق العربى وغير العربى كنه ، شيء وكأنه
لأبريم صد لشاهد وكأنه يصعب انوفى من محصل والتفكير ، وكأنه قد
أصبح الخاصه القومية لتي مبر مرحلتنا (عبيده) حائية

ما هو ذلك الشيء ؟ ..

أهو فقدان الهممة الفكرية القيادية الموحية ؟ ..

أهو هذه الأعداد الهائلة من البشر التي معها يجب مواضع من الإنسانية
مجردة ولكن بالتأكيد يكره (الإنسان) ، أو يكره هذه الكتل المتراصة
من الإنسان ، حبل ذلك الكاش اراقى النادر ، أرقى وأعظم وأجل ما في
الوجود ، إلى مجرد رقم عشرين كير ، حبالو يختصر معصمه أو يختص
أو يندثر ليقيى للنفرد البشرى قيمته وروحه ومجده ؟ .

أهى الشمس الحامية الساطعة التي تعمل انواع مصيحاتها يكل ما فيه

من بشاعة وقبح بحث بعدم لحسن قدام أمام لعين ، وحين لا يرى
إنسان وجود حبيلا ، أو يراه قبيحا سوى القبح أو انعدام احتمال
بمحاد حسنة مهمة والثروة وحلى لدى لإنسان ؟

أهو الكسل الجماعى المسيطر ، وعدى ، كالأفلوور ، الآسيوية ،
و حين ترى اساس جميع كسالى أو متكاسلين ، فأى مبادرة ملك لا بد
مصيرها الاختناق والإهمال ؟ ..

والكسل جماعى قد في رأيى عطية هامة ، إذا كان بعض اساس
بفسرود تاريخ هو من لاقتصاديه ، وهناك من يفسرون التاريخ تفسير
فعب ، فإلى يفسر هذه مرحلة من تاريخنا اسمه التفسير لكسالى مواقع
و سراج كل شيء ممكن أن يفسره بالكسل حتى استنفاء متفر حد في
مسيرج أو ميب أو أمام بغيريوب للتفرج على عمل (فى) عبط بفهمه
نه فيفهب حصرية حقه سبه بكسل عن أن يقر كتاب أو يشهد عملا
ببصر معه ن (يعمل) عقله فيه و (بسطط) حتى لنحصل
والاعلال لنزوله باستسلامنا كسالى للفة لا لدة لها :

فه يكون السب أن مطحونون بتدبيره ، سواء التقدير امدادى أو
أدنى حيث يسوى من يعمل من لا يعمل ، ونحيث أن من يعمل لا
يسر لاهيات على ما يعمل ، ومن يكسب حقا هو من يرشو أو يرشنى
أو يختس أو يسحر في سوق سوداء أو يأخذ العموه ، وكلها أكسل
ومائل لمحصوب على النفود . فهى ليست رأسمالية طموحة نشطة تقم
مصابع وبعبده زيادة هائلة لساء صناعة أو تخارفة . وهو وعده من ما هى
رأسمالية كسولة هدفه ربح من كسل طريقا . أى أجهه الله من ؟

أما هي مشاكل الصغيرة لصغيرة حتى تسحق كل منها في مشكلة كثيرة كثيرة حتى لا تستصعب أن تجد حلا ، وتتوهم ، كندراب الدقيق والبرهان ، والصغيرة والكبيرة لترسب في معاصلة التفكير والعقيدة لتحدث في نهاية الأمر ذلك كائن مقعد إرديا وبلا إرادة ، متكل على الله في النهاية أن حل المشاكل نصيبا وما عيبك إلا أن (نصر) عيبا وه من حيث هذا الذي يجعل به رائدا التفكير والشعبي إنه ذلك العدو لثقتنا للإرادة ، وبصيرته حصر ذلك لاستسلام مصر في بعض المناسبات حتى يوم صموجت لحظها ، ذلك الأعياد انتهت على (أرض) كي عيبا ، عيبك أنت وتحدث معه عريضة في برتني شعب في هذا مثل يقول : كسل أهل مذاق من العمل .. إلا ذلك التراث العظيم . تراثنا .

أما هذا كله ، مرة ، حده ، ومع ، يكون ، ذلك يدفع أو انهار الذي يتسلسل داخل ، خارج ، وحول ، خلاف ، بحث ، وير ذلك وحشدك ، ويجب أن ذلك لأشياء شريفة لصغيرة تتحرك في هذه فائس إلى اللا هدف ، إلا حصة ، بلا عينة ولصع في نهاية بلا شيء ؟
فيها .. وفريده

الحظاظ فسة بدرة هي تلك التي يدرك فيها عظيمة وروعة الانتباه ، ليس الانتباه فقط ، وإنما ما هو في كثير ألف إحساس وإحساس راودني وأما مردح مع أكثر من مائة مصري ومصرية وعربي وعربية في المعرفة الصغيرة المنحقة نحاح مشين في مسرح (الأوبرا كوست) بباريس في أعقاب ليلة الأنساح مسرحية (فيدرا أرييكا) أي فيدرا

العربية ، التي قدمتها فرقة المسرح القومي في باريس .

وكانت حفلة فوق حدود الروعة ، مباراة حظيرة في الأداء والتحويد بين أكثر من قمة من قسم التمثيل المسرحي عندما ، سميحة أيوب عبقرية الخصور وأداء المسرحي الحديديين ، أمية ررق تاريخ المسرح المصري ولا تزال حرا كثيرا من حصاره ، عبد الله عيب ذلك المعلق ، فردوس عبد الحميد تلك الطافة الهائلة مسرحا وصوتا جميلا ، وكان العيب شافا على ثبات الحديدي محمد العربي وسط هؤلاء لعلاقة ولكنه استطاع أن ينشأ ويصمد بأدائه ، صديقه ذلك الذي للأسف لا أذكر اسمه ، ليلة عربية فعلا ، في هذا عاصمة المسرح في العام ، شيء لا بد يدفعك إلى أن تحس محزون عندما هو ، لا يستطيع فقط أن يقارب يومها العالم ولكها في أحاديثها وأخبارها في قلب عاصمتها . كنت حاصر لتوى من بدوة عن آداب الشرق الأوسط بدعوة من الدكتور طبع هالماد وريو ثقافة لسبق في تركيا والأستاذ بجامعة برستون الأمريكية حاليا ، وبدى أقام وبرعاية من الأستاذ مورير حر رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط نفس الجامعة بدوة عن الأدب العربي وآداب منطقة الشرق الأوسط بالتعاون مع نادي الأمم الدولي بنيويورك ، بدوة حافة برئاسة مسرحي الأمريكي آرثر ميلر وحصرها عدد كبير من الكتاب والشعراء والمسرحيين الأمريكيين مثل جون إيدلث وميرون وإدوارد إلى المؤلف من بحاف من فرجينيا وولف ، وسأحدث في مرة قادمة بتفصيل أكثر عن هذه البدوة الهامة ، ولكن ما أريد أن أذكره في هذا الحرف كان ممثلا في هذه البدوة بالأستاذ يحيى حقي في المكونة

والشاعرين الكبيرين أدونيس وعبد الوهاب الباني وكانت هذه
الكلمات ، باهت عن (سفيره) الأدب العربي المذكورة في مباحث
التي قامت بعملية الانتقاء والترجمة .

انماذج شعرية وفنصصية ولقدية العربية التي قدمت أدمنت
الحاضرين ، أمريك وغير أمريك ، حتى لقد جعلتني أحس أن أدب
العربي أعديت مصنوع في عهد معاصر ، ونحن أول ضالين ، نحن لا نبدل
جهدنا في ترجمته إلى اللغة منتشرة ، ونشجع طبعه ونبدونه في كل أنحاء
العالم ، به معجزة لأى شعب منحصر نكد تنحصر فيه كل إسهاماتنا في
لاحتراع ولا سكر ولا إضافة إلى ثروت الحضارة المعاصرة

كنت حاصر من بيوت حسنت فيها - ربي لأول مرة - بانفجر
أى كاتب وأى كاتب عربي ، وهاند لأن في مهرجان مسرحي مصري
في اللغة العربية في قلب باريس حظه من حاضرات عتيبة حتى يرى
رأسك وقد شمتحت ، وبعد فوق موج عيج متلاصحة من تصابع
التي تخياها هوبو ديس وعومو وبسبب بشكل عام ، يرفع رأسك عن
جداره وعن إحساس قوى أنه ممكن ، أن حيا فعلا ، شيء كبير
وعظيم في هذا العالم ، وفاعة مردحة ، وتندحين كثير ، وحضور في
هجة لأمعة بالعرق وأنثروا الأفعال وصحكات ونجبات ، فقلوب
والأحضان ، هبى بعضا البعض وكأني بكشف نفسك لأول مرة .
سعيدون تماما أننا نحن .. وأنتا هنا .. وأنتا تصل وتستصل ..

كما هكذا حين قابلي الصديق جمال سعد الدين وهو رئيس البعثة
الفنية إلى باريس : أتعرف هذه السيدة الواقعة هناك ؟ ..

بصرت إليها بدمع ، وهررت رأسي ببطء ، فم أكن أعرفها
قال : هذه هي (الملكة) فريدة .
- الملكة فريدة ! ..

في حال شق في ذهني شريط طويل من ذكريات مربعة عن عصر
سكنية ، والملكة الجميلة الأولى ، وفاروق ، واطفل الصغير السدى
كنته وأنى يرفعى فوق أكتفه في ميدان لأوبرا لأشهد موكب
سويح ، ثم لرواح ، وتلك الصورة التي كانت تباع بقروش للمعروض
سكنة وأنى شترتها وعفتها في عروة حاكنتي صغيره : إن هذه هي
الملكة فريدة ..

قال سعد الدين وهبة : أعرفك بها ؟!

وقدمى إلي ، وهو حشده لا يعرفني فقط وإنما يوطئ على قرعه ما
أكتبه وما يكتبه المصريون والعرب .

ومره أخرى عاد شريط يلف في رأسي بعد أن أصبحت سكة رسمية
وبدت صورها تظهر في صحف صور (رسمية) جامده حميدة
هدد صحيح ، ولكنه ذلك العمال متعل ولدى عا أن يكون ملكا
ومتعل ، حصار غير ساق واستعرت ، وتأن لم وقد فقدت في
رني ست حبه حتى كس عني صورتي في عروق ، وما هي قد
أصحت (منك) لا يبدو على وجهها - رغم ابتسامتها - نى
سعادة بالمره .

والآن ها هي أمامي سعدك كما لم تره ، سعيدة ، كريمة
وأهله سكنية قد عادتت في أدب ، وهي أدب بحر - بحر - بحر

ترسم ، وقارئة ، وقادمة مثلها مثل أى هامة أو مواطنة عادية تحتضن معها
بفريق المسرح القومى . وتبثنا وتأخذ معه الصور ..
هالى ذلك فريق السعيد الذى كان يشع منها ورحلت أحول
تصويره ..

ولم أتعب كثيرا الأفسره . بن السلطة كالثراء العاشر فانتة لإنسانية
الإنسان ، هبى نعهده عن بشر ، وتمنع عنه لانتاء ، ونخيه بن كائن
مكتسب وحيد ، عيه أن يكون وحيدا وعيد ، كى تحفظ له هالة السعادة
والثراء . وهذ أند ليس من طبيعة البشر ، فى حاجة للانتاء ، فى حاجة
ماسة أن يكونوا (عذير) يكون هم حساس البشر ، وحس بشر ،
وطعم البشر ، وإنسانية البشر .

هذ هى البوطه فريدة سعيدة ، سعاد ألف مرة عن كوب موحدة أو
ملكة ، هبى خير . قد وجدت فينبه البشرية والإنسان ، خير قد
أصبحت مرة وفانة ومنبه وسعيدة عذير ، سعيدة ب (وسعد)
موططها وبسبت (هو فهم) ، سعيدة يشع فيها سعادة لم ترمثها وهى
شابة ، حمية رعم نعايد ألف مرة أكثر من حدها وهى فى عشرين ،
متسمة هذه المرة ، بس (كور) مسكى . وبذ انتسامة بشرية نابعه من
أعطق أعماقها .

ألا ما أحق هؤلاء الذين يتكالبون على السلطة ويفقدون كل ما يحبههم
بشر ليحصدوا عليها ويحتفظوا بها ، إذ فعلا يحصدون على القوة والنفوذ
ولكن مقل أن يموت فيه كل ما هو جميل وإنسانى . وكل ما يحبههم
فعلا ومن أعماقهم سعاداء ..

من واحد إلى ٨٠٠ مليون

لم أحرز نوبة ماونسى نوح ، ذلك أن لإنسان لا يعرف عروب
الشمس بعد أداء وطيفها . كنت أخصه فى اللقاءات القليلة التى كان
ينتقى فيها برؤساء الدول وكبار الشخصيات ، وسمعت تعيق أو عيقين
من بعض من قابلوه . وكب أقول لمسى . قد كبر الرجل الضاهرة
وشاخ ، وأن له أن يستريح .

وقد سمعت إلى عى جمهورينا وتقريبا كل دول العام له ، وهرت
بعض ما كتبه كبار المعلمين والكاتب . وكى طبت لأحسن أن دت
خرء ، من مسى لدى يمت بن ماونسى نوح قد مسه أحد . ذلك أن
ماونسى نوح كان أستاذى ، أعصم أستاذنى على الإطلاق فى شىء محدد
بعيه رعم نء أقرأه إلا كتابا واحدا لم يصحى كثيرا ، ليس لأنه غير
جيد ، ولكن لأنه صيى تماما بحيث من الصعب على عفية مثل عفتينا أن
نعهم . ومعق كاف معنى العهم الصيى للاشتراكية وللثورة الصبية ..
وكيف يمكن أن يجب أن تكون . بل حتى ما قرأته عنه كان كله بأقلام
عربية ومعصها معادية . أما المرحع الحقيقى لدى نعتت منه فهو
للغاية : حياته ودوره .

فى قارة كبيرة صغراء ، أو هكذ وصغرها ، فاصفراها الاكبر . كان
فى روحها التى توزعت على سيمائة مليون مذهب . فى قلب .

سحقته قدم أباطرة وحكام علاء ، وسبل لإحلبس ولديون
والمشركين يعصوب على دمه بروح احيائية . في محتج تساح فيه مرة
وتناع بيع السبعة ، فقيرين ذرحة موت بالمالين جوع ومجاعات ، ثائه
في بلاده اندثرية سي رعبه ساعها كانت ختونه كاحتج مدى تنكدس
فيه ، ملايين الجرد ، ثائه في حذته ، ثائه في مصيره ، ثائه في ثقافته ،
ثائه حتى ثوره به حين ثور ، وانبعاثه حين ينفض ، وحكمه بوصى
حين يصبح به حكمه وصى ، في بلاد كندا قام شعبا سقط وتغر حتى
لقد فصح بوجه رعبه ، وصى بكبر من باب ص (سعد رعب
الصين) : هذا مجرد مثلنا الثالث عشر .

في بلاد الصين من ضمن الثورة وحكم العسكرية بقيادة
تشانج كاي تشيك الذي قام في حرية منها وحرء آخر خمسة ايام
والاحير عمر جوعه حرة مكسبة افيون مؤمرات بلاد حتى لا
يحميها شين دين وحدث ، بل هي في تغلبين من حرة الامان لاديار ،
كونفوشيوس وبودا (لرب) : حكمه عديده قدمه حكماء قدماء من
المصريين ، لكأنها مصر في أواخر عصر الحضارة الذي انتهى بتفصح
مصر القديمة باثيا وبداية عصور الاحتلال لربها ، ما تلاه في أعين عام
مدد دست تاريخ ، لكأنها احريه اعزته في شد عصور الحضارة جهنة
وتفسخا وتغلبا .

في بلاد مثل دست ، وفي مدينة كندى ، صاؤها الرئيسى ، على
بالراكب التي تحطف الخبز وعشب حتى كل ما هو شريف ، فأس وجرح على
القانون ، اعاهرات والمهربون والقوادون والنصوص وتحرر الإنسان

وانرا سوب قدم في الفخ ، انتعار كيت في المخاضات ، المحدثون بتدجين
لأفيون وصفوسه ، قنبول - ثوب في تحرير ، و ملايين سى تعيش
برحف ، بكى - كى تنحس وعوت كالدود دول أن تحف وراءها إلا
العن .

في مدينة كندى صهر في إحدى صحفها لمحبة شى نصير ساس
إلى (ساد) ساج ، وسجده من أمكن السداد ، يظهر إعلان صغير
ثوب ، معاه هي حكمه من يد عمل من أجل الصبي القادوم
عصمه ٢ هي حكمه من كتب ٢ ، كان قد أخذ قنبول في حرة كندا
... كند ، السدة كند من يوه كند ، وإقصاء صوبى روح
مواطني .

لا حداث (ما ص) ، مؤنسى روحه حتى ، كثير حتى ، حدث
من ... (مهم بشوية به ساد بشى) ، تحريم
وق في مؤنسى روح شهير . ولت دين ضحو فيما بعد) من
عند حرب شيه على صينى) من هؤلاء لأربعة أو خمسة مدني
سعر في دست ساء في جانه صغيره من حداث شيعهاى على ما ذكر ،
... فقط يكون حرب في الصين ، ... به فقط ، أن أصبح بعدد
... ١٣٠ ... وحدث برحف الصوب من أقصى جنوب معاصر
مصريون في صين من أقصى الشمال بحيث حدث مهم مائة ألف في
مصريون ، بدأت صين عظمه حديثه ... ١٠٠٠ ...
... نشر إعلان فخر عريب وجمع على أثره ...
www.dvok.net.com
... في ...

من أعظم وأصحح وأهم دول العالم ، الخيف بمعايقته ، المعاصر .

الفردية دور عصم في التاريخ . هناك فرد كثير هو أدور كبرى في التاريخ ، ولكن ، به دور ؟ ذلك هو المذهب . هناك فرد عصام هـد صحيح . هناك شخصيات حكم عو من كثيرة تمتد في النهاية صفة القيادة والزعامة . ولكن رما عرو هـه هردى ، رما يعرف تاريخى لندى بشؤ هـه . رما عوامل التسوس الكامن في النفس البشرية جعلهم (بدوى) عبق تاريخ ، شخصو تاريخ — قصد تاريخ الشعوب — مزاجهم هـه . ويفصوه حسب هـو أنهم وشخصيتهم . هناك لإسكندر لأنه ، هناك ، هناك نصوى ، هناك ، نيبون وهنر وموسوسى ، هناك دلاس وسائين وحوسوب ، هناك كشيرو . أرادوا وفعلوا ، (جور) عو تاريخ ، ولكن تاريخ كاحود نقوى الأعرس لاندع . لا من يكوب معه ويسى صيده ، وهذا كان سرعده من ينضمهم ، ويعود إلى مجراه .

ولكن كان هناك ، دلتما وأند ، هؤلاء الأفراد عظام ، وأن لأحب استعمال كلمة عصم ولكنى أحياء لا أحد غيره وصفا . هناك دلتما هؤلاء الأفراد الذين حكم بحلاصهم وحماستهم وقدرتهم ويكونهم لاند وأن يصبحوا زعماء ولكنهم أند لا بدوى عبق تاريخ ولا يسيرون به ومعه وكانهم مسيروا ، من إرادة الناس في التعبير يستعملون قدرتهم وإرادتهم على التعبير . من حيث يشتمولون بأنوفهم وحوسبهم إربانية الخفية اتخاه رياح لإنسان يتوجهون إلى حيث يريد الريح ، هناك برسل

والأنبياء وقادة العن والعكر ، تاريخ البشرية حافل بمجموعة قد تكون قليلة جدا بالنسبة لتعدد البشر في كافة العصور ، ولكن هامة جدا لأن الواحد منهم أحيانا يهى عصر ويبدع عصرا ، وعلى يديه تنتهى حقبة تبدأ حقبة ، وإرادته يتحول شعب ، أو تحول قارة ، أو حتى تتحول البشرية جمعاء ، من أسس مصومين طائش ، تحسى عبيهم وحسين متفصبين . وألا اختلاف وألا تدجيل وألا جداع وألا كذب وألا بفاق . هذا الكائن البشرى عظيم — وعبروني مرة أخرى — لا يفسد إلا رعمه ولا يفسد إلا أن ما حو به وما فوه وما تحبه فاسد ، لا يفسد ، حتى لو أراد ، إلا رعمه رعمه ، ولا حب صمط طرف أو معريات هـي نقوى من صنعهم بشرى وقدرته فردية على الاحتمال . نفس ماقظات صيرى وعاهرتها حولى من مهر معاملات واستحداث ، وعديروا بالأفويو حوون إلى وعى بشرى ، ونظامون تخووا حكم سيادة عدل من عدل عادلين ، ولصوص إلى شرفاء ، والمفهورون إلى أسوياء . وقاهرون إلى دعاة الحق والخير والساواة ، وبصوص نقوى إلى حماة بثروة الشعب ، وهو ديس إلى مدرسين يعملون البات فصيلا أن يكون المرأة حرة ، والمرأة لا يكون حرة إلا بد متبكت حق تقرير مصيرها ، ومن بريقين والحرم تحولت إلى بسنة ، وإرادة ، وإرادتها تغتر المرء رجل ونحده وتروجه ، ومرجل من أب يحتلس ليصم مستقبل لأولاده إلى رجل حلت به سكينه الأمن إلى استعلاء . أو أن الشئمة كله ، وليس هو ، كغيبل بأولاده ومستقبلهم ، وهذا الأمر لندى حسن بجل ، هذا العدل الأرضى حين يوجد . هو .

أنت لست عبثاً على أحد وأن أحداً ليس عبثاً عندك وإنما معاً وكلنا نحمل
ونتحمل وسدع ، والإعجيل والتوراة . أليست هي ما تقوله أوسيقى
الحقة والصوت الشحي وأذان المؤذن وقرع أجراس الكنيسة .

نحن صمدان ههنا صحيح ، نحن لسان آفة ، وبكنا أقوىاء تماماً حين
نبحث عوامل الصعف ، وأي من يبحث عوامل الصعف مصيره الحنة
الحنة أولاً في قلوب الناس ، والحنة نابعاً على لأرض ، والحنة تلك حين
يقاضيه قاضي مصاة يكون ، ذلك لأن الكائن في صفاته والكائن في كل
منا ، تحفه حين نشاء ونظهره إذا ظهر الآخرون .

حرية الصحافة ليست حرية البعض ..

ليست حرية الصحافة هي فقط أن يكون الكتاب وصحفيو
أحرار ، في التعبير عن آرائهم وبكنا أولاً وأساساً (حرية) من حق
(لشعب كنه) في التعبير عن نفسه ، الكنة ها يصبح دورها كدور
معنى ليس هدفه أن يمنع الناس حلاوة صوته وبكنا معنى حقيقي
هو الذي يعربنا ويحرص على أن معنى نحن ، إذ لأصل أيضاً في الصاء أن
يعني الناس جمع من هذا يعبر عن صاهره حصادات لأخيرة نتي
وصلي ، حصادات بعد تحمل (شكوى) و (م حبات) شخصيه
أو في معظمها لا معنى مصداق حقت بها وبكنا حصادات فوق ما نعلمه
من كميات صادقة طيبة .. تحملني عبثاً روجاً مهولاً . (تعبر) عن
وحجات نصر وآراء وحتى حذور مشاكنا ، لا تكفي حتى باسقة وإذ
يرجع مرص إلى سب وتصل إلى الأساس وتبني اسد واحجم
اعديدين حصادات من مرص صدقها — بسمت (أي كلام)
وبكنا تصل بلاعتها حد الصدق لصي الرائع حتى سنو بعض لكلمات
التي نقرؤها منشورة باهتة تماماً إلى جوارها .

وبكنا كان يودى أن أنشرها كتبها ها و على الأقل مفتطص
مها ولكن رعه مرحتي العامرة هذه الاصلاقة التعبيرية المدهية فأرحو
أن تقبوا عدي أيها الأصدقاء فتمه اعتبارات كثيرة منها مساحة وصروف
العمل والكلمات الصادقة الطيبة الموجهة . سحقي مرعسي على
حرمان قراء هذه الكلمات من القراء (كذا)

الشمس لا تشرق فجأة

إذا الشمس عرفت

في بحر العمام

ومدت على الدنيا

موجات الظلام

ومات البصر في العيون

والبصائر

وغاب الطريق

في الخطوط والدوائر

يا هو المفهومية

مفهِم لك دليل

غير عيون الكلام

أبواب شاعر محمد فؤاد نجم من ديوان عن در انشاعة الجديدة في مصر . كنت قد قطعت لطريق الصحراوي على نفسي ، وأوغلت في لرميل كثيرا ، وحيدا ، أستمتع بالوحدة والسكون وربما الإحساس بكمال ما عدهم أرباب السبرات المعقدة على الطريقين يصابقني كما يحرمك ناموس لريف من لذة النيل العظيم هناك . سوحدة أمر صعب في شريط صيق يحتله أربعون مليون نسمة ، بحيث من كثرة وشدة واردحام ما ترى

تصيق أحيانا ، وتما ، بالإسكان . كنت في الحقيقة أفكر في السراب ، تلك الظاهرة التي مسروها لنا (علميا) في الطبيعة بقوهم إنها ظاهرة منها الانكسار الصوتي وقوبه تبت التي تحسد نعين الإنسان العطشان التائه في الصحراء أنه ، هناك ، بعيد ثمة ماء ماء عذب يتفرق ويجمع وينادي من يشربه ، ويلهث التائه في الصحراء حرياً وراء الماء ، ولا ماء ، إنما وراء كل سراب ، سراب . ويضل التائه العطشان يعثر ويهث ويحشد كل حلية من حلايا جسده ليحرق ويصل ، ولا يصل .

ما أقصر العلم المعروف إلى لآب أن يعسر بعض بصوهر تعسيرا كليا مكتملا . فالسراب يمس فقط طاهره عمية حدث سبب معاميل لانكسار الصوتي ، لسراب أبصاله سبب أقوى إسنادي ونعسي . هو (ير) لإسكان دنث السراب . هو ، أدرك إدراكا كاملا وتاما وعميقا أنه حوصر برمان ، وتاه تماما ، وأن لا أمل ألبنة ، مات ، أجل ، مات .. فالحياة ليست هي انقلب والنسب وإفترات المعدة والأعضاء الحية نولا وناسا إرادة الحياة ، حتى في الكائنات ادبي التي بلا عقل هي إرادة حياة غير واعيه عند لإسكان بالذات ، إرادة الحياة مرتبطة بالارعة في الحياة ، ولا رغبة بلا (أمل) في الحياة .. بمعنى أن الحياة هي (الأمل) تستمر في حياه والبقاء .. وفقدان الأمل تماما في الحياة غير اليأس . فاليأس وإن كان عدم قدرة على الأمل تماما وعدمه . إنه يعني فقط أن العقل البشري قد سمدت في وجهه جميع من احلاصه ، لكن الأمل في الحياة نفسها لا يزال موجودا . وبكسر فقدان الأمل ، الكامل ، الموت ، إذ بدون ذلك الشعور — حتى لو كان — عدم . وموت لا

يرى .. تعتمد تماماً رغبة الحياة ، الحياة ذاتها .. وإن كان سيظل الإنسان حياً ، فهو في الحقيقة سيحيا موتاً أو سيموت حياً إلى أن يلدوى تماماً ويدركه الموت الجسدى الحقيقى الكامل .

السراب — حتى السراب — ليس كارثة بالمرة ، فهو قد يكون المعين على أنبقى أحياء ، تمشى ونجربى ونلهث وراءه إلى أن نعث على الماء الحقيقى ، قد لا نعيش أبداً هذا صحيح ، ولكن الطريق ليس أبداً أن تأمر أنفسنا حتى لا تذهب وراء الحلم والوهم ، ففى بقائنا — حتى بالسراب — إحياء فرصة أكبر وأطول للحياة ، بل ربما الفرصة الوحيدة للنجاة .

... و (عيون الكلام) كما يقول أحمد فؤاد نجم . وكما سبق أن قال كثير منا لنفسه ولغيره ، قد يكون السراب حين (يقيب الطريق فى الخطوط والدوائر) .. فالكلمات ، حتى أصدق الكلمات ، ليست فى النهاية سوى كلمات لا تضى مطلقاً عن الحقيقة ، ولا يمكن أن نحل محلها ، إنما هى فى النهاية تعين ذلك الإنسان المحاصر المرهق أن يظل حياً حتى يجد لنفسه الطريق ، وحتى يعثر ، بنفسه أيضاً ، على الحقيقة .. وكما لا بد للقارئ المحاصر من سراب من الكلمات كى يحيا ، فلا بد للكاتب أيضاً (مصدر السراب) أن يكون له هو الآخر سرا به الخاص الذى يترأى له حتى يظل قادراً على إفراس (عيون الكلام) ، ولو انطفأ السراب أمامه ، وحوصر هو الآخر تماماً : لماتت الكلمات على شفثه أو من قلته تمهيدا لموته هو الشخصى بعد فترة قد تطول وقد تقصر .

كنت جالسا على حجر والصحراء ممتدة رملية وجبلية ومتلونة

أمامى ، وضجة الحياة خافتة تماماً من حولى ، أفكر فى هذا ، وأفكر بالمرة فى ذلك الخطاب الغريب الذى وصلنى من قارئ يقول فيه :

« إذا كنت قد ذكرت أننا نتمتع بحرية التعبير وأن أحداً لم يهدف لك كلمة أو مقالة فأعتقدك أن نشر وتقول كذا وكذا وكذا .. »

كنت أفكر فى خطاب ذلك القارئ ، لا لأهميته الخاصة فهو مجرد خطاب واحد من بين طوفان من الخطابات وإنما لأنه يمثل قطاعاً من تفكير البعض . ذلك القطاع الذى يتصور أن الحرية الحقيقية هى أن — فجأة هكذا — وفى لحظات ، تنتقل من حالة الصمت الكامل إلى الحالة القصوى التى يكون لك فيها حرية أن تهدم المبدأ كله إذا أردت وكأننا انتقلنا إلى كون آخر ، تحكمه قوانين أخرى ، وكأننا نحن غير موجودين فى بقعة ما من عالم ثالث ، يحيا فى ظروف ما أهولها ، وينقل كاهله بميراث رتيب من التسلط والكت وتاريخ طويل فى محاربة الكلمة وفائلها وكانتنا .. بل محاربة الفكرة مهما تكن الفكرة ، والتفكير مهما يكن التفكير .

إنما خطأ ونحظر هذا النوع من التفكير قائم على ركيزتين لا بد من إزالتها تماماً قبل أن نتصور بإمكاننا أن نتقدم خطوة . الركيزة الأولى هو هذا التصور القائم على تصور أن الآخرين زعماء كانوا أو كتابا أو مفكرين أو قادة على أن الواحد منهم هو هرقل الذى سيقوم بحمل المسؤولية كلها وحده وأن عليه هو أن يحل تبعه المشاكل كلها ويحلها وأن يكون (المسئول) الأوحد حتى عن حل مشاكل الخاصة الكبيرة الثانية هى هذا اللجوء الغريب إلى الآخرين لتكليفهم من تحولاتهم .

فبدلاً من أن يرسل القارئ خطابه هذا إلى المقصود بكلماته يحاول أن يحصلك أنت مسئولة خوفاً من أن يتخوض التجربة ويتحمل نتائجها ، يريد أن يرضى ضميره على حسابك أنت ويقول : لقد كتبت إلى فلان وحملته المسئولية فكانه أدى كل ما عليه من واجب وكفى الله المؤمنين شر القتال .

هذا فهم خطير تماماً . فالكاتب — أى كاتب — لا يمكن أن (يطلع الإنجليز من مصر وحده) . إنما هو فيما اعتقد يكتب ليس بهدف أن يزود الكون من حولنا بشمس ساطعة تضيء الظلام وتضئ النور الأوحيد الوهاج ، إنما هو يكتب بهدف أن يضيء شمعة صغيرة ترى الآخرين كيف يضيئون شموعهم الخاصة ، تبحث من مجموع ملايين الشموع يتكون النور الجماعي الوهاج . والمثل الصيني البسيط القائل : بدلاً من أن تلعنوا الظلام أضئوا شمعة وينطبق هنا تمام الانطباق .. فبدلاً من أن تميز الآخرين بأن شموعهم هزيلة ، وتطالبهم بأن يستبدلوها ، وعلى الفور بشمس كبيرة باهرة ، ألا تحاول أنت : من جهتك ، أن تحصل مسئولة أن تضيء شمعتك الخاصة . أن تحاول حتى .. أن تبحث عن ثقاب ، إن ينطفيئ ثقابك ، أن تحاول مرة أخرى .. بدلاً من أن تواجه أنفسك مع أنفاس الأعداء لإطفاء هذه الشمعة المتواضعة .. تفعل أبسط مبادئ المعاونة وأن تكون بقلبك حتى مع هذه الشمعة الوليدة .. ألا تدعو معي بقولك : اللهم احم شمعتي من أنفاس أصدقائي أما أنفاس أعدائي فأنا الكفيل بإخمادها . ألم تسمع أبداً عن مثل الشعبي الدارج : دارى على شمعتك تولع .

أَمْ أنك في الحقيقة لا تريد الحياة لشموع الغير ولا لشموعك ، وإنما تريد أن يظل الظلام تاماً ودامساً ، لأن شعاعة الأمل تعنى أن تقوم وفوراً بالحركة والعمل وأنت لا تريد أن تتحرك ولا أن تعمل ولا أن تكبد نفسك مشقة أن تحمل مسئولة أن تخطو خطوة ، ولهذا تريد إقناع نفسك أن كل شمعة توفد إنما هي نور زائف مخادع وأن الأصل هو أن الظلام مطبق وأن لا فائدة .. طيب يا سيدى .. لا فائدة .. نتشعر مثلاً ؟ نحن ؟! نضل مثلك ونضل إرادتنا وتفكيرنا ومصادر الأمل فينا ونغمد أى سراب ونستعد للموت حياة أو للحياة موتاً . إن حلم أن تشرق الشمس فجأة ، كاملة وساطعة ، حلم الموتى يأسا وكسلا وخمود همة ، فأبدلنا تشرق الشمس فجأة ، فهذه معجزة ولنا وما كنا أبداً في زمن معجزات ، إنما تشرق الشمس من صنع الإنسان ، ملايين الإنسان ، تشرق بشموع يوقدها كل منا ، ومن مجموع هذه الشموع ، من ملايينها ، يتبدى النهار ، ويبدو الطريق ، ونسير معاً في النور .. وأى شيء سوى هذا التصور لشرق الشمس وظهور النهار هو عبث أطفال وأحلام متحيرين يأسا وكسلا وخمود همة .. شمس الحياة من صنع الإنسان ، ليس الإنسان الواحد ، وإنما كل إنسان : والنور نورنا كلنا حين يساهم كل منا بشمعة ، ويجب أن نتعلم أن تكف عن لعن الآخرين لأنهم نجحوا في إشاعة شمعة ، وبدلاً من أن نلعن الظلام .. بدلاً من أن نلعن الشمعة الواحدة الموقدة ، نتعلم كيف نوقد نحن جميعاً ويستطيع



كل منا لو أراد أن يوقد شمعة ، فالشمع المطفأ في جيوبنا وحولنا ومعنا ،
كل ما في الأمر أننا لا نريد أن نتعب أنفسنا ونحمل مسئولية الإنارة لغيرنا ،
ونكفي أنفسنا شر القتال . أبدا ، حتى الشمس ، لا تشرق فجأة .. نحن
بالتدريج نصنعها وننصنعها .



Looloo

www.drdarab.com

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفيحاء

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه